

كِبْرُ النَّجَاحِ وَالسُّؤْرِ

في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور

تأليف

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمة الله تعالى

١٢٧٧ - ١٣٣٥ هـ

دار النجاة

كُتُبُ النِّجَاحِ وَالسُّورِ

في الأَدْعِيَةِ لِلْمَأْثُورَةِ الَّتِي تَشْرُحُ الصُّدُورَ

وهي أدعية في بعض أيام من أغلب شهور العام

تأليفُ

الشيخ الجليل البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمة الله تعالى

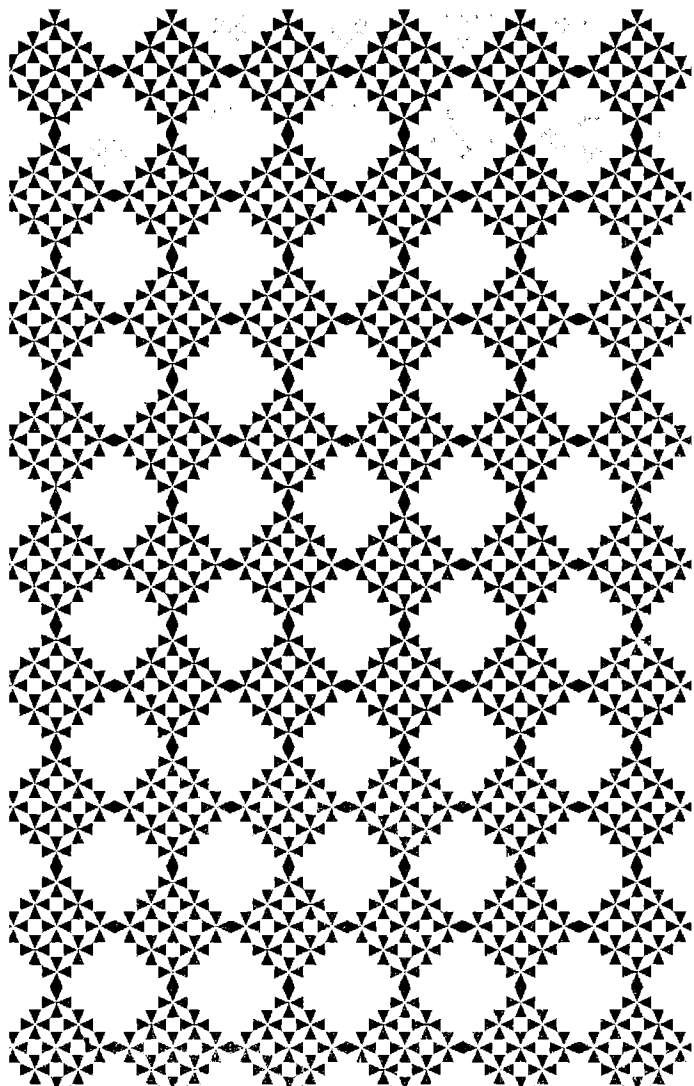
(١٢٧٧ - ١٣٣٥ هـ)

عني به

قصي محمد نورس الحلاق

دار الخيال

دار السنابل





لا يسمع بإعادة نشر هذا الكتاب أو
أي جزء منه، وبأي شكل من
الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في
أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي
يمكن من استرجاع الكتاب أو أي
جزء منه، وكذلك لا يسمع
بالاتياف منه أو ترجمته إلى أي لغة
أخرى دون الحصول على إذن
خطي مسبقاً من الناشر



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الموزعون المعلمدون

جمهورية مصر العربية :
دار السلام - القاهرة
هاتف : 2741578 - فاكس : 2741750

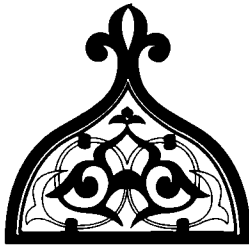
الجمهورية اللبنانية :
مكتبة النمام - بيروت
هاتف : 01-707039

جمهورية أندونيسيا :
دار العلوم الإسلامية - سورابايا
هاتف : 006231 60304660

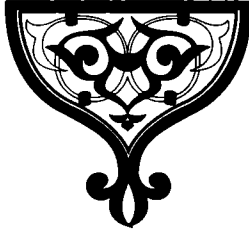
الإمارات العربية المتحدة :
دار الفقيه - أبو ظبي
هاتف : 6678920 - فاكس : 6678921

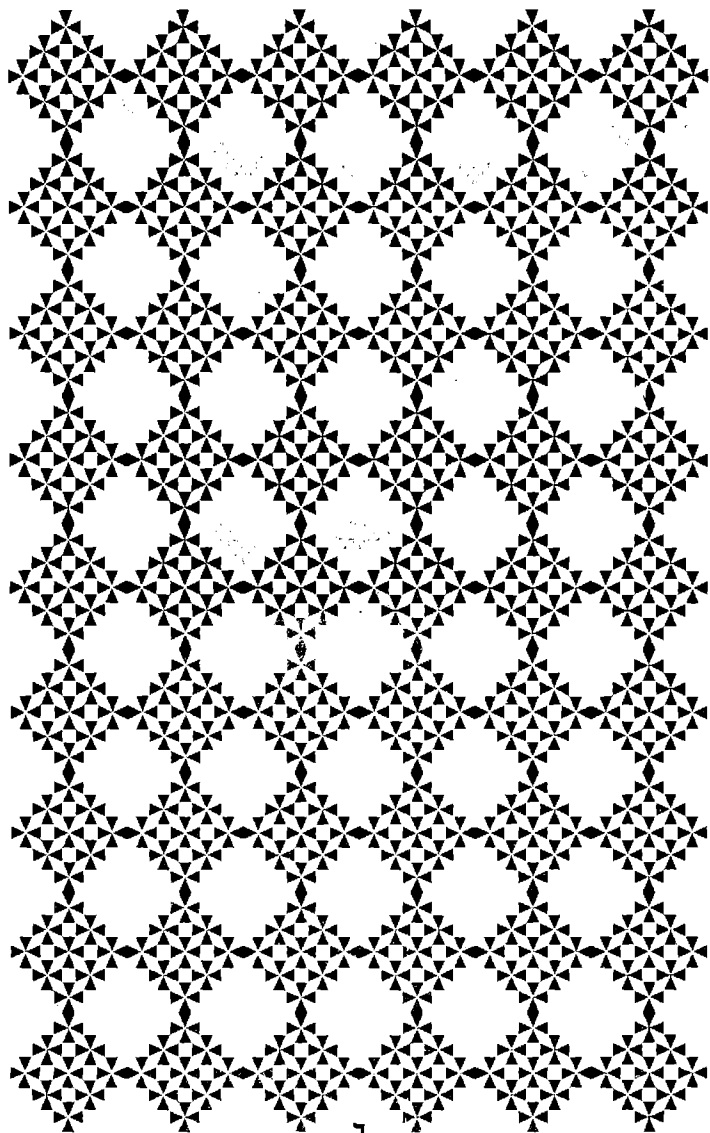
دولة الكويت :
دار العشاء للنشر والفرزيع
هاتف : 2658180

الجمهورية اليمنية :
مكتبة تريم الحليقة - تريم (حضرموت)
هاتف : 417130 - فاكس : 418130



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يديك الكتاب

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ، وأفضل الصلاة
وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ،
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادة وقربة ، وأمر العباد
بالدعاء ، وجعله وسيلة الرجاء ، فكل من خلقه يفزع في
حاجاته إليه ، ويُعوّل عند الحوادث والكوارث عليه ، سبحانه
من لطيف لم تخف عليه مضمرات القلوب فيفصح له عنها
بنطق بيان!! ولم تستتر دونه مضمّنات الغيوب فيعبّر له عنها
بحركة لسان!! لكنه أنطق الألسن بذكره ؛ لتستمر على وكره
العبودية ، وتظهر به شواهد أعلام الربوبية .

(ب)

الدعاء شارة التذلل والافتقار ، وعلامة الخضوع
والالتجاء ؛ لذلك كان هو العبادة بل مخها ، وكلما كان
الداعي متحققاً بأداب الدعاء ، مبتهلاً على بساط الرجاء ..

كان أقرب إلى سيده ومولاه ؛ ومن هنا كان الساجد الداعي أقرب ما يكون من ربه ؛ لأنه متحقق بالخضوع والانكسار ، قلباً وقالباً ، فاستحقَّ مرتبة القرب ، وشرب من كأس الأنس ، وخالطته النفحة الربانية ، فحظي بالقبول ، وارتفع إلى مراتب أهل الفضل ؛ كما قال جل وعلا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

وفي الحديث الصحيح : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فأكثرُوا الدعاء »^(١) .

فالموفق مَنْ فُتِحَ له باب الدعاء ، ورفع يديه مبتهلاً إلى السماء .

سَلْ كُلَّ شَيْءٍ رَبَّكَ الْقَدِيرَا واستمطرِ الجليلَ والحقيرا
بل إن المرء الذي يستنكف عن سؤال ربه ، ويستكبر عن القيام بهذه العبادة العظيمة . . ليس منخلعاً عن لباس الخير فحسب ؛ بل هو مُتَنَكِّبٌ عن الصراط السوي ، ومُعْرَضٌ عن المنهل الرويِّ ، ومُتَعْرَضٌ لغضب الجبَّار ؛ كما قال تقدَّست

(١) أخرجه مسلم (٤٨٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

أَسْمَاؤُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي : عن دعائي كما فسّره بذلك بعض الصحابة الأكارم ، ويُعزّز هذا التفسير : ما صحّ عن الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم من قوله : « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ . . يَغْضَبْ عَلَيْهِ » (١) .

وقد أخذ هذا المعنى من قال :

لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً
وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحَجَّبُ
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَه
وَبُنَيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

(ج)

والله تعالى في أيام دهرنا نفحات ؛ كما في الحديث ، وقد ندبنا إلى التعرض لها ، ودعانا إلى الاستفادة منها (٢) ، وهذا حضٌّ - ليس وراءه مرمى - على انتهاز الفرص في الليالي والأيام ، والشهور والأعوام ؛ بالإقبال على الطاعات ،

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٧٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرج الطبراني في « الأوسط » (٦٢٣٩) عن سيدنا محمد بن سلمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِرَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا ؛ لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا » .

والاستكثار من الخيرات والقربات ، ورصد أوقات الإجابات ، وانتقاء جوامع الكلم من الدعوات المباركات ، والإقبال على الله تعالى بالكلية ؛ فإن من تقرب إليه شبراً . . تقرب الله إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليه ذراعاً . . تقرب الله إليه باعاً ، ومن أتاه يمشي . . أتاه هرولة ، ومن سأله . . أعطاه ، ومن استعاذ به . . أعاده ؛ كما في الحديث القدسي من « صحيح البخاري »^(١) .

ولما كان للدعاء أهمية قصوى . . اختصه أهل العلم بالمولفات العديدة ، والمباحث السديدة ، قديماً وحديثاً ، فبين مُقلِّ ومستكثر ، وباسطٍ ومختصر .

وما أحوجنا في هذا العصر المتموج بالملهيات والمهلكات إلى الارتشاف من كؤوس الدعوات ، والإكثار من الالتجاء وصدق المناجاة ، فقد طغت المادة ، وأعنق الجمهرة إلى مباحج الدنيا ومفاتها وابتلعت تلك البهارج أنفس الأوقات ، وجفت منابع الإيمان ، وتخفَّف الناس من العبادات ، وأحجم الكثير من الاعتناء بهذه الشعيرة المهمة ؛ حتى إنهم ليتسابقون بعد أداء الصلوات إلى الأبواب ، وقلَّ من

(١) صحيح البخاري (٧٤٠٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يبقى ذاكراً داعياً ، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شرٌّ منه ؛
كما جاء بذلك الخبر^(١) .

(د)

هذا.. . وإن من أجلّ كتب الذكر والدعاء ، وأنفس
المؤلفات في هذا الشأن : كتاب « كنز النجاح والسرور في
الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور » لعلامة عصره ، وفريد
وقته ، إمام الحرم المكي : الشيخ عبد الحميد بن محمد علي
قدس ، صبَّ الله على جدته شأبيب الرحمة ومزن الرضوان ؛
فقد أودع في هذا الكتاب جواهر الدعاء ، ونفائس الابتهاال ،
وجليل المواعظ ، وجميل الكلم ، وحرص فيه على ذكر
أدعية المناسبات في الشهور والأيام ، وهياً لمن يتعرّض
لنفحات المولى جل وعز بساط القرب ، واصطفى من الأدعية
الجامعة غررها ، ومن الأذكار أهمها ، ومن المواعظ أسناها ،
فكان تحفة فريدة ، ذا فوائد عديدة ، وعوائد جلييلة ، يعرف
ذلك مَنْ سَامَرَ الكتابَ ونادمه ، وقرأه ولازمه .

من أجل ذلك طبع مراراً وأنظقت محاسنه أولي الأقلام

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٨) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

اللامعة ، والفضائل الشائعة فقرّظوه ، وجروا ملياً في تبيان
أهميته ، ومن هؤلاء الأئمة العلامة الشافعي مفتي عصره ،
فقيه المكيين في وقته : السيد أبو بكر شطا المكي ، والعلامة
المتفّن ، البارع المتمكن الشيخ : عمر حمدان ، ومحدث
العصر ، وصاحب النفس الطويل في محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، الشيخ : يوسف النبهاني وغيرهم ، رحمهم الله
تعالى .

إِذَا قَالَتْ حِذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حِذَامٌ

ودار الحاوي - كعادتها - رأت بعد غياب هذا السفر عن
أعين الناظرين أن تعيد طباعته في حليل قشبية ، وطباعة أنيقة ،
وتذهيبه بحواشٍ مباركة مفيدة ، وإخراجه سليماً معافى من
التصحيف أو التحريف .

والله نسأل أن يوفقنا لاستخراج الكنوز والآثار ، وفي
طليعتها الدعوات والأذكار ، وكل ما فيه نفع للإسلام
ومصلحة للمسلمين .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

النشر

ترجمة

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي^(١)

رحمة الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥ هـ)

اسمه ونسبه :

هو العلامة الشيخ الجليل ، ذو التصانيف المباركة ،
والمؤلفات السائرة ، الفقيه الأصولي المسند ، الأديب
الشاعر ، عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر
الخطيب بن عبد الله بن مجيرة ، الشافعي مذهباً ، الحضرمي
أصلاً ، الأندونيسي هجرةً ونسبةً ، المكي مولداً ونشأةً .

(١) مصادر ترجمته : « المختصر من نشر النور والزهرة » (ص ٢٣٦) ،
« سير وتراجم » (ص ١٥٧) ، و « معجم المؤلفين » (٦٦ / ٢) ،
و « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٢٧٥ / ٢) ، و « المفاخر
السنية في الأسانيد العلية القدسية » العدد الرابع عشر في رجب (ص
٢١٥) ، و العدد الخامس عشر (ص ٢٦٤)

تعود أصول أسرته إلى وادي حَجْر بحضرموت^(١) ، ثم هاجر أفرادها إلى أندونيسيا ، وتوطنوا مدينة (سماراغ = سماران) ، ثم قدم والد الشيخ المترجم إلى مكة المكرمة وتوطنها مع أفراد عائلته^(٢) . وقُدس : نسبة إلى موضع بقرب سماران بأندونيسيا .

مولده ونشأته :

ذكر عصره وبلدته الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد (ت ١٣٤٢هـ) نقلاً عنه : أن مولده سنة سبع وسبعين ، أو ثمان وسبعين ومئتين وألف (١٢٧٧ - ١٢٧٨هـ) بمكة المكرمة ، في حارة باب دريبة ، في منزل والده^(٣) .

نشأ المترجم في بيت علم وأدب ، وتفتَّحت عيناه على

(١) ينظر عن تاريخ وادي حجر كتاب « إدام القوت » للعلامة عبد الرحمن السقاف رحمه الله تعالى (ص ٩٢) .

(٢) ذكر ذلك حفيده الأستاذ الأديب محمد علي قدس في مقالة له نشرت على صفحات ملحق التراث بصحيفة المدينة المنورة الأسبوعي ، (العدد ٢٢) ، بتاريخ (١٤ / ٣ / ١٤١٦هـ) .

(٣) باب دريبة : بابٌ من أبواب المسجد الحرام ، يخرج منه إلى سويقة ، وقد أدخل في الحرم المكي في التوسعة السعودية للمسجد الحرام .

والده ؛ وهو شيخه الأول الذي يعلمه القرآن الكريم ،
ومبادئ الدين الحنيف ، ثم شرع في حفظ كثير من المتون
كـ « الآجرومية » ، و « الألفية » ، و « الرحبية » ،
و « السنوسية » ، و « متن السُّلَّم » ، و « الزبد » ، وغيرها .

ثم دفع به والده إلى حلقات المسجد الحرام ؛ لينهل من
معين العلماء الكبار ، فأدرك كبارَ علماء عصره ، وعلَّ ونهَلَ
من علومهم .

شيوخه :

قال المترجم له رحمه الله تعالى في ثبته « المفاخر السنوية
في الأسانيد العلية القدسية » : (فقد أخذتُ العلم عن مشايخ
أجلاء ثقاتٍ ، وَحَصَلَتْ لي منهم ومن أمثالهم إجازاتٌ
متصلاتٌ ، فله الحمد والنعمة : في الفقه والحديث والتفسير
وآلاتها ، والأوراد والمسلسلات الشريفة بالأسانيد المنيفة ،
بحمد الله من الأساتذة العظام ، والجهابذة الفخام ، مَنْ
بذكرهم تنتزَلُ الرحمات ، وبتابعهم تُنال السعادات ، يَضُوع
نشرهم ، ويطول ذِكْرهم ، وأسانيدهم في غاية العلو
والاشتهار ؛ كالشمس في رابعة النهار ، بحمد الله يقاربون
الأربعين ، من فضلاء العصر ، وجهابذة مصر ، وأجلة

الحرمين الأعلام ، وأئمة اليمن ، وبلغاء القدس الشريف ،
والشام ، وكلهم متصلو النسب بأصحاب الأئبات ، التي
ستثبت بلا ارتياب ، ولولا خوف الإطالة . . . لذكرتُ أسماءهم
كلَّهم وأسانيدهم ، ولكن الإشارة تكفي أولي الألباب ،
أمدنا الله تعالىً بعظيم إمداداتهم ، ونفعني ببركاتهم وصالح
دعواتهم . . .)^(١) .

فمن هؤلاء الشيوخ الكرام والسادة الأعلام :

١- والده الشيخ محمد علي قدس ، المتوفى بمكة سنة
(١٢٩٣هـ) أخذ عنه « شرح الغاية والتقريب » ، و« شرح
الآجرومية » قراءةً وحضوراً عليه قبل موته بسنة ، وهو يروي
عن : السيد أحمد زيني دحلان ، وأحمد النحراوي ،
ويوسف السنبلأويني ، والأخيران عن الفضالي ، عن الأمير
الكبير .

٢- الإمام شيخ الإسلام ، السيد أحمد بن زيني دحلان
الحسني الجيلاني المكي ، مفتي الشافعية بأمر القرى ، دفينُ
بقية الغرقد بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، وصفه

(١) المفآخر السنية (ص ٢٤٠-٢٤١) .

المرّجم بأوصافٍ بليغة ، وأثنى عليه ثناءً عَظِماً هو جديرٌ
وخليقٌ به رحمه الله ، قال بعد أن ذكر شيوخه آل شطا :
(شيخنا وشيخهم ، خاتمة المحققين ، وخلاصة العارفين
الواصلين ، الذي لم يسمح الزمان له بثانٍ . . . وقد حضرتُ
بين يدي سيدي هذا في دروسٍ عديدةٍ من فنونٍ مفيدةٍ ؛
منها : « تفسير البيضاوي » ، وفي « إحياء علوم الدين » ،
وفي « جمع الجوامع » ، وغير ذلك من المنقول ، وقد
أجازني رحمه الله تعالى بسائر مروياته مشافهةً وكتابةً^(١) ، فله
الحمد سبحانه والمنةً على هذه النعمة المستطابة ، فهو من
أجلّ مشايخي العظام ، وأفضل أساتذتي الكرام) اهـ

ومن شيوخه : الإخوة الثلاثة الأشقاء الفخام ، أبناء
العلامة السيد محمد شطا الحسينيون المكيون :

٣- (السيد عمر شطا) ، قال عنه : (أما الأول بَدْرُهُم . .
فهو أول من تربّعتُ للعلم بالمسجد الحرام بين يديه . . .

(١) توجد نسخة من إجازة السيد أحمد زيني دحلان للشيخ عبد الحميد
قدس رحمهما الله تعالى بمكتبة مكة المكرمة ، تحت رقم (١٩٥)
تاريخ .

إلخ) ، فحضر عليه « شرح الكفراوي على الأجرومية » ، ثم قرأ عليه متن بافضل « المقدمة الحضرمية » ، وعرض عليه « أم البراهين » ، و« الجوهرة » ، و« الزُّبْد » ، و« ألفية ابن مالك » ، وأجازه بعموم مروياته ، وفي الأحزاب والأوراد ، وفي « دلائل الخيرات » ، توفي السيد عمر رحمه الله تعالى سنة (١٣٣١هـ) .

٤ - (السيد عثمان شطا) وهو ثانيهم ، ونورُهم : حضر عليه في دروسه لمدة سنتين إلى وفاته سنة (١٢٩٥هـ) ، وقرأ عليه : « حاشية العشماوي على الأجرومية » ، و« شرح الغاية » في الفقه .

٥ - (السيد بكري شطا) وهو ثالثهم ، وفخرُهم ، قال عنه : (فهو شيخني الذي اشتهرتُ بنسبتي إليه ، وحصل لي الفتوح على يديه ؛ فإنه قد رُفِعَ بفضله قدري ، وشُرحَ بعلمه وآدابه صدري ، فطالما جثوتُ بين يديه ، وحضرتُ في فنونٍ عديدةٍ عليه ، من معقولٍ ومنقولٍ ، وفروعٍ وأصولٍ ، وإذا قلتُ : قال شيخنا . . أطلق عليّ حضرته الحسنية ، ومما منَّ الله به عليّ : أني كنتُ المقرئَ بين يديه ، أملي الدرسَ الذي يقرؤه من الفنون العلمية ، وقد أجازني مشافهةً وكتابةً

بما تجوز لي روايته ودرايته، توفي رحمه الله تعالى عام
« ١٣١٠هـ » (١).

٦- ومن شيوخه : السيد العلامة مفتي الشافعية بمكة
المحمية ، الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي ،
المتوفى بها سنة (١٣٣٠هـ) سمع منه بعض « صحيح مسلم
بشرح النووي » عليه في الطائف عام (١٣١٤هـ) وألبسه
الخرقة ، وتلقن منه الذكر والمصافحة والمشابكة ، وأجازه
شفاهاً إجازةً عامة (٢) .

٧- ومنهم : السيد العلامة ، محمد بن عبد الباقي
الأهدل ، أخذ عنه الإجازة عام وروده للحج سنة
(١٢٩٨هـ) ، حيث قال : (ومنّ الله عليّ بالاجتماع به حتى

(١) وقد أفرد الشيخ عبد الحميد قدس شيخه أبا بكر شطا بترجمة مفردة ،
سمّاها : « كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا » ، طبعت
بمصر بالمطبعة الحسينية سنة (١٣١٠هـ) .

(٢) أفرده الشيخ عبد الحميد قدس بترجمة سمّاها : « مواهب المعيد
المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي » ،
طبعت مع كتاب « فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي » (ص
١٤٧) وهو متداول ، صدرت طبعته الثانية عن دار الحاوي سنة
(١٤٢٥هـ) .

زرتة ، فحججتُ عامئذٍ بصحبته ، فحصلتُ لي عظيمُ بركته ،
وأجازني بمروياته . . .) .

٨- ومنهم : السيد العلامة مفتي زبيد الأجلُّ ، السيد
سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل ، المتوفى سنة
(١٣٠٥هـ) ، استجاز له منه ابن عمه السيد محمد بن
عبد الباقي ، فأجازه مكاتباً له من زبيد .

٩- ومنهم : العلامة الفقيه النحرير ، الشيخ عبد الحميد
الداغستاني الشرواني ، صاحب « الحاشية على تحفة
المحتاج » لابن حجر ، أجازه إجازةً عامةً ، والشيخ
الداغستاني يروي عن الشيخ إبراهيم الباجوري ، عن الشيخ
الفضالي ، عن الشيخ الحفني رحم الله الجميع ، وتوفي
الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله تعالى سنة
(١٣٠١هـ) .

١٠- ومنهم : العلامة الأجل ، الشيخ المتفنن محمد
أبو خضير الدمياطي المدني ، المتوفى بها سنة (١٣٠٤هـ) ،
استجاز منه سنة وفاته حين قدم المترجم للمجاورة بالمدينة
تلك السنة ، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية عن
الكفراوي ، عن الشرقاوي ، عن الحفني بسنده .

١١ - ومنهم : الشيخ الأديب عبد الجليل برادة المدني الحفني ، المتوفى بها سنة (١٣٢٧هـ) ، أجازته إجازةً عامةً ، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي ، عن الفلاني بأسانيده ، رحم الله الجميع .

١٢ - ومنهم : الشيخ الصالح ، سيدي مرجان الصغير ، شيخ الأغوات بالحرم المدني ، وهو من خُدَّام الحجرة الشريفة نحو سبعين عاماً ، لقَّنه ذكر الطريقة الخلوتية سنة وفاته رحمه الله (١٣٠٤هـ) ، وأجازته إجازةً عامةً فيما يرويه عن الشيخ أحمد الصاوي ، عن سيدي أحمد الدردير بأسانيده .

شيوخه بمصر :

رحل صاحب الترجمة إلى مصر والشام عدة مرات ، واجتمع بعلماء تلك الجهات ، واستجاز منهم ، وأخذ عنهم ؛ ومنهم :

١٣ - الشيخ عبد الرحمن الشربيني ، شيخ الجامع الأزهر ، المتوفى سنة (١٣٢٦هـ) ، أجازته بسائر مروياته ، وحدَّته بالأولية عن الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله تعالى بأسانيده .

١٤ - ومنهم : الشيخ أحمد الرفاعي الشهير بالمحجوب ، المتوفى سنة (١٣٢٥هـ) ، شيخ المقارىء المصرية ، أجازته بمروياته عن الشيخ إبراهيم الباجوري .

١٥ - ومنهم : الشيخ يوسف النبهاني ، المتوفى ببيروت سنة (١٣٥٠هـ) ، قال عنه المترجم له : (ومن أعظمهم : العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، اجتمعتُ به بمكة المشرفة ، وبيروت ، وبالحرمين الشريفين مراتٍ عديدة ، وأملئُ مسائل مفيدة ، وأجازني بمؤلفاته ومروياته عن مشايخه المثبتين في ثبته « هادي المرید إلى طريق الأسانيد ») .

هؤلاء الشيوخ هم الذين اقتصر على ذكرهم في « ثبته » ، ثم قال : (ولي غير ذلك - كما أشرت إليه فيما تقدم - إجازات من مشايخ أجلاء ثقات ، من أهل الحرمين الشريفين وفضلاء مصر العظام ، وبعض أعمالهما ؛ منها : إسكندرية ودمياط وطنطا ودسوق والصعيد وبنها ، ومن يافا ، وبيت المقدس ، وبيروت ، ودمشق الشام ، فإني حين رحلتُ إلى هذه الأماكن أجازني بعض علمائها إجازةً عامةً كتابةً ومشافهةً ، واستجازني بعضهم ، ولو فصلتُ كل ذلك . . لحصل من ذلك

كراريس ، ولكن فيما ذكر كفاية لكل لبيب نفيس) .

وله شيوخ آخرون منهم :

١٦ - الشيخ محمد سليمان حسب الله المكي الضريبر ،
المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ) .

١٧ - والشيخ العلامة الفقيه عمر بن أبي بكر باجنيد ،
المتوفى بمكة سنة (١٣٥٤ هـ) .

١٨ - والشيخ العلامة عبد الرحمن الدهان الحنفي ،
المتوفى سنة (١٣٣٧ هـ) .

١٩ - والشيخ العلامة الفقيه سعيد يماني الخليدي المكي ،
المتوفى سنة (١٣٥٢ هـ) ، وغيرهم .

تصدره لتدريس العلم بالحرم المكي الشريف :

كان الشيخ رحمه الله ذا همة عالية في طلب العلم وحفظه
ونشره ، ولقد بلغ مكانة عظيمة بين أقرانه ؛ مما أهله
للتدريس في المسجد الحرام ، وتولّى إمامة الشافعية فيه ،
بتعيين أمير مكة المشرفة الشريف علي باشا له بالمقام
الإبراهيمي .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان :

(المدرس بالمسجد الحرام : لقبٌ علمي ، ورتبةٌ رفيعة ،
تؤهل صاحبها للوظائف الشرعية مثل : القضاء ، والإفتاء ،
والإمامة ، والخطبة ، ومشيخة الإسلام) (١) .

كانت للشيخ المترجم حلقةً علميةً في الحرم المكي
الشريف ، في حصوة باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن
هنا سيكون الآخذون عنه كثيرين ، وقد جمع بعضُ الباحثين
أسماء ثمانية من كبار الآخذين عنه ، والكثرة والقلة لا تدلُّ
على شيءٍ في هذا المجال ؛ لأن عدم الوجدان ليس دليلاً
على عدم الوجود .

- فمن الآخذين عنه ابنه علي ، ومحمد نور :

فأما الشيخ محمد نور بن عبد الحميد ، المتوفى بمكة سنة
(١٣٦٠ هـ) . . فكان يدرس الطلبة في بيته رحمه الله تعالى .

وأما الشيخ علي بن عبد الحميد قدس ، المتوفى بمكة
سنة (١٣٦٣ هـ) . . فهو ممن نفع الله بهم وأسّس مدرسةً
شرعيةً في جاوة الشرقية ، وله تأليفٌ في الرد على الروافض .

(١) ملحق التراث العدد (٢٩) سنة (١٤١٦ هـ) .

ومنهم : الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل ، المتوفى
بمكة سنة (١٣٤٨ هـ) .

والسيد العلامة أحمد إدريسي بن محمد الأهدل ، المتوفى
بزبيد سنة (١٣٥٧ هـ) .

والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الأهدل ، مفتي
المراعة وقاضيها ، المتوفى بها سنة (١٣٧٢ هـ) .

والقاضي العلامة المسند عبد الواسع الواسعي ، المتوفى
سنة (١٣٧٩ هـ) .

والسيد العلامة المعمر الداعي إلى الله ، الحبيب علي بن
عبد الرحمن الحبشي ، صاحب حارة كويتان بجاكرتا ،
المتوفى بها سنة (١٣٨٨ هـ) ، وغيرهم كثيرون .

نشاطه التألفي :

قال العلامة الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان واصفاً مهارة
المرجّم في التأليف والفنون التي مهر فيها : (الفقه بفروعه
وعلومه ، والأدب بفنونه وقوافيه وعروضه ، هما مجال
إبداعه ونبوغه ، له فيهما الجهود المستمرة ، والآثار الباقية
الخالدة ، الفقه هوأيته وميوله ، له فيه التأليف المفيدة

الحسنة ، والأدب سجيته وصناعته ، أنشأ القصائد الطويلة ذات المعاني الراقية الرقيقة المستعذبة) .

ويواصل ذكر شهرته ومؤلفاته بقوله : (تنافس الطابعون والناشرون في عصره على طبع مؤلفاته ، فكان الأكثر حظاً بين علماء عصره في طبع مؤلفاته ، وكانوا يابون إلا ذكر خصائصه وصفاته مقرونةً باسمه ؛ إجلالاً له ، وتقديراً لمكانته العلمية ، فأصبح مألوفاً أن يذكر على صفحة العنوان فيما يقدم للطباعة ذكر الألقاب : الأديب ، الأريب ، العالم ، الماهر ، الناظم ، الناثر ، من لا تحتاج شهود فضله إلى تزكية مزكي ، عبد الحميد بن محمد قدس المكي) .

ويضيف الدكتور قائلاً : (تسابقت دور الطباعة والنشر في الحجاز ومصر على طبع مؤلفاته ، برغم قلتها ، وضعف إمكاناتها ، فما إن يُتم تأليف الكتاب . . حتى يأخذ طريقه إلى الطبع والنشر ، ويتضح هذا من تدوين تاريخ انتهائه من الكتاب ، وهو ما كان يحرص عليه في كل مؤلف مع مقارنته بتاريخ الطبع) .

ومن هذه الشواهد على ما قلنا : كتاب « المجموع الزاهر » في السيرة النبوية ، وبعض قصائد المديح للجانب

النبي الشريف ، انتهى من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٠٣ هـ) ، وطبع في أواسط شهر ذي القعدة من العام نفسه .

مكتبته :

هي ثاني أهمّ مكتبة من المكتبات الخاصة التي أوقفت على مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف سابقاً) وتأتي في المرتبة الأولى مكتبة الشيخ ماجد كردي رحمه الله تعالى .

ويوجد في مكتبة المؤلف العديد من مؤلفاته بخطه رحمه الله . ويضيف الباحث الدكتور السنوسي في وصفها قوله : (وقد وقفتُ على مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، وبها « ١٨٢٠ » كتاباً ، في فنونٍ متنوعة ؛ كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة العربية ، والأدب ، وغير ذلك) .

مكانته العلمية ووجاهته بمكة :

تقدّم أن الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله تعالى قد بلغ بهمّته مكانة مرموقة أهّلته للتدريس بالمسجد الحرام ، وعيّنه الشريف علي باشا أمير مكة رسمياً بتولي الإمامة بالمقام الإبراهيمي المخصّص للسادة الشافعية آنذاك .

وفي عام (١٣٢٤هـ) في عهد الشريف المذكور اختير ضمن علماء ووجهاء مكة لحضور الاحتفال الكبير في إسطنبول بمناسبة افتتاح الخط الحديدي (سكة حديد الحجاز) ، الذي أنشئ بمساهمة جميع الأقطار والبلدان الإسلامية ، فمثل علماء مكة خير تمثيل .

مؤلفاته :

أوصلها الدكتور رضا سنوسي في مقدمة تحقيقه لثبت المترجم له « المفاخر السنية » إلى (٢١) مؤلفاً ، كلها مطبوع ، وذكر كتابين نسباً للمؤلف خطأً وحقق أنهما ليسا من تأليفه .

أما المطبوعات . . فمنها :

١ - الذخائر القدسية في زيارة خير البرية صلى الله عليه وسلم ، طبع لأول مرة بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله ^(١) .

٢ - فتح العلي الكريم في مولد النبي العظيم صلى الله عليه

(١) وقد قامت دار الحاوي مشكورة بخدمة هذا الكتاب النافع ، وصدر عنها بحلة قشبية ، فاحرص على اقتنائه ، والله الموفق .

وسلم ، منسوجة على منوال « مولد البرزنجي » ، طبع
بالمطبعة الماجدية بمكة بدون تاريخ .

٣- دفع الشدة في تشطير البردة ، أو : جلب المسرات
وتفريج الشدة في تصدير وتعجيز البردة ، طبع للمرة الثانية
ببيروت ، المطبعة الأدبية ، عام (١٣١٨هـ) .

٤- قصيدة : نيل الإسعاد والإسعاف والمأمول في مدح
سيدتنا جدة الأشراف الزهراء البتول ، ومعها : بلوغ السعد
والأمنية في مدح سيدتنا أم المؤمنين المبرأة الصديقية ، طبعتا
في كتاب واحد بمطبعة الترقى بمصر ، في (١٢) جمادى
الأولى ، سنة (١٣١٩هـ) .

٥- إرشاد المهتدي إلى شرح كفاية المبتدي ، طبع
بالمطبعة اليمينية بمصر ، في شهر رمضان ، سنة
(١٣٠٩هـ) .

٦- الأنوار السنية على الدرر البهية ، طبع بالمطبعة
اليمينية ، بمكة المكرمة ، شهر رجب سنة (١٣١٣هـ) .

٧- إنذار الحاضر والباد عن كتابة اسم معظم على الكفن
بما يثبت جرمه كالمداد ، المتممة بمسألة جواز الصلاة على
الجنائز ما لم يتحر بعد الصبح والعصر رجاء كثرة المصلين

لزيادة الأجر ، ومسألة الصلاة على الجنابة والميت مستقلٍ على ظهره لا متوجهاً للقبلة كتوجهه في قبره ، طبع بالمطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٢هـ) .

٨- مجموع زاهر وترتيب فاخر يحتوي على :

أ- مولد يسمي : بلوغ القصد والمرام في مولد الشفيح عليه أفضل الصلاة والسلام .

ب- تضمين وتشطير وتذييل أبيات في الاستعانة برب الأرباب .

ج- الفتوحات القدسية تصدير وتعجيز المضرية .

د- تضمين وتشطير وتذييل أبيات في مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ، وقد طبع في المطبعة الطوخية بمصر ، في ذي القعدة ، سنة (١٣٠٣هـ) .

٩- الجواهر الوضية في الأخلاق المرضية ، طبع في مطبعة الترقى بمصر في (٧) جمادى الأولى ، سنة (١٣١٩هـ) ، وأعيد طبعه في دار الجديد ببيروت .

١٠- ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

- ١١ - كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا ، طبع في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣١٠ هـ) .
- ١٢ - كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور ، وهو كتابنا هذا الذي نتشرف بخدمته ، وكان قد طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله تعالى ، وأعيد طبعه سنة (١٣٨٣ هـ) ، وطبع طبعة ثالثة سنة (١٣٩٩ هـ) بدون ذكر مكان الطبع .
- ١٣ - طالع السعد الرفيع شرح نور البديع في اللغة العربية ، طبع بالمطبعة الميمنية في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١ هـ) .
- ١٤ - فتح الجليل الكافي بتممة متن الكافي في علم العروض والقوافي ، طبع في مصر في المطبعة الحسينية سنة (١٣٢٥ هـ) .
- ١٥ - لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهيات ، طبع بمصر دار الكتب العربية الكبرى سنة (١٣٣٠ هـ) .
- ١٦ - مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد

حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، وقد طبع الطبعة الأولى سنة (١٤١٨هـ) ، والطبعة الثانية في دار الحاوي (١٤٢٥هـ) وهو ملحق بكتاب « فتح القوي » .

١٧ - نفحات القبول والابتهاج في قصة الإسراء والمعراج ، طبع بمصر في المطبعة العامرة ، في شهر شعبان سنة (١٣٠٥هـ) ، وقد أُعيد طبعه في رجب ، سنة (١٤٢١هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٨ - رسالة في الكلام على البسملة والمباني العشرة ، من فنون البلاغة مقدمة « طالع السعد الرفيع شرح نور البديع » ، طبع في المطبعة الميمنية بمصر في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ) .

١٩ - الفتوحات القدسية شرح التوسلات السمانية ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

٢٠ - حاشية على فتح الجليل الكافي ، طبعت في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣٢٥هـ) .

٢١ - التحفة المرضية في جواز تفسير القرآن العظيم بالأعجمية ، طبعت بمصر في المطبعة الحميدية سنة

(١٣٢٣هـ) ، وهي ملحقة بالرسالة المسماة : « إنذار الحاضر والباد » .

يقول الدكتور رضا سنوسي بعد أن عدّد مؤلفاته : (هذه هي المؤلفات التي وقفت عليها أثناء اطلاعي على فهارس مكتبة مكة المكرمة ، لكن هذه الموجودات تمثل جزءاً من المؤلفات ، والباقي فُقد من أسرته) ، ثم أورد نصاً لحفيده الدكتور محمد علي قدس يذكر فقدان الأسرة لكثير من كتب الشيخ المترجم رحمه الله^(١) .

يسّر الله مَنْ يبحث عن هذه الكنوز لهذا العالم ولغيره من

(١) وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى من مؤلفاته ضمن هذا الكتاب (ص ٢٤٣) كتاب « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » ، وفي (ص ٢٦٢) « مواهب الكريم المنان في وداع شهر رمضان » ، ولقد ألحق المؤلف رحمه الله تعالى في آخر النسخة التي اعتمدنا عليها الكتب التي طبعت حتى سنة (١٣٣٠هـ) وعند معارضتها على ما كتبناه هنا . تبين لنا بعض الكتب التي لم تذكر هنا ، وهي : رجزية تسمى « الدرّة الثمينة في المواضيع التي تسن فيها الصلاة على صاحب السكينة » ومختصرها ، طبعت سنة (١٣٠٠هـ) ، ومجموع « بلوغ المرام » فيه : مولد النبي صلى الله عليه وسلم على نسيج المناوي ، وتضمين وتشطير استغاثات برب البرية ، وتوسلات بسيد الكائنات ، طبع سنة (١٣٠٣هـ) .

علماء المسلمين رحمهم الله ؛ ليماط عنها اللثام ، ويتنفع بها
الناس .

هذه نبذة من حياة عالم عامل ، أديب شاعر ، مفكر حمل
همّ الدعوة سنين ، فلا بد أن نقتدي بمثله .

رجالٌ سَعَوْا لَهِ سَعِيًّا مَبَارِكًا
فَمَا قَطَعَتْهُمُ عَن رِضَاةِ الْقَوَاطِعِ

بِهِمْ يُقْتَدَى فِي الْعِلْمِ وَالْهَدْيِ وَالْهُدَى
وَعَن خُلُقِهِمْ تَرْوِي النُّجُومُ السَّوَاطِعُ

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الرُّسُلِ أَرَسَتْ جِبَالَهُ
وَهُمْ لِكِمَالَاتِ النُّفُوسِ مَطَالِعُ

أُولَئِكَ أَهْلُ الْفَهْمِ مَا جَارَ فَهْمِهِمْ
عَن اللَّهِ مَا يَقْضِي وَمَا هُوَ شَارِعُ

أُولَئِكَ أَهْلُ الْخَيْرِ أَمَّا حَيَاتِهِمْ
فَغُنْمٌ وَأَمَّا ذَكَرَهُمْ فَذَرَايِعُ

أُولَئِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ حَتَّىٰ وَلَوْ فُؤَا
لَهُمْ بَرَكَاتٌ فِي الدُّنَا وَمَنَافِعُ

أُولَئِكَ أَشْيَاخِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ
إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

والمترجم له أحد أولئك الأعلام الذين أثنى عليهم
العلماء قديماً وحديثاً .

وفاته :

كانت وفاة الشيخ عبد الحميد قدس بمكة المكرمة ، سنة
(١٣٣٤هـ) أو التي تليها (١٣٣٥هـ) ، عن عمرٍ يُناهز
الثامنة والخمسين ، ودُفن بالمعلاة .

رحمه الله تعالى ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير
الجزاء ، وله ذريةٌ بالحجاز ، بارك الله فيهم ، ووفقهم لنشر
تراثه وإخراجه ليستفاد منه ، ويبقى أجره وأجرهم متصلاً ؛ إنه
ولي ذلك والقادر عليه .

وَأَحْمَدُ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَكِتَابُهُ

محمد أبو بكر عبد الله باذيب

جدة (١٤٢٧هـ)

وصف النسخة المعتمدة

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب النافع المبارك على نسخة عزيزة فريدة ، طبعت في حياة المؤلف رحمه الله تعالى في مطبعة الترقى الماجدية بمكة المشرفة المحمية ، في السادس من ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٠هـ) .

وقد قرّظ هذه النسخة المباركة جماعة من العلماء العاملين ، والجهابذة الفضلاء الصالحين ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ، وهذا مما يدل على مكانة المؤلف عند أهل عصره ، وأهمية كتابه .

تتألف هذه النسخة من (١٢٠) ورقة ، من الحجم المتوسط ، اتخذناها أصلاً معتمداً .

* * *

منهج تحقيق الكتاب

- نسختُ هذا الكتاب عن الأصل المعتمد ، وقابلته به .
- حصرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وجعلتها برسم المصحف العثماني الشريف برواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى .
- عزوتُ أحاديث الكتاب وآثاره إلى مصادرها .
- أحلتُ معظم ما نقله المؤلف رحمه الله تعالى إلى مظانه .
- شكَّلتُ الأدعية الواردة تشكيلاً كاملاً .
- زينتُ الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة .
- ذكرتُ اسم البحر للأبيات الشعرية .
- أثبتُّ الهوامش التي وضعها المؤلف في نسخته ، وعزوتها إلى مصادرها ما أمكنني ذلك ، وختمها المؤلف بقوله : (اهـ منه عفا الله عنه) .

- وضعتُ بعض التعليقات في مواضع رأيتُ أنها بحاجة
إلى التعليق : إما لشرح غريب ، أو زيادة بيان ، أو استطراد
فائدة .

- أضفتُ بعض العناوين للفائدة ، وجعلتها بين معقوفين

[]

- ذكرتُ أول الكتاب ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى ،
وهي من إعداد أخي المحقق الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب
حفظه الله تعالى .

- صنعتُ فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب .

وفي الختام : أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون عملنا
خالصاً لوجهه ، وأن يكون مقبولاً عنده ، وأن يعمَّ النفع
به .

وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم .

وأن يكرم مؤلفه وإيَّانا ، وقارئه ، وناشره وناظره ، ومَنْ
عمل فيه ؛ إنه سميع الدعاء .

وأن يجعلنا جميعاً من الفرقة الناجية التي خصّها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفوز يوم التناد بالنعيم المقيم .

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم
وأخّر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وكتبه

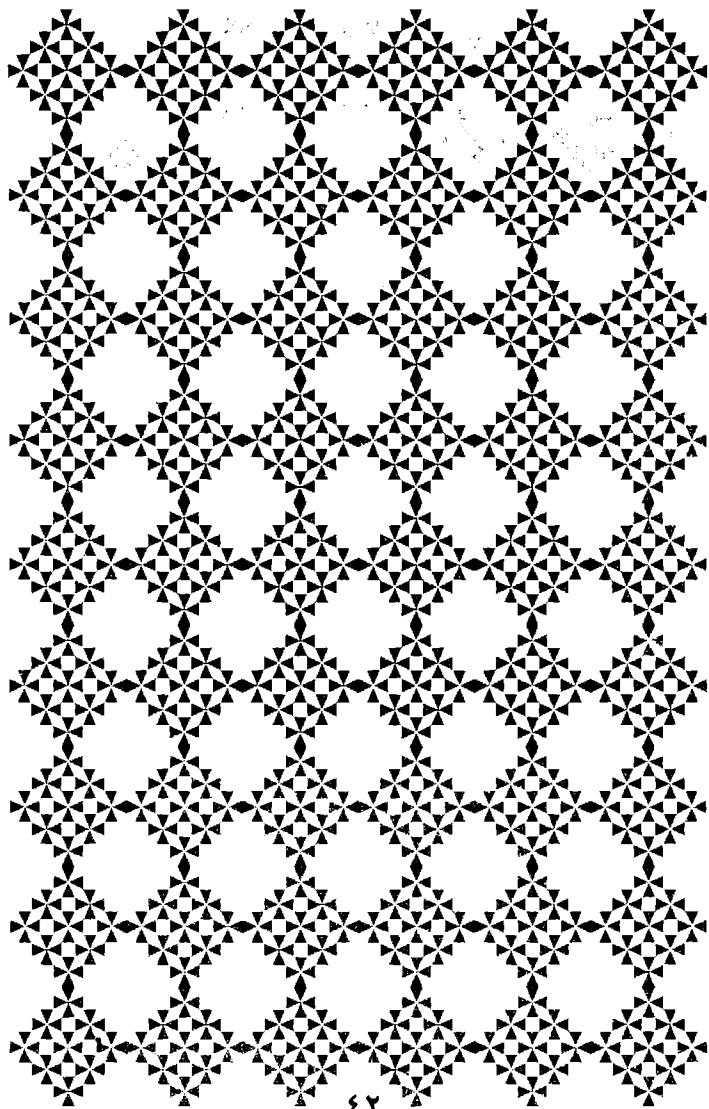
قصي محمد نورس الحلاق

دمشق المباركة

(٢٦) صفر الخير (١٤٢٩ هـ)



صور من نسخ المعتمدة



جاح والسرور * في الأدعية التي تشرح

بدور * وهي أدعية في بعض أيام *

من أغلب شهور العام *

سؤال

لامة * الفائز بالمعارف الفهامة * الشيخ عبد الحميد

سام * المدرس بالمسجد الحرام * والامام

فهي بتمام ابراهيم عليه السلام * حفظه

ونفع به الملك السلام * آمين

اللهم آمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

الترقي الماجدية الثمانية بمكة المشرفة المحمية

أمالها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي

سنة ١٣٣٠ هـ جريه

راموز ورقة العنوان لطبعة المؤلف



الحمد لله الذي أمر بالدعاء ووعده بالاجابة * وجعله سبباً لرد البلاء
 واستجاب الرحمة المستطابة * كأن الترس سبب لرد السهم عن الابواب
 والمساء سبب لخروج القيات من الضياء * والصلاة والسلام على سيد الداعين
 وسند الراحمين * سيدنا محمد خلاصة الصفوة الذي ارتقت فيه حقايق
 الكذالات البشرية * وعن آله وصحبه ذوى المقاب الفاخرة والابرار
 العلية * وعلى تابعيهم باحسان * لاسباب اوليائه ذوى العرفان * من اخصاص
 المولى بالهامه * واقاض عليهم مراهب انعامه * واثاقهم بمكذبة مناجاته * تسبيحه
 بدائع معارفه ومحاسن عبادته * ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان أحب عباد الله الى الله
 سبحانه وتعالى اتفقهم لمبادءه * كان على كل عبد ان يعمل بنية قصده وغاية مراده *

(تتم)

راموز الورقة الأولى لطبعة المؤلف

قرأنا ما كان الشيطان يقول تصانمه طول السنة وانصدفتا في ساعة واحدة
 (هذا آخر) ما بره المولى الشكور من ذكر أدعية بعض أيام من أغلب الشهور
 وهو ما طلعت عليه ووقع نظري إليه فن وجد شيئا من الادعية والفوائد تتعلق
 بما ذكرناه فبإحضاره ليؤجر بذلك عند الله اذا قصد نفع اخواننا المسلمين ووصول
 الخير لله و منين لعل ان ينفعني به الله في الدارين ويحسرنى به
 في زمرة سيد الكونين صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه
 (وكان الفراغ) من جمع هذا الرسالة بمون سهل السير في يوم الجمعة المبارك
 غرة صفر الخير مائة وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من وصفه الله تعالى
 باكل وصف صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وقد أعدت نظري على هذا الورقات فزدت عليها بعض زيادات أدام الله تعالى
 نعمها وعظم في القلوب وقصها وذلك ما تبينها التاجز المبارك ان شاء العلامة في غرة
 ذي القعدة الحرام وهو عام الف وثلاثمائة وتسعة وعشرين من هجرة
 سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وآل كل وصحبه أجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن إلى
 قول صححه غفر الله ذنوبه وستري الدارين عبوه قدم طبع كتاب كنز التجاح
 والسرور في الادعية التي تشرح الصدور تأليف العلامة الفاضل الهمام الشيخ
 عبد الحميد قدس المدرس والامام الشافعي بالمسجد المسكي الحرام حفظه الله
 وأدام علاه وهو كتاب جامع مستطاب نافع ناطق بالصواب يشهد لجامعه لله دره
 بزيادة الاطلاع وطول البراع قد استخرج مؤلفه در كنزه من مصادره كي
 ينتفع به من لا يقدر على تدبيره من اما كنه فهو حري بالثاني بالقبول عرى الاتن صحاح

(التقول)

راموز الورقة قبل الأخيرة لطبعة المؤلف

الثقول فجزى الله مؤلفه على هذا الصنيع خيرا الجز اوامده بمدد سيد الانبياء
 عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام وعلى آل كل وصحبه على الدوام وكان
 ذلك مطبوعة الترقى الماجدية بمكة المشرفة المحمديه بجارقا لقراره بالموضع المعروف
 بالقلق لصاحبها المتتمد على مولاه الميبدى محمد ماجد المكي الكردى فى ظل
 السلطان ابن السلطان مولانا السلطان المظفر المعان الفازى (معد رشاد)
 خان الخامس اللهم انصره نصر عزيزه الدين وسجزيه وعدو كان
 حقا علينا نصر المؤمنين ووفق وزرائه وامراءه وعماله
 لافيه صلاح الدنيا والدين وكان ختام طبعه فى
 السادس من ذى الحجة الحرام ختام عام الثلاثين
 والثلاثمائة والالف من هجرة من خلقه
 الله على كل وصف صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه وسلم وشرف
 ومجد وكرم
 آمين



هذا وقد قرظله جماعة من العلماء العاملين وعصابة من الفضلاء الواصلين بتقاريف
 كثيرة عظام اثبتت فضله بين الخاص والعام وشهادات صححت نقله لدى الانام
 ليزيد اقبالهم عليه وامر اعلم لاقناص الفضائل اليه منها تقرظ لشيوخ الاسلام
 وبركة الخاص والمعام مفي الشافيه بمكة الحمية المرحوم بكرم عظيم النيل
 العلامة الشيخ محمد سيد بايصيل رحمه الله الكرم الفاروق فتنايه وبعلمه
 والاسرار وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لاني بده اما بعد فقد اطلمت على هذه

راموز الورقة الأخيرة لطبعة المؤلف

كتاب النجاة والسور

في الأدعية الماثورة التي تشرح الصدور

وهي أدعية في بعض أيام من أغلب شهور العام

تأليف

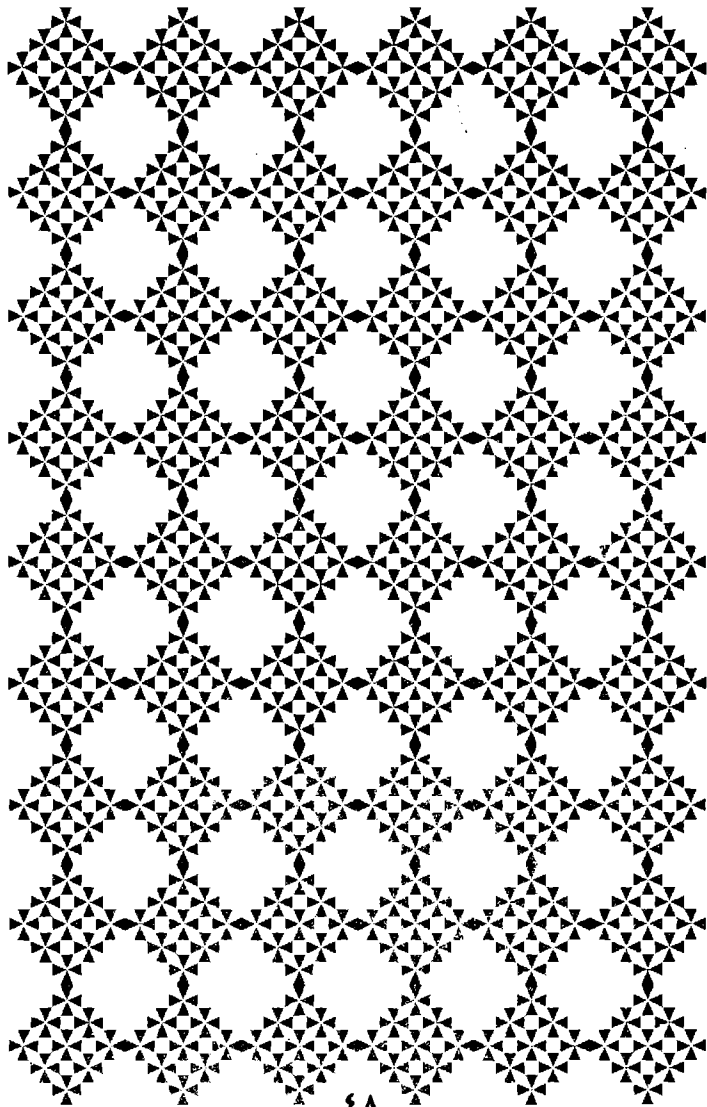
الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمة الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة الكتاب]

الحمد لله الذي أمر بالدُّعاء ووعده بالإجابة ، وجعله سبباً لردِّ البلاء واستجلاب الرِّحمة المستطابة ، كما أن التُّرسَ سببٌ لردِّ السَّهمِ عن الإيذاء ، والماءَ سببٌ لخروج النَّبات من الغبراء .

والصلاة والسلام على سيد الدَّاعين ، وسند الرَّاَجين ، سيدنا محمدٍ خلاصةِ الصِّفوة الذي ارتقت فيه حقائق الكمالات البشرية ، وعلى آله وصحبه ذوي المناقب الفاخرة والمراتب العليَّة ، وعلى تابعيهم بإحسانٍ ، لا سيما الأولياء ذوي العرفان ، مَنْ أختصَّهم المولىُ بإلهامه ، وأفاض عليهم مواهب إنعامه ، وأذاقهم لذة مناجاته ، فمنحهم بدائع معارفه ومحاسن هباته .

أما بعد :

فلَمَّا كان أحبُّ عباد الله إلى الله - سبحانه وتعالى -
أنفعهم لعباده.. . كان على كل عبد أن يجعل بغية قصده
وغاية مراده تعميم النفع لعباد الله بقدر أجهاده ، كلُّ
بحسب ما آتاه الله من علمٍ وأعطاه ؛ تقرباً إلى مولاه ؛
بخير ما لديه ، والتماساً لرضاه ، وتحبباً إليه .

ومن ثمَّ : كان دأبُ العلماء تدوينَ ما عندهم من
العلوم في بطون الصَّحائف ، وتعميمِ المنفعة لخلق الله
بنشر ما لديهم من اللطائف ؛ تخليداً للنفع والأجر ،
وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى بهذا القدر .

وإني على حسب طاقتي ، وقدر استطاعتي : قد
اقتفيتُ دأب أولئك الأعلام ؛ عسى ولعلَّ أن أنال ما نالوه
من الأجر ونفع الأنام ، فجمعتُ ما اطلعتُ عليه ، ووصل
فكري إليه ، في هذه الورقات ، ممَّا تفرَّق في كتب

السَّادَات ، ممَّا ورد عن النبي الأكرم ؛ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، وممَّا ألهمه بعضَ خواصّه المولى الشكور ، من أدعيةٍ في بعض أيامٍ من أغلب الشهور .

فإليّكها : فقد أبرزتها من كنوز الدفاتر ، وأظهرتها وإن كان الجسم عليلًا ، والذهن فاترًا .

ودونك ما استخرجته من معادنه ؛ لينتفع به مَنْ لا يقدر على تتبُّعه من أماكنه .

وأضفتُ إليه ما يُناسب المقام ، من نفائسٍ ينتعش بها قارئها من الأنام ؛ رجاءَ عفوِ الكريم الفاتح ، ودعوةِ أخٍ محبٍّ في الله صالح ؛ وسميته :

« كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »

وهي أدعيةٌ في بعض أيام ، من أغلب شهور العام ، والله أسأل ، وبنبيّه أتوسّل : أن يجعله لديه مقبولاً ،

وباليُمن والإقبال مشمولاً ، وبه أستعينُ في ذلك ، وأسألهُ
الإخلاصَ والخلاصَ من المهالك .

وأرجو ممَّنِ اطَّلَعَ عليه من الإخوان : الغَضَّ عمَّا فيه
مِنَ النَّقْصَانِ ، والدُّعَاءَ بالتسديد للصواب ؛ فإنه لن يجد
هذه الأدعيةَ بهذا الجمع في كتاب .

وبالله أعتضد فيما أعتمد ، وهو حسبي ونعم الوكيل
الحسب ، وما توفيقِي إلاَّ بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب .

* * *

مقدّمة

[في أدلة وضع الأئمة للأحزاب والأوراد]

الإِبْرَاءُ : أنّ الكلام صفة المتكلّم ، وما فيك يظهر على
فيك : (فأحزابُ المشايخ العارفين ، والعلماءِ
العاملين ، وأورادهم وحفائظهم ، وأدعيّتهم السّنيّة ،
وأذكارهم العليّة وغيرها . . هي صفة أحوالهم ، ونعتُ
منالهم ، وميراثُ علومهم وأعمالهم ، مسدّدةٌ
بإلهاماتهم ، مصحوبةٌ بكراماتهم ، وبذلك جرّوا في كلّ
أمرهم لا بالهوى ؛ فلذلك كان القبول لكلامهم ، وربما
جاء بعدهم مَنْ أراد محاولة ذلك بنفسه لنفسه ، فعاد
ما توجّه به عليه بعكسه ؛ كما يُحكى : أنّ النحلة علّمتِ
الزُّنبورَ طرق النّسج ، فنسج على منوالها ، وصنع بيتاً على
مثالها ، ثم ادّعى أنّ له من الفضيلة ما لها ، فقالت له :

هذا البيت ، وأين العسل ؟! وإنما السّر في السّكان لا في المنزل (أفاده باسودان في « ذخيرة المعاد شرح راتب الحداد »^(١) ، والقاقوجي الشامي^(٢) .

وقال في « الذخيرة » أيضاً في موضع آخر قبل هذا :
(وأما وضع الأئمة العارفين ، والعلماء العاملين للأوراد

(١) انظر « ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد » (ص ٥٠) ، والعلامة باسودان : هو الإمام الفهامة ، الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان ، ينتهي نسبه إلى سيدنا المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، ولد سنة (١١٧٨هـ) وهو أحد العلماء الحضارمة المكثرين من التأليف ، منها : «لوامع الأنوار شرح رشفات الأبرار» ، و« منظومة ضوء المصباح » وشرحها « زيتونة الإلقاح » ، و« ذخيرة المعاد » وغيرها من المؤلفات النافعة ، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٢٦٦هـ) في الخربة ، ودُفن بها . انظر « تاريخ الشعراء الحضرميين » (٣/٧٥-٨٨) .

(٢) وهو الفقيه المسند المعمر : أبو المحاسن محمد بن خليل القاقوجي الطرابلسي الحنفي - والقاقوجي : نسبة إلى عمل القاقوق ؛ وهو تاج كانت الملوك تلبسه ، ثم لبسه العلماء ، ثم العامة - المولود سنة (١٢٢٤هـ) ، والمتوفى سنة (١٣٠٥هـ) في مكة المكرمة ، له نحو مئة تصنيف ما بين مطول ومختصر ، وهو محدث الشام ، رحمه الله تعالى . انظر « فهرس الفهارس والأبواب » (١/١٠٥) .

والأحزاب والرّواتب والحفائظ وغيرها من نحو
الأدعية . . فقد ذكر الشيخ زَرُوق وغيره من شُرّاحِ أحزابِ
الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والإمامِ النوويِّ وغيرِها : أنَّ
تقريرَ ذلك والعملَ به صحيحٌ صريحٌ مِنَ السُّنَّةِ ، وشواهدُه
كثيرةٌ ؛ وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكارٍ وأدعيةٍ
سمعها من كثيرٍ من أصحابه ، مختلفةٍ بألفاظٍ متباينةٍ ،
ومعانٍ واضحةٍ ، بلا تقدُّمِ تعليمٍ ولا تعلُّمٍ منه صلى الله
تعالى عليه وسلم في ألفاظها ؛ فمن ذلك : حديثُ
عبد الله بن بُريدة رضي الله تعالى عنه : أنَّه سمع عليه
الصلاة والسلام رجلاً يقول :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . فقال : « لقد سألَ اللهُ تعالى باسمه
الأعظم ؛ الذي إذا دُعي به . . أجاب ، وإذا سُئل به . .

أعطى» . . .)^(١) إلى غير ذلك من الأحاديث التي ذكرها
نقلًا عن « الأذكار النبوية » للإمام النووي^(٢) .

ثم قال : (ولوضع الأحزاب والأوراد والأدعية
شروطٌ ؛ منها : أن يجري وضع ما ذكر بحكم الحال ،
لا بالهوى والاختيار الصناعي .

وأن يكون سالمَ اللفظ من الإيهام والإبهام
والإشكال ؛ لموافقته ألفاظ الشارع ومعانيه ، ورجوعه
لأصوله ومبانيه) اهـ فانظره ؛ فإنه جامعٌ نفيسٌ جداً^(٣) .

وما جمعناه في هذه الوريقات من هذا القبيل ؛ كما
ستراه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

(١) ذخيرة المعاد (ص ٤٨) .

(٢) انظر « الأذكار » (ص ٦٢٩) والحديث أخرجه أبو داود (١٤٩٣) ،
والترمذي (٣٤٧٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٧٦١٩) ، وابن
ماجه (٣٨٥٧) .

(٣) ذخيرة المعاد (ص ٥٠-٥١) .

ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَعْمَلُ شَيْئاً إِلَّا وَهُوَ كَامِلٌ الْمَحَبَّةِ
لصاحبه : « وَمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا . . حُشِرَ مَعَهُمْ » كما في
الحديث^(١) .

ويكون أيضاً حَسَنَ الظَّنِّ في مُبرزه ، معتقداً صلاح
مورده ؛ إذ ذاك شرطُ الانتفاع ، وكلُّ خيرٍ في الاعتقاد ،
وكلُّ شرٍّ في الانتقاد . [من الرجز]

إِذِ الْفَتَى حَسَبَ أَعْتِقَادِهِ رُفِعَ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ^(٢)
والله سبحانه وتعالى لا يُخَيِّبُ رَاجِيَهُ ، وَلَا يَرُدُّ دَاعِيَهُ .

[من البسيط]

والمراءُ إِنْ يَعْتَقِدُ شَيْئاً وَلَيْسَ كَمَا يظُنُّهُ لَمْ يَخِبْ وَاللَّهُ يُعْطِيهِ

(١) أخرج نحوه البخاري (٦١٦٩) ، ومسلم (٢٦٤٠) عن سيدنا ابن
مسعود رضي الله عنه .

(٢) هذا البيت للإمام شرف الدين يحيى بن موسى العمرطي رحمه الله
تعالى ، في منظومته « الدررة البهية في نظم الأجرومية » ، وهذا النظم
سهل ممتع ، مفيد رائع ، فمن أراد الفائدة . . فعليه به .

فاعمل - يا أخي - بكلِّ ما في هذا الكتاب : « كنز النجاح والسرور » من الأدعية التي تشرح الصدور ؛ فإنها كثيرة الفوائد ؛ لتَسَلِّمَ بها من الغوائل والشُرور ، وتحصلَ لك من مولاك الفضائل والأجور ، وتجري عليك منه جميل العوائد .

واعمل أيضاً بما ضاهاها من الأدعية الشريفة ، التي جاءت على ميزان الشرع الشريف وقوانينه المنيفة ، من كلِّ ما أورده العلماء العاملون ، والأولياء الصالحون العارفون ، من أهل الكشف الصحيح ، والإلهام الصادق النجيب ، كما تعمل بالأدعية التي أنزلها سبحانه وتعالى في كلامه المُنَزَّل ، والأدعية الواردة عن نبينا الصادق المرسل ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَكُلِّ مُتَمِّمٍ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ بِأَدْعِيَةِ هَٰذِهِنَّ أَوْلَى ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي تِلَاوَةِ أَدْعِيَةٍ مِّنْ سَنَدِكُرْهُم مَّحْذُورٌ

أصلاً ، بل لو اخترع الإنسانُ من نفسه دعاءً على النَّظْم
الذي ذكرناه . . فما فيه من باس ، بل يحصل له به إذا فهم
معناه كمالُ الإيناس .

ومع ذلك : فامزج أدعيَتك بالأدعية الواردة ؛ ليحصل
لك تمامُ الفائدة ، ولا يضرّك قولُ مَنْ قال - ممَّن خبط في
المقال - : (لا ينبغي أن يدعو الإنسان إلا بالوارد عن الله
تعالى أو سيّد الأَكوان) صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه وعلى آله
وصحبه ، وشيَعَتِهِ من حزبه ؛ فَإِنَّ مَنْ سَنَدَكَرَهُمْ مِنَ القادة
والعلماء ، والسَّادة الأولياء ؛ ما اغترفوا تلك الفيوضات إلا
من بحرِ النبيِّ الأكرم ، ولا اقتبسوا هاتيك الأنوار الساطعات
إلا من نوره صلى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [من البسيط]

وكلُّهُمْ مِنْ رَسولِ اللهِ مُلتَمِسٌ غَزْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدَّيْمِ^(١)

(١) الدَّيْم - جمع ديمة بكسر الدال - : وهو مطرٌ يدوم في سكونٍ بلا رعدٍ
ولا برق ، والبيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالى من قصيدته
المشهورة « البردة » .

أنت مصباح كل فضلٍ فما تَصَدَّرُ إِلَّا عَنْ ضَوْثِكَ الْأَضْوَاءِ

كلُّ فضلٍ في العالمينَ فَمِنْ فضلِ النَّبِيِّ أُسْتَعَارَهُ الْفَضْلَاءُ^(١)

فالمعول عليه حينئذٍ في هذه الرسالة من الأدعية -

التي هي لتاليها مُنْجِيَةٌ ، غير الواردة عن النبي الأعظم ،

صلى الله تعالى عليه وسلم - : هو كلام مَنْ سَنَدَكَرَهُمْ فِي

هذه الرِّسَالَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ الْعَارِفِينَ ، أَهْلِ الْكُشْفِ الَّذِينَ

فِرَاسَتُهُمْ لَا تُخْطِئُ ، وَمَنْ انْتَقَدَ عَلَيْهِمْ . . فهو مَخْطِئٌ

وَأَيُّ مَخْطِئٍ!! وقد كُوشِفُوا بِنَفْعِهَا ، فاعتنوا بوضعها ،

فعملوا بها ، وحضُّوا عليها ، وتبعهم الناسُ على العمل

بها ، حين أومؤوا إليها شرقاً وغرباً ، علماء وغيرهم ،

عُجْمًا وَعُرْبًا ، فشاهدوا بركتها ، ورأوا ما يدُلُّ على

(١) البيتان للإمام البوصيري أيضاً ، رحمه الله تعالى من قصيدته
«الهمزية» .

صَحَّتْهَا ، وَعَلِمُوا أَنَّ مُحَاسِنَ الشَّرِيعَةِ لَا تَأْبَاهَا ، بَلْ تَمِيلُ
إِلَيْهَا كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ فِي أُدْعِيَةِ أَنَاسٍ اخْتَرَعُوهَا ،
وَأَقْرَهُمُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ؛ فَالْعِبْرَةُ بِعَمُومِ
اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ .

فَافْهَمِ - يَا أَخِي - وَاعْمَلْ بِهَذَا الْمَطْلَبِ .

وَإِنَّمَا الَّذِي يَضُرُّكَ : لَوْ أَعْتَقَدْتَ مَعَ الْعَمَلِ بِهَا ثُبُوتَ
وَرُودِهَا عَنِ النَّبِيِّ الْأَفْخَمِ ؛ لِثَلَا تَنْسَبَ لَهُ مَا لَمْ يَقُلْهُ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَدْخُلَ فِي الْحَدِيثِ الْوَارِدِ
عَنْ نَبِينَا الْمُخْتَارِ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا . . فليَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (١) .

فَاعْمَلْ بِهَا حِينَئِذٍ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى
مَا سِوَاهُ - لَا عَلَى أَنَّهَا مَرْوِيَةٌ عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٩) ، وَمُسْلِمٌ (٣) عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الصلاة وأزكى التسليم - اقتداءً بالسلف الصالح الذين كانوا يفعلونها ، ويحضون عليها ؛ تبركاً بعملهم الناجح ، وتأسياً بالسادة الصوفية ، وامثالاً لقول مَنْ أوصى بها ، وتيمناً بأفعالهم المرضية ، نفعنا الله تعالى بهم أجمعين ، ووفقنا وإياك لما يُحبُّه ويرضاه ، آمين .

فإن قلتَ : نحن لا نُنكرُ مجردَ الدعاء ، وإنما الذي نُنكره كون هذه الأدعية لا تُطلب إلا في هذه الأوقات المخصصة ، كما سوف تراه في هذه الرسالة ؟

قلتُ : قد عرفتَ أن المعوَّل عليه فيما ذكرناه : هو قول مَنْ سردنا من أهل الصلاح والكشف والفلاح ، وفعلهم .

وأيضاً : فهو مجردُ أدعيةٍ وتضرُّعاتٍ إلى التَّوَابِ الرَّحِيمِ ، وتلاوة القرآن العظيم ، وهما لا يُمنعان في وقتٍ من الأوقات ، فمن أتى بهما . . فما يقصد إلا مجرد

التضرُّع وتلاوة كلام ربِّ البريَّات ، فما في ذلك بدعةٌ
ولا إنكار ، ومَنْ أنكر ذلك . . فقدِ أَسْتَحَقَّ الخِزْيَ
والبوار .

حمانا الله وإياكم من اعتقاد الفَجْرة ، وجعلنا ممَّنِ
اقتدى بالسَّادة البررة ، آمين بجاه الأمين ، صلى الله تعالى
عليه وسلم .

* * *

هذا ، ولنشرع في المرام ، بعون الملك العلَّام ،
فنقول وبه نصول :

بيان ما يُطلب في أول العام

الإِبْرَاءُ: أن المحرّم شهرٌ عظيم ، وفضله كثيرٌ عميم ،
وهو أفضلُ الشهورِ للصومِ بعدَ رمضان ، ثم رجب ، ثم
الحِجَّة ، ثم القعدة ، ثم شعبان .

فهو شهر الله المحرّم ، أفضلُ الأشهر الحُرْم المقدم ،
وثالثُ الثلاثة الحُرْم السرد ، ورابعها رجبُ الفرد .

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : أنه رُوي عن
حفصة رضي الله تعالى عنها ، عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أنه قال : « مَنْ صامَ آخِرَ يَوْمٍ من ذِي الحِجَّةِ
وأوَّلَ يَوْمٍ من المحرّم . . جعله الله تعالى له كفارةً خمسين
سنة ، وصوم يومٍ من المحرّم بصوم ثلاثين يوماً » (١) .

(١) نقل السيد الحمزاوي رحمه الله في « النفحات النبوية في الفضائل
العاشورية » (خ/٥٣) عن العلامة الأجهوري قال : (وذكر شيخنا

وقال الغزالي رحمه الله تعالى في « الإحياء » : (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « من صام ثلاثة أيام من شهرٍ حرامٍ : الخميس والجمعة والسبت . . . كتب الله تعالى له عبادة سبع مئة عام ») اهـ^(١)

والدعاء في المحرّم مأثورٌ ، وخيره موفورٌ ، وممّا وجدته منه : أنه يقرأ أولاً قبل الدعاءين الآتين : آية الكرسي ثلاث مئة وستين مرةً مع البسملة في كل مرة ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول^(٢) :

= القرافي في « رسالته » التي وضعها فيما يتعلق بعاشوراء عن الحافظ ابن حجر : أنه روى بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضي الله عنها (وذكر الحديث .

- (١) إحياء علوم الدين (١ / ٢٣٧) .
(٢) فالترتيب : أن يقرأ آية الكرسي بالعدد المذكور مع البسملة أولاً ، ثم الدعاءين - الأول منهما : اللهم ؛ أنت الأبدى القديم الأول . والثاني : اللهم ؛ هذه سنة جديدة مقبلة . . . إلخ - ثانياً ، ثم يدعو بهذا الدعاء الذي سيذكره المؤلف ؛ وهو : (اللهم ؛ يا محول الأحوال . . . إلخ) ثالثاً .

اللَّهُمَّ يَا مُحَوَّلَ الْأَحْوَالِ ؛ حَوَّلْ حَالِي إِلَى أَحْسَنِ
الْأَحْوَالِ ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَالٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

فإنَّ في ذلك فوائدَ عظيمة ، كما ستقف عليه ، إن
شاء الله تعالى .

قال شيخنا وشيخُ مشايخنا العارفُ بربه المنان ، سيدنا
ومولانا السيدُ أحمدُ بنُ زيني دحلان رحمه الله تعالى ونفعنا
به ، كما نقلته من خطِّه في « سفينته » : (ذكر بعضهم : أنه
يقرأ في أول يومٍ من المحرم آية الكرسي ثلاث مئة وستين مرة
مع البسملة في كل مرة ؛ فإنها حصنٌ حصينٌ من الشيطان
الرجيم في ذلك العام ، وفيها من الفوائد ما لا يُعدُّ ولا يُحدُّ ،
وكان شيخنا - يعني الشيخ عثمان الدمياطي رحمه الله تعالى
ونفعنا به - مواظباً على ذلك ، وينبغي فعلها قبل الدعاء) .

وقال العلامةُ الشيخُ حسن العدوي الحمزاوي في

« النَّفْحَاتُ النَّبَوِيَّةُ فِي الْفَضَائِلِ الْعَاشُورِيَّةِ » : (ذكر الشيخ العلامة أبو اليسر القطان تلميذُ الشيخ كريم الدين الخلوتي ، عن الشيخ دِمِرْدَاش الكبير رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم : مَنْ قرأ آية الكرسي في أول يومٍ من المحرَّم ثلاث مئةٍ وستين مرة ، يُسْمَلُ في أول كُلِّ ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول^(١) :

اللَّهُمَّ يَا مُحوِّلَ الْأَحْوَالِ ؛ حَوِّلْ حَالِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَالٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

فإنه يُوقَى ما يكرهه في جميع العام^(٢) .

(١) قوله : (وعند الفراغ من جميع ذلك يقول... إلخ) قال في « النفحات » [خ/٥٤/أ] : (أي : إتمام جميع العدد المذكور ، هكذا تلقيناه عن ثقة ، لا عند إتمام كل مرة) اهـ منه عفا الله عنه

(٢) قوله : (فإنه يوقى ما يكرهه... إلخ) ، وقال في « نعت البدايات » [ص ١٩٢] بعد نقله ما مرَّ : (فإنه يكون محفوظاً ، ويوقى ما يكره ، وجُرِّبَتْ وصَحَّت) اهـ منه عفا الله عنه

[دعاء أول العام]

وذكر العلامة الدَّيربي في « فوائده » - نقلاً عن العلامة جمال الدِّين سبط ابن الجوزي ، عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي - دعاءً لأول العام ودعاءً لآخره ، وقال^(١) :
(ما زال مشايخنا يوصون به ويقرؤونه ، وما فاتني طول عمري ؛ فأما دعاء أول العام . . فإنه يقول :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَكْبَرُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ خَزَائِنَ اللَّهِ نُورًا ، وَتَكُونُ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَرَجًا وَفَرَحًا وَسُرُورًا ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

(١) القائل : هو الشيخ عمر بن قدامة المقدسي ؛ كما في « النفحات » (خ/٥٣/ب) .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الْأَبَدِيُّ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ ، وَعَلَى فَضْلِكَ
 الْعَظِيمِ وَكَرِيمِ جُودِكَ الْعَمِيمِ الْمُعْوَلِ ، وَهَذَا عَامٌ جَدِيدٌ
 قَدْ أَقْبَلَ ، أَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ ،
 وَالْعَوْنَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ ، وَالِإِسْتِغَالَ بِمَا
 يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَصَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يقرؤه « ثلاثاً » ؛ فإن الشيطان يقول : استأمن على
 نفسه فيما بقي من عمره ، وتوكل به ملكان يحرسانه من
 الشيطان وأتباعه (اهـ)^(١)

وقال العلامة السيد الشريف الحسيني المشهور بماء
 العينين في « نعت البدايات وتوصيف النهايات » :
 (وهذه فوائد لأهل النهايات ، وتفيد أهل البدايات :

(١) مجربات الديرابي (ص ٧٠-٧١) ، وانظر « النفحات » (خ/٥٣/ب).

الأولى في أشياء تفيد في العام : منها دعاء أول العام . . .) وذكر نحو ما تقدّم (١) .

وذكر شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في « سفينته » أيضاً وقال : (ذكر بعضهم عن الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي - قدس الله تعالى سرّه ، ونفعنا به - قال :

كنتُ بمكة المشرفة ، في أول يومٍ من سنةٍ جديدةٍ ، من سنِّي الهجرة طائفاً بالبيت الحرام ، فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السّلام في ذلك اليوم ، وألهمني الله سبحانه وتعالى الدعاء .

فدعوتُ الله تعالى أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم ، فما فرغتُ من دعائي له . . حتّى ظهر لي الخضر عليه السّلام في المطاف .

(١) نعت البدايات (ص ١٩١) .

فجعلتُ أطوفُ معه ، وأفعلُ فعله ، وأقولُ قوله ،
حتَّى فرغ من طوافه وانقضى .

فجلستُ مشاهداً للبيت الشَّريف ، ثم التفتَ إليَّ
وقال : يا محمَّدُ ؛ ما الذي دعاك إلى سؤال الله عزَّ وجلَّ
ليجمعَ بيني وبينك ، في هذا اليوم ، بهذا الحرم
الشريف ؟!

فقلتُ : يا سيدي ؛ هذه سنةٌ جديدةٌ ، وأحببتُ أن
أتأسى بك في إقبالها بشيءٍ من تعبُّداتك وتضرعاتك .
قال : أجل .

ثم قال : فاركع بركوعِ تامٍّ .
فقمْتُ واصليتُ ما أمرني به ، فلمَّا فرغتُ من ذلك . .
قال : فادعُ بهذا الدعاء المأثور ، الجامع للخيرات
والبركات ؛ وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِمْ
وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا
بَقِيَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ هَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ مُقْبِلَةٌ ، لَمْ أَعْمَلْ فِي
أَبْتِدَائِهَا عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى غَيْرَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ ،
فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي مِنَ الْقِيَامِ لِمَا لَكَ
عَلَيَّ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَالزَّمْنِي الْإِخْلَاصَ فِيهِ لَوَجْهِكَ
الْكَرِيمِ فِي عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ إِتْمَامَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ
وَرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ : يُمْنَهَا
وَيُسْرَهَا ، وَأَمْنَهَا وَسَلَامَتَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهَا
وَصُدُودِهَا ، وَعُسْرِهَا وَخَوْفِهَا وَهَلَكَتِهَا .

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيَّ فِيهَا دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ
أَمْرِي ، وَدُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَتُوفِّقَنِي فِيهَا إِلَى مَا
يُرْضِيكَ عَنِّي فِي مَعَادِي ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

﴿ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُهُ
دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٥٠)

* * *

بيان ما يُطلبُ أن يقال في كل يومٍ من العشر الأول من المحرم

قال شيخنا وشيخ مشايخنا المذكور أيضاً : (للحفاظ
من الشيطان في جميع العام كل يومٍ من العشر الأول من
شهر المحرم « ثلاث مرات » . . قول :

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ قَدِيمٌ وَهَذَا أَلْعَامُ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ ، وَسَنَةٌ
جَدِيدَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ : نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهَا ، وَنَسْتَكْفِيكَ فَوَاتَهَا وَشُغْلَهَا ، فَأَرْزُقْنَا الْعِصْمَةَ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا عَدُوًّا بَصِيرًا بَعُيُونَنَا ،
وَمُطَّلِعًا عَلَى عَوْرَاتِنَا ، مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا ، وَعَنْ
أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا ، يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ .

اللَّهِمَّ ؛ آيِسُهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَقَنْطُهُ مِنَّا
كَمَا قَنْطُهُ مِنْ عَفْوِكَ ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا حُلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
مَغْفِرَتِكَ ؛ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْتَ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
(وَسَلَّمَ) اهـ

وذكر هذا : العلامة السيد علي الونائي الشافعي في
« رسالته » التي جمعها فيما يتعلّق بليلة النّصف من شعبان
وغيرها كرمضان .

وأما دعاء آخر العام . . فيأتي إن شاء الله تعالى آخر
هذه الوريقات^(١) .

* * *

(١) انظر ما سيأتي (ص ٢٩٨) .

فائدة

[في كتابة البسمة أول المحرم]

من المجزبات الصَّحيحة - كما في « نعت البدايات
وتوصيف النهايات » للسيد الشريف ماء العينين - : (أنَّ
من كتب « البسمة » في أولِ المحرَّم مئةً وثلاثَ عشرةَ
مرةً.. لم يَنْلُ حاملها مكروهٌ فيه ولا في أهلِ بيته مدةَ
عمره .

ومن كتب « الرحمن » خمسين مرةً ودخل بها على
سلطانٍ جائرٍ ، أو حاكمٍ ظالمٍ .. أَمِنَ من شرِّه) والله أعلم
بأسراره^(١) .

ومن خواصِّ قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ

(١) نقل العلامة الباجوري ذلك في « المواهب اللدنية على الشمائل
المحمدية » (ص ١٠) عن العلامة ابن عراق من كتابه « الصراط
المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم » .

بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ (١) :
 أنها لطرد الهوام المؤذية من المنزل ، إذا أردت ذلك . .
 فاكتبها أول يومٍ من المحرّم في قرطاسٍ ، واغسله بالماء ،
 ورُشّه في زوايا البيت أو الدار ؛ فإنك تأمنُ من جميع ذلك
 بإذن الله تعالى (٢) .

فائدة عظيمة بالخيرات عميمة

[ما يقال عند رؤية الهلال]

في « الجامع الصغير » : (عن ابن السّني : عن
 أنسٍ : كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا نظر الهلال . .
 قال : « اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْهُ هِلَالَ يُمْنٍ وَرُشْدٍ ، آمَنْتُ بِالَّذِي

(١) والآيات هي : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ وَأَوْ أَمِنَ
 أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ أَفَأَسْنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ .

(٢) نعت البدايات (ص ١٩٢ - ١٩٣) ، وانظر « مجربات الديربي »
 (ص ٣٣ - ٣٤) .

خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » (اهـ^(١))

وفي « مسند الدارمي » ، و« صحيح ابن حبان » : أَنَّ
النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ
الهِلال^(٢) : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ ! أَهْلُهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ،
وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، رَبَّنَا
وَرَبُّكَ اللَّهُ »^(٣) .

وفي « أبي داوود » : كَانَ يَقُولُ : « هِلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ
- مَرَّتَيْنِ - آمَنْتُ بِمَنْ خَلَقَكَ » ثلاث مرات^(٤) .

(١) الجامع الصغير (٦٨٣٩) ، وانظر « عمل اليوم والليلة » لابن السني (٦٤٣) .

(٢) قوله : (الهلال) أي : أول ، أو ثاني ، أو ثالث ليلة ، وبعد ذلك
يسمى قمراً ، وليلة أربع عشرة يسمى بدرأ . اهـ منه عفا الله عنه

(٣) أخرجه الدارمي (١٧٢٩) ، وابن حبان (٨٨٨) عن سيدنا ابن عمر
رضي الله عنهما .

(٤) أخرجه أبو داوود (٥٠٩٢) عن قتادة رحمه الله مرسلأ ، لكن اللفظ
فيه : « هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنت
بالذي خلقك » ثلاث مرات ، ثم يقول : « الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا ، وجاء بشهر كذا » .

ويُسنُّ أن يقرأ بعد ذلك « سورة تبارك الملك » لأثرٍ فيها ؛ ولأنها المنجية والواقية .

قال السبكي رحمه الله تعالى : وكأنَّ ذلك : لأنها ثلاثون آيةً على عدد أيام الشهر ؛ ولأن السكينة تنزلُ عند قراءتها ، وكان صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها عند النوم . اهـ « مغني » و« تحفة الإخوان »^(١) .

وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كلِّ هلال .

* * *

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص ١٢٥-١٢٦) .

بيان ما يُطلب في عاشوراء

الإِبْرَاءُ : أَنَّ من المطلوب في عاشوراء : إحياء ليلته ؛
فهو من أعظم ما حثَّ عليه الشارع ؛ لِمَا فيها من
الإمدادات الرَبَّانِيَّة ، والفيوضات الإحسانية ، ولا سيما
بقراءة القرآن الكريم أو سماعه ، وبما ورد من الأدعية
والأذكار .

ومن المطلوب فيها أيضاً : ما ذكره العلامةُ الديربيُّ
في « مجرَّباته » عند خواصِّ آية الكرسي ، وصاحب كتاب
« نعت البدايات » : (أَنَّ مَنْ قرأ ليلة عاشوراء بعد إسباغِ
الوضوء وصلاة ركعتين : آية الكرسي « ثلاث مئة وستين
مرة » ، يُسمل في أوَّل كلِّ مرة - كما مرَّ في أوَّل يومٍ منه -
وهو مستقبل للقبلة ، جاثٍ على ركبتيه ، ثم بعد الفراغ

من العدد المذكور يقرأ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ « ثمانى وأربعين مرة » ،
ثم يقول :

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ هَذِهِ لَيْلَةٌ جَدِيدَةٌ ، وَشَهْرٌ جَدِيدٌ ، وَسَنَةٌ
جَدِيدَةٌ ، فَأَعْطِنِي - اللَّهُمَّ - خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَصْرِفْ
عَنِّي شَرَّهَا وَشَرَّ مَا فِيهَا ، وَشَرَّ فِتْنَتِهَا وَمُحَدَّثَاتِهَا ، وَشَرَّ
النَّفْسِ وَالْهَوَىٰ وَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ « اثنتي عشرة مرة » .

ويختتم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ،
ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات ، بعد أن يصلي على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم ، ويقتبس بالتسبيح
والتهليل مراراً . فإنه يكون في عامه ذلك محفوظاً من
سائر الأسواء ، والله على كل شيء قدير (اهـ)^(١)

(١) انظر « مجربات الديرىبى » (ص ١٢) ، و « نعت البدايات » (ص ١٩٢) .

ومن المطلوب في يومه : أن يفعل ما صحَّ ممَّا سيأتي
من الخصال ، وقد عدَّها بعضهم عشرَ خصال ، وعدَّها
بعضهم اثنتي عشرة خصلةً ؛ وهي :

الصلاةُ ، والصومُ ، وصلةُ الرحم ، والصدقةُ ،
والاغتسالُ ، والاكْتِحَالُ ، وزيارةُ عالمٍ ، وعبادةُ
مريضٍ ، ومسحُ رأسِ اليتيم ، والتوسعةُ على العيال ،
وتقليمُ الأظفار ، وقراءةُ (سورة الإخلاص) ألف مرة .

ونظمها بعضهم فقال : [من الرجز]

في يومِ عاشوراءَ عشرٌ تتَّصِلُ بها اثنتانِ ولها فضلٌ نُقِلُ
صُمْ صَلِّ صِلْ زُرْ عالماً عُدْ واكتحلْ رأسَ اليتيمِ أمسحْ تصدَّقْ وأغتسلْ
وسَّعْ على العيالِ قَلِّمْ ظفراً (سورة الإخلاصِ) قُلْ أَلْفًا تَصِلْ

ولم يصحَّ فيها إلا حديثُ الصيام والتوسعة .

وأما باقي الخصال العشرة . . فمنها ما هو ضعيفٌ ،

ومنها ما هو منكرٌ موضوعٌ ؛ كما قال العلامة الأجهوري .
انظر « النفحات » للحمزاوي^(١) .

وقد نظمتُ ذلك بقولي ؛ ليلحق بالثلاثة الأبيات
المذكورة فقلتُ :

[من الرجز]
ولم يَرِدْ من هذِي غيرُ التوسِعةِ فالصَّومُ فاحفظهُ وكنُ مُتَّبِعَهُ

ومن المطلوب في يومه أيضاً : أن يشغله بالتضرُّع
والابتهاال ، سيما بالحسبلة والتسبيح الآتي نظمهما ؛ فإنَّ
فيها فائدةً عظيمةً ، وعائدةً فخيمةً ؛ فقد ذكر العلامةُ
الديريُّ في « فوائده » ، وسيدي محمد الأمير الصغير في
رسالته في « الفضائل العاشورية » نقلاً عن العلامة
الأجهوري : (أن مَنْ قال يوم عاشوراء : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ « سبعين مرة » ..
كفاه الله تعالى شرَّ ذلك العام .

(١) « النفحات » (٥٣/خ/أ) ، وانظر « نعت البدايات » (ص ١٩٣) .

وقال الأجهوري أيضاً : ذكر السيد المدعو غوث الله في كتاب « الجواهر » : أن من قال في يوم عاشوراء « سبعين مرة » : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وقال فيه هذا الدعاء « سبع مرات » . . لم يمت تلك السنة ، ومن دنا أجله . . لم يوفق لقراءته ؛ وهو هذا الدعاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ ، وَمَبْلَغِ الرِّضَا ، وَزِينَةِ الْعَرْشِ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ .
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا ، أَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ كُلَّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَهُوَ حَسْبِيَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَصَلَّى اللهُ

تَعَالَى عَلَى نَبِينَا خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ^(١) .

* * *

وذكر بعضهم ذلك عن قطب الدين الحنفي النهرواني ،
وابن فرحون المالكي ، وقَيِّده قطب الدين بصلاة ركعتين
قبله ، ثم يقرأ ذلك وهو مستقبلٌ للقبلة بخشوعٍ وحضورٍ
قلبٍ ، وأن تكونَ قراءةُ الدعاء « عشر مرات » ، وأن ينفخ
على نفسه في كل مرةٍ من العشر مرَّاتٍ ، وأنه إذا قرىء
على الأطفال ، ونفخ القارئُ عليهم . . لم يموتوا ،
ويلقن لمن استطاع منهم النطق) انتهى بخط شيخنا وشيخ
مشايخنا المذكور رحمه الله تعالى .

* * *

(١) ذكر ذلك الإمام الديري في « مجرباته » (ص ٧١) ، والإمام ماء
العيني في « نعت البدايات » (ص ١٩٢) ، وانظر « الجواهر الخمس »
(٥٠ / ١) للسيد العلامة محمد بن خطير الدين بن بايزيد بن خواجه
العطار رحمه الله تعالى .

وقال في « فتح الباري » : (كلماتٌ مَنْ قالها في يومِ

عاشوراء . . لم يمت قلبه ؛ وهي :

سُبْحَانَ اللَّهِ مِْلَاءَ الْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ ، وَمَبْلَغِ
الرِّضَا ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِْلَاءَ الْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ ، وَمَبْلَغِ
الرِّضَا ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ .

وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِْلَاءَ الْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ ، وَمَبْلَغِ
الرِّضَا ، وَزِنَةَ الْعَرْشِ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا
إِلَيْهِ .

سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّاتِ كُلِّهَا .

أَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

* * *

ورأيت بخط بعضهم : أَنْ مِمَّا يُطَلَبُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
هَذَا الدُّعَاءُ :

(اللَّهُمَّ) يَا مُفَرِّجَ كُلِّ كَرْبٍ ، وَيَا مُخْرِجَ ذِي النُّونِ
يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا جَامِعَ شَمْلِ يَعْقُوبَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا
غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ يَوْمَ

(١) ذكر ذلك العلامة المليباري في « فتح المعين بشرح قرة العين »
(٢ / ٢٦٧) ، والعلامة التاودي في « نهاية الزين » (ص ١٩٦)
وكلاهما عزا الدعاء إلى الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ولم نجده
في المطبوع الذي بين أيدينا ، فإله أعلم بالحال .

عَاشُورَاءَ ، وَيَا سَامِعَ دَعْوَةِ مُوسَى وَهَارُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا خَالِقَ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبِهِ وَمُضْطَفَاهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ أَقْضِ حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَطِلْ عُمْرِي فِي طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَرِضَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَأَخِينِي حَيَاةَ طَيِّبَةً ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

* * *

ومن أدعية يوم عاشوراء : ما وجدته في « سفينة

العلوم » للعلامة الشيخ إبراهيم العطار الشامي ؛ وهو :

(اللَّهُمَّ ؛ يَا مُحْسِنُ قَدْ جَاءَكَ الْمُسِيءُ ، وَقَدْ أَمَرْتُ

يَا مُحْسِنُ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ الْمُسِيءِ ؛ فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا

الْمُسِيءُ ، فَتَجَاوَزْ عَنِّي مَا عِنْدِي بِجَمِيلٍ مَا عِنْدَكَ ؛

فَأَنْتَ بِالْبِرِّ مَعْرُوفٌ ، وَبِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ ، أَنْلِنِي

مَعْرُوفَكَ ، وَأَغْنِنِي بِهِ عَنِ مَعْرُوفٍ مِّنْ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) .

تَسْبِيْهِ

[أحاديث صلاة الرغائب موضوعة]

قال العلامة الشيخ زين الدِّين - تلميذ ابن حجر
المكي - في كتابه « إرشاد العباد » كغيره من علماء
المذهب : (ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها ،
ويجب على ولاية الأمر منعُ فاعلها : صلاةُ الرغائب اثنتا
عشرة ركعة ، بين العشاءين ليلة أول جمعة من رجب ،
وصلاة ليلة النصف من شعبان مئة ركعة ، وصلاة آخر
جمعة من رمضان سبع عشرة ركعة بنيت قضاة الصلوات
الخمسة التي لم يقضها ، وصلاة يوم عاشوراء ركعتين أو
أربع ركعات أو أكثر ، وصلاة الأسبوع ، أما أحاديثها . .

فموضوعاً باطلهً ، ولا تغترَّ بمن ذكرها (اهـ^(١))

قُلْتُ : ومثله صلاة صفر ، فمن أراد الصلاة في وقتٍ من هذه الأوقات . . فلينو النفل المطلق فرادى من غير عددٍ معيَّن ؛ وهو ما لا يتقيَّد بوقتٍ ولا سبب ، ولا حصرَ له ، وبالله التوفيق .

* * *

(١) إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد (ص ٨٧) .

بيان ما يطلب في صفر الحِجْر

الإِبْرَاءُ : أن مجموع الذي نُقِلَ من كلام الصالحين - كما يُعَلِّمُ مِمَّا سَيَأْتِي - أنه يَنْزِلُ في آخر أربعاء من صفر بلاءٌ عظيم ، وأنَّ البلاءَ الذي يُفَرِّقُ في سائر السَّنَةِ كلَّهُ ينزلُ في ذلك اليوم ؛ فمن أراد السَّلَامَةَ والحفظَ من ذلك . . فليدعُ في أولِ يومٍ من صفر ، وكذا في آخر أربعاء منه بهذا الدعاء ، فمن دعا به . . دَفَعَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى عنه شرَّ ذلك البلاء . هكذا وجدتهُ بخطَّ بعض الصالحين .

والدعاء في أول يومٍ منه هو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى اللهُ تعالى على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِكَ

وَجَلَالِ وَجْهِكَ ، وَكَمَالِ جَلَالِ قُدْسِكَ : أَنْ تُجِيرَنِي
 وَوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي ، وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي ، وَمَا تُحِيطُهُ شَفَقَةٌ
 قَلْبِي مِنْ شَرِّ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فِيهَا ،
 وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّ شَهْرِ صَفَرٍ ، يَا كَرِيمَ النَّظَرِ ، وَأَخْتِمْ لِي
 فِي هَذَا الشَّهْرِ وَالذَّهْرِ بِالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ وَالسَّعَادَةِ ، لِي
 وَلِوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي ، وَلِأَهْلِي وَمَا تَحُوطُهُ شَفَقَةٌ قَلْبِي ،
 وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ووجدتُ أيضاً بخط بعض الصالحين : أَنْ مَنْ يقرأ في
 كل يومٍ من أيام صفر هذا الدعاء . . حفظه الله تعالى في
 تلك السنة من الآفات والبليّات إلى صفر قابل ، ولم يصبه
 فيها بلاءٌ قطُّ ؛ وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ

وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَبَارِكِ وَسَلِّمْ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الشَّهْرِ ، وَمِنْ كُلِّ
شِدَّةٍ وَبَلَاءٍ وَبَلِيَّةٍ قَدَّرْتَهَا فِيهِ يَا دَهْرُ ؛ يَا مَالِكَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، يَا عَالِمًا بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَمَنْ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا . . قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

يَا أَزَلِيُّ يَا أَبَدِيُّ ، يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيدُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ؛ أَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ .

اللَّهُمَّ ؛ أَحْرُسْ بَعَيْنِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي ، وَمَالِي
وَوَلَدِي ، وَدِينِي وَدُنْيَايَ الَّتِي أَبْتَلَيْتَنِي بِصُحْبَتِهَا ، بِحُرْمَةِ
الْأَبْرَارِ وَالْأَخْيَارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ ، يَا كَرِيمُ
يَا سِتَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ يَا شَدِيدَ الْقُوَى ، وَيَا شَدِيدَ الْمِحَالِ ، يَا عَزِيزُ
ذَلَّتْ لِعِزَّتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ ؛ أَكْفِنِي عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ،
يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ ، يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُكْرِمُ ، يَا مَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ أَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
أَجْمَعِينَ .

[فَاذَةٌ]

[ما ينبغي فعله في الأربعاء الأخير من صفر]

وقال العلامة الشيخ الديربي في « مجرّباته » :

(فَتَاوِيلًا : ذَكَرَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ ، مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ
وَالْتَمَكِينِ : أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفِ بَلِيَّةٍ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْبَلِيَّاتِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
الْأَخِيرِ مِنْ صَفَرٍ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَصْعَبَ أَيَّامِ السَّنَةِ ،
فَمَنْ صَلَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ
مِنْهَا بَعْدَ « الْفَاتِحَةِ » : « سُورَةَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ » سَبْعَ
عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَ« الْإِخْلَاصَ » خَمْسَ مَرَّاتٍ ،
وَ« الْمَعْوِذَتَيْنِ » مَرَّةً مَرَّةً ، وَيَدْعُو بَعْدَ السَّلَامِ بِهَذَا

الدعاء . . حفظه الله تعالى بكرمه من جميع البلايا التي
تنزل في ذلك اليوم ، ولم تحم حوله بليّةٌ من تلك البلايا
إلى تمام السنّة ، والدعاء المعظم هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

اللَّهُمَّ ؛ يَا شَدِيدَ الْقُوَى ، وَيَا شَدِيدَ الْمِحَالِ ، يَا عَزِيزُ
ذَلَّتْ لِعِزَّتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ ؛ أَكْفِنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ،
يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ ، يَا مُتَفَضِّلُ ، يَا مُنْعِمُ يَا مُكْرِمُ ،
يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ بِسِرِّ الْحَسَنِ وَأَخِيهِ ، وَجَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأُمِّهِ
وَبَنِيهِ ؛ أَكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا يَنْزِلُ فِيهِ ، يَا كَافِي
الْمُهَمَّاتِ ، يَا دَافِعَ الْبَلِيَّاتِ ؛ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ
الَسَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (١) هـ .

وذكر هذا الشيخ الكامل فريد الدين ، شكر كنج ،
قدس الله تعالى سرّه العزيز في أورد الخواجة مغني
الدين ، كما في « الجواهر الخمس » (٢) .

وقال الشيخ البوني رحمه الله تعالى في كتاب
« الفردوس » : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُ بَلَاءً فِي آخِرِ أَرْبَعَاءِ
مِنْ صَفَرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَيَأْخُذُهُ الْمَوَكَّلُ بِهِ ،
وَيُسَلِّمُهُ إِلَى قُطْبِ الْغُوثِ ، فَيُفَرِّقُهُ عَلَى الْعَالَمِ ، فَمَا
حَصَلَ مِنْ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَوْ هَمٍّ إِلَّا وَيَكُونُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي
يُفَرِّقُهُ الْقُطْبُ ؛ فَمَنْ يُرَدُّ السَّلَامَةَ مِنْ ذَلِكَ . . فليصلِّ ستَّ
ركعاتٍ ، يقرأ في الأولى بـ « أمّ القرآن » وآية الكرسي ،

(١) مجربات الديري (ص ٧١ - ٧٢) . وانظر « نعت البدايات »
(ص ١٩٤) .

(٢) الجواهر الخمس (١ / ٥١ - ٥٢) .

وفي الثانية « سورة الإخلاص » في كل ركعة ، ثم يُصلي
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأيّ صلاةٍ ، ثم
يدعو بهذا الدعاء فيقول :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى ، وَبِكَلِمَاتِكَ
الَّتَامَاتِ ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : أَنْ تَحْفَظَنِي وَأَنْ تُعَافِنِي مِنْ بَلَائِكَ ، يَا دَافِعَ
الْبَلَايَا ، يَا مُفَرِّجَ أَلْهَمٍ ، وَيَا كَاشِفَ أَلْغَمٍ ؛ أَكْشِفْ عَنِّي مَا
كُتِبَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ هَمٍّ أَوْ غَمٍّ ؛ إِنَّكَ عَلِيُّ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا) .

وذكر بعض الصالحين : أن آخر أربعاء في صفر يوم
نحسٍ مستمر^(١) ، فيستحبُّ أن يقرأ فيه (سورة يس) ،

(١) قوله : (نحس مستمر) فيه ما سيأتي في الرسالة ؛ فانظره . اهـ منه
عفا الله عنه

فإذا وصل إلى قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴾ .. يكررها (ثلاث مئة وثلاث عشرة) ، ثم يدعو فيقول :

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ ، وَتَطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ .

ثم يقول :

اللَّهُمَّ ؛ أَصْرِفْ عَنَّا شَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ثم يدعو بالمهمّ دنيا وأخرى ، ويسأل الله تعالى العافية والسلامة .

فائدة

[ذكرُ بعضِ آياتِ وفائدةِ كَتْبِهَا وَشُرْبِ مَائِهَا]

ومن المَجْرَبَاتِ لدفعِ البَلَايَا والحفظِ منها : كَتَبُ هَذِهِ
الآيَاتِ وَمَحْوُهَا ، وَشَرِبَ مَائِهَا .

قال في « نعت البدايات » : (وَيُرْوَى : أَنْ مَنْ صَلَّى
الْأَرْبَعَ الرُّكْعَاتِ الْمُتَقَدِّمَةَ ، وَدَعَا بِالذُّعَاءِ الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً ؛
وهو : « اللَّهُمَّ يَا شَدِيدَ الْقُوَى . . . إلخ »^(١) . وكتب بعد
ذلك هذه الآيات وغسلها بالماء ؛ فمن شرب منه . . . أَمِنَ
مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ إِلَى تَمَامِ الْعَامِ .

والآيات هي هذه : ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ ،
﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، ﴿ سَلَّمَ
عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ، ﴿ سَلَّمَ عَلَى إِيْلَ يَاسِينَ ﴾ ، ﴿ سَلَّمَ

(١) تقدم (ص ٩٥).

عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿١﴾ ، ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَّمَ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .

قُلْتُ : وهذه الرواية هي التي كان يفعلها شيخنا
رضي الله تعالى عنه ، وهي أحسن ؛ لعموم النفع بها
للصبيان والنسوان والعبيد ، ونحو ذلك ممن لا يقدر على
فعل شيء مما تقدم (١) .

ومن المجربات أيضاً : أن كتب هذا الوفق الثلاثي
غير مطموس الحروف ولا منقوطةا ومحوه وشرب
مائه . . نافع جداً لدفع البلياء والحفظ منها ؛ وهو
هذا (٢) :

(١) نعت البدايات (ص ١٩٤) .

(٢) الأوفاق : علم قائم بذاته ، وله أصوله وأربابه ، وكتبه ومصادره ،
ولقد اختلف فيه ، ومدار التحريم على تحقق الضرر منه ، أو الإضرار
بالغير ، فهذا ممنوع قطعاً .

﴿۱۲۱﴾ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ

﴿۱۲۱﴾ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ

﴿۱۲۱﴾ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ

مَكَائِل	الله	حَدَائِل			الله
	عَرَائِل	بَعَادَه	لَطْف	الله	عَرَائِل
	مَكَائِل	۷۵	۹۳	۱۱۱	مَكَائِل
	الله	۱۲۰	۵۷	۱۰۲	الله
		اسْرَائِل			

﴿۱۲۱﴾ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ فَأَخْبَدَكَ فَاسْلُكْهُ فَإِنْ أَدْبَرَ فَاوْجَاهَهُ

* * *

تنبية وإعلام يدفع كثيرًا من الأوهام

[في بيان قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوى ولا طيرة »]
الإمام: أنه روى الإمامان البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى في « صحيحهما » : عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه ، عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « لا
عدوى ولا طيرة ، ولا هامة ولا صفر » فقال أعرابي :
يا رسول الله ؛ فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها
الظباء ، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « فمن أعدى
الأول ؟ »^(١) .

أقول - وبالله التوفيق - : قد ورد هذا الحديث
ببرواياتٍ متعددةٍ ؛ ففي « المشارق » للصاغاني رامزاً

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٧) ، ومسلم (٢٢٢٠) واللفظ له .

للبخاري عن أبي هريرة : (« وخيرها الفأل »)^(١) ، ورامزاً
 للبخاري ومسلم عن جابر : « لا عدوى ولا طيرة
 ولا غُول »^(٢) ، وفي « الجامع الصغير » للسيوطي رامزاً
 لـ « مسند الإمام أحمد » ، ولمسلم عن جابر بن عبد الله :
 « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غُول »^(٣) اهـ
 وفي كتاب « الآثار » للطحاوي : عنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « العيافة والطيرة والطرق من الجِبْتِ »^(٤) ؛

(١) صحيح البخاري (٥٧٥٤) .

(٢) مسلم (٢٢٢٢) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٣ / ٣٨٢) .

(٤) انظر « شرح معاني الآثار » (٤ / ٣١٢ - ٣١٣) . قوله : (العيافة)
 أي : تنفير الطير لينظر هل يسير يميناً أو شمالاً ، وقوله : (والطيرة)
 التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وجهة مسيرها وإن لم يكن تنفير ، فهو
 أعم مما قبله ، فإذا سار يميناً . . أقدم على السفر مثلاً ، أو شمالاً . .
 فلا ، وإذا رأى غرباً أو عقاباً . . امتنع ؛ تشاؤماً بالاسم ، وهو الغربة
 أو العقاب وهكذا ، وقوله : (والطرق) - كالضرب وزناً ومعنى - :
 وهو الضرب بالحصي لأخذ الفأل ، أو الخط بالرمل لإظهار أمر
 مغيب . أفاده العلامة الحفني [في « حاشيته على الجامع الصغير »
 (٢ / ٤٣٤)] اهـ منه عفا الله عنه

أي : الشرك ، وذكر هذا السيوطي رامزاً لأبي داوود^(١) .

قال العلماء رحمهم الله تعالى في تفسير هذه الكلمات

باختصار :

معنى « لا عدوى » : لا سراية للمرض من صاحبه إلى

غيره ، وهذا نفي لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض

الدّاءات^(٢) - كالجرب - أنها تُعدي بطبعها من غير إضافة

إلى الله تعالى ؛ فأبطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم

اعتقادهم ذلك بقوله : « لا عدوى » ولذلك لما سأل

الأعرابي عن الإبل الصّحيحة يخالطها الجملُ الأجرِبُ

فتجرب . . فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم : « فمن

أعدى الأول ؟ » أي : الأولُ لم يجرب بالعدوى ، بل

بقضاء الله تعالى وقدره ؛ فكذلك الثاني وما بعده .

(١) الجامع الصغير (٥٧٦٦) ، وانظر « سنن أبي داوود » (٣٩٠٧) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (أدواء) ، والله أعلم .

هذا ؛ وقد وردت أحاديث أشكل على كثير من الناس بعضها ، حتى ظنَّ بعضهم أنها ناسخة لقوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا عدوى » ؛ ففي « الصحيحين » : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « لا يُورِدُ مَمْرَضٌ عَلَى مَصْحٍ »^(١) والممرض : صاحب الإبل المريضة ، والمصح : صاحب الإبل الصحيحة .

والمراد : النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة .

ومثله : قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ »^(٢) .

(١) البخاري (٥٧٧١) ، ومسلم (٢٢٢١) .

(٢) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٢١٨/٧) ، وأحمد في « مسنده » (٤٤٣/٢) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٥٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا سمعتم بالطاعون في أرضٍ . . فلا تدخلوها »^(١) .

ودخول النسخ في هذه لا معنى له ؛ فإن قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوى » خبر ، وهو لا يمكن أن يكون ناسخاً للنهي في هذه الأحاديث الثلاثة وما في معناها .

فالصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء : أنه لا نسخ في ذلك ، وأن معنى « لا عدوى » : نفي لما يعتقد أهل الجاهلية من أن هذه الأمراض تُعدي بطبعها من غير اعتقادٍ بقدر الله عز وجل لذلك - كما علمت - ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « فمن أعدى الأول ؟ » .

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٨) ، وأحمد في « مسنده » (٢٠٦/٥) عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

وأما نهيهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إيراد الممرض على المصح ، وأمره بالفرار من المجذوم ، ونهيه عن الدخول في موضع الطاعون . . فإنه من باب اجتناب الأسباب التي هي سبب البلاء إذا كان في عافية منها .

فكما أنه مأمورٌ ألاَّ يُلقِيَ نفسه في الماء أو في النار ، أو يَدْخُلَ تحتَ الهَدْمِ ونحوه ممَّا جرت به العادةُ أنه مهلكٌ . .
فكذلك اجتنابُ مقاربةِ المجذوم ، والقدوم على بلدٍ فيه الطاعون ؛ فإنَّ هذه كلُّها أسبابُ المرض والتلف ، والله تعالى هو خالق الأسباب ومسبباتها ، لا خالق ولا مقدرٌ غيره .

وقد روى أبو داود : أنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ بحائطٍ مائلٍ فأسرع ، وقال : «أخاف موت الفوات»^(١) .

(١) أخرج نحوه أبو داود في « المراسيل » (٤٧٢) من مراسيل ابن شهاب رحمه الله تعالى ، وأخرجه أحمد في « مسنده » (٣٥٦ / ٢) ، وأبو يعلى (٦٦١٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

فإن قلتَ : روى جابرٌ : أنَّ النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مَعَ مَجْذُومٍ ، وَقَالَ : « بِأَسْمِ اللهِ ، ثِقَّةً بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ »^(١) . . فما وجهه !؟

فالجواب : أن حال النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقوى من حال الأمة ؛ فلا يُخَافُ عَلَيْهِ مِمَّا يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعِلَلِ الْمَعْدِيَةِ ، وَأَنَّ الْمَنْفِيَّ الْعَدَوِيَّ بِالطَّبَعِ ، وَالْأَمْرَ بِالْفِرَارِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى الْعَادَةِ بِالْإِعْدَاءِ عِنْدَ الْمَخَالَطَةِ كَمَا عَلِمْتَ .

أو لثلا يتفق للمخالط شيءٌ بالقدر فيظن أنه عدوى فيقع في الحرج .

أو لثلا يحصل للمجذوم كسر خاطرٍ برؤيته الصحيح .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٤ / ١٣٦ - ١٣٧) ، والترمذي (١٨١٧) ، وأبو يعلى (١٨٢٢) .

أو غير ذلك ممّا هو مذكورٌ في شروح « البخاري »^(١) ،
وذكر حاصلها الشنواني على « مختصر ابن أبي جمرة »^(٢) .

وأما الطَّيْرَة - كَعَبَة وقد تسكَّن - : فهي التشاؤم ،
وأصل التَطْيِيرُ^(٣) : أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على
الطير ؛ فإذا خرج أحدهم لأمرٍ ؛ فإن رأى الطير طار عن
يمينه . . . تيمَّن به واستمر ، وإن رآه طار عن يساره . .
تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير
فيعتمدونها ، فنهى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك
وأبطله ، وقال : « وخيرُها الفألُ » أي : خيرُ الطيرةِ الفألُ
- بسكون الهمزة وربما تُخَفَّف - : وهو التيمُّن بالكلام

(١) انظر « عمدة القاري » (٢٤٧/٢١) ، و« فتح الباري »
(١٥٩/١٠) ، و« إرشاد الساري » (٣٧٤/٨) .

(٢) حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة (ص ٣٨٧-٣٩٠) .

(٣) قوله : (وأصل التطير . . . إلخ) هذا هو الأصل ؛ وإلّا . . . فالمراد :
نفي كل ما يتطير به ، تأمل . اهـ منه عفا الله عنه

الحسن ؛ كمن عزم على سفرٍ فسمع من يقول : يا سلام
يا سلام يا سلامة ، أو كسماع مريض : يا سالم يا شافي
يا معافي ؛ ولهذا جاء في الخبر : أنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى
عليه وسلَّم (كان لا يَتَطَيَّرُ ولكن يتفاءل^(١)) ، وكان يحبُّ
إذا خرج لحاجة أن يسمع : يا راشد^(٢) .

وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطيُّرَ ويتمدح
بتركه ، قال شاعرٌ منهم :

وما عاجلات الطير تُدني من الفتى نجاجاً ولا عن ريشهنَّ قصور^(٣)

-
- (١) قوله : (كان لا يتطيّر) أي : لا يتشاءم بأمر ؛ إذ هذا لا يفعله من
يعرف أن كل شيء بقضاءٍ وقدر ، كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد العارفين الكاملين . اهـ منه عفا الله عنه
- (٢) أخرجه الترمذي (١٦١٦) ، والطبراني في « الأوسط » (٤١٩٣) عن
سيدنا أنس رضي الله عنه .
- (٣) البيت للشاعر ضابيء بن الحارث البرجمي ، ولكن رواية عجزه
هكذا :

رشاداً ولا عن ريشهن يخيَّب

وقال آخر :

[من الطويل]

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع^(١)

وكان أكثرهم يتطيرون ويعتمدون على ذلك ، ويصح

معهم غالباً ؛ لتزيين الشيطان لهم ذلك ، وبقيت بقايا في

كثير من المسلمين .

وقد أخرج ابن حبان في « صحيحه » من حديث أنس

رفعه : « لا طيرة ، والطيرةُ على من تطير »^(٢) .

وأخرج ابن عدي بسندين : عن أبي هريرة رفعه :

« إذا تطيرتم . فامضوا وعلى الله فتوكلوا »^(٣) .

وأخرج الطبراني : عن أبي الدرداء رفعه : « لن ينال

الدرجاتِ العُلا مَنْ تكهَّن أو استقسم ، أو رجع من سفرٍ

تطييراً »^(٤) .

(١) البيت للشاعر المخضرم ليبد بن ربيعة العامري رضي الله عنه .

(٢) صحيح ابن حبان (٦١٢٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٤ / ٣١٥) .

(٤) أخرج نحوه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٨٤) .

فائدة

[ما يقول إذا عرضت له طيرة]

أخرج البيهقي في « الشعب » من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً : « مَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الطَّيْرَةِ شَيْءٌ . . . فليقل : اللَّهُمَّ ؛ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا غَيْرُكَ » (١) .

وفي « مراسيل أبي داود » : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا يَدْخُلُ قَلْبَهُ الطَّيْرَةُ ، فَإِذَا أَحْسَنَ بِذَلِكَ . . . فليقل : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَذْهَبُ أَلْسِنَاتِ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ثُمَّ يَمْضِي لَوَجْهِهِ » (٢) .

(١) شعب الإيمان (١١٣٧) .

(٢) مراسيل أبي داود (٥٣٥) عن عبد الرحمن بن سابط رحمه الله تعالى .

فحصل من مجموع هذين الحديثين وغيرهما : أنَّ
مَنْ عَرَضَ لَهُ الطَّيْرَةَ . . فليذْعُ وَلِيَقْلُ :

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

اللَّهِمَّ ؛ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا
يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وأما قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ولا هامة »

بتخفيف الميم على الصحيح ، وحكى أبو زيد تشديدها . .
فهي في الأصل : الرأس ، وتُطَلَّقُ عَلَى طَيْرٍ مِنْ طَيُورِ
الليل ؛ وهو المراد هنا .

قيل : وهو البومة ، كانوا يتشاءمون بها إذا حامت
على بيت أحدهم يقول : نَعَيْتِ إِلَيَّ نَفْسِي أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
داري .

وعلى هذا . . فالمعنى : لا شؤم بالبومة .

وقيل : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامةً فتقول : اسقوني ، فإذا أخذ بثأره .. طارت .

وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت - وقيل : روحه - تصير هامةً فتطير ويسمونه الصدى^(١) .

وعلى هذا .. فالمعنى : لا حياة لهامة الميت ، فنفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جميع ذلك .

وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ولا صَفَرَ » أي : لا صفر مؤخر عن محله ؛ ففيه ردُّ على النسيء ؛ فكانت العرب تؤخِّر المحرَّم إلى صفر ، ويجعلون صفرًا هو الشهر الحرام .

والصَّفَر - بفتحيتين - فيما يزعم العرب : حيَّةٌ في البطن

(١) انظر « فتح الباري » (١٠ / ٢٤١) .

يَعُضُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّدَغُ الَّذِي يَجِدُهُ عِنْدَ الْجُوعِ
مِنْ عَضِّهِ .

فَنَفَى الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ .

أَوْ الْمَرَادُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَشَاءَمُونَ بِدُخُولِ شَهْرِ صَفَرٍ ؛
لِمَا يَتَوَهَّمُونَ فِيهِ كَثْرَةَ الدَّوَاهِي وَالْفِتَنِ .

فَالْمَعْنَى : وَلَا تَشَاؤِمُ بِهَذَا الشَّهْرِ ، وَلَا أَنَّ الْأُمُورَ
الرَّدِيئَةَ تَقَعُ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ ، بَلْ هُوَ كَغَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ .

هَذَا ، وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَلَا
غُولٌ »^(١) . . فَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْ جِنْسِ

(١) قَوْلُهُ : « وَلَا غُولٌ » تَحَصَّلَ مِنْ هَذَا : أَنَّ الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَفَى خَمْسَةَ أُمُورٍ لَا أَصْلَ لَهَا ، وَنَفَى أَيْضاً فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ
النَّوْءَ ؛ فَالْحَاصِلُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحَادِيثِ سِتَّةٌ : الْعَدْوِيُّ ، وَالطَّيْرَةُ ،
وَالهَامَةُ ، وَالصَّفْرُ ، وَالغُولُ ، وَالنَّوْءُ . أَمَّا الْخَمْسَةُ الْأُولَى . . فَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ عَلَيْهَا . وَأَمَّا النَّوْءُ : فَجَمْعُهُ (أَنْوَاءٌ) ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ
كَوْكَباً ، كُلُّ ثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَغِيبُ كَوْكَبٌ مِنْهَا فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ عِنْدَ
الْفَجْرِ ، وَيَطْلُعُ كَوْكَبٌ بَدَلَهُ فِي جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، وَكَلَّمَا غَابَ وَاحِدٌ وَجَاءَ
غَيْرُهُ . . قَالَتِ الْجَاهِلِيَّةُ : هَذَا يَظْهَرُ مِنْهُ رِيحٌ وَمَطَرٌ ، فَتَمَّ فِي ثَلَاثِ مِئَةٍ =

الشياطين ، يترأى للناس فيضلُّهم عن الطريق ويُهلكهم ،
 فلا غول ؛ أي : لا وجود له ، ولا يستطيع أن يضلَّ أحداً
 عن الطريق .

تمت

نذكر فيها أشياء ممَّا يتشائم منها الناس أو يلحقهم منها مكروه
فِي ذَلِكَ : تشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه
 خاصة^(١) ، وقد ورد الشرع بإبطاله ؛ قالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها : (تزوّجني رسول الله صلى الله عليه

= وأربعة وستين يوماً ، قاله الحفني [في « حاشيته على الجامع الصغير »
 (١٦٩ / ٢)] عند قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أخاف على أمتي
 الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، والتكذيب بالقدر » هذا وقد
 خاف صلى الله تعالى عليه وسلم على أمة الإيمان بالنجوم ؛ أي : بأنها
 تؤثر ، وأما قولهم : علامة الرخاء مثلاً طلوع النجم الفلاني وقت
 كذا . . فلا بأس به . اهـ منه عفا الله عنه

(١) قوله : (تشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة) سببه
 ما قيل : إن طاعوناً وقع في شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من
 الخلق العرائس ، فتشائموا بذلك . اهـ منه عفا الله عنه

وسلم في شوال ، وبَنِي في شوال ، فأَي نَسَائِهِ كَانَتْ
أَحْظَى مِنِّي !؟) (١) .

وتزوَّج النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُم سَلْمَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي شَوَالٍ أَيْضاً (٢) .

وَمِنْ ذَلِكَ : تَشَاوُمُ النَّاسِ بِالسَّاعَةِ النَّحْسَةِ بِاعْتِبَارِ
الْكَوَاكِبِ وَالْأَيَّامِ النَّحْسَةِ ، فَيَتْرَكُونَ السَّعْيَ لِمَصَالِحِهِمْ
فِيهَا ، وَهُوَ قَوْلٌ بَاطِلٌ لِّلْمُنَجِّمِينَ (٣) .

(١) أخرجه مسلم (١٤٢٣) ، والترمذي (١٠٩٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٩١) .

(٣) قوله : (بالساعة النحسة) أي : وذلك أن المنجمين يجعلون أول كل
يوم منسوباً لكوكبٍ من الكواكب المجموعة في قول القائل : [من الكامل]
زحلُّ شرُّ مريخه من شمسِه فتزاهرت لعطارد الأقمار
ويقسمون اليوم اثنتي عشرة ساعة ، سواء كان قصيراً أو طويلاً ،
فالساعة الأولى من يوم السبت لزحل ؛ ومن الأحد للشمس ، ومن
الاثنين للقمر ، ومن الثلاثاء للمريخ ، ومن الأربعاء لعطارد ، ومن
الخميس للمشتري ، ومن الجمعة للزهرة . وهذه الكواكب السبعة
تقسم على سبع ساعات ، والثامنة هي ما ابتدأت بها ، وهكذا إلى تمام
اثنتي عشرة ساعة ، ثم إن الكواكب المذكورة اثنان منها نحسان ؛ =

وَمِنْ ذَلِكَ : تشاؤم الناس بالسفر في المحاق ؛ وهو

ما إذا بقي من الشهر يوماً أو يومان ، أو إذا نزل القمر في
العقرب أو الدَّبْران^(١) ؛ وذلك من الطيرة المنهي عنها ؛

= وهما : زحل والمريخ ، وواحد ممتزجٌ وهو عطارد ؛ ومعنى كونه
ممتزجاً : أنه نحسٌ مع النحوس ، وسعدٌ مع السعود ، فيتشاءمون
بالنجمين المذكورين الأولين النحسين جداً عن السعي في مصالحهم .
وهو قول باطل لهم ؛ قد أبطله الشرع ، فلا نافع ولا ضار إلا الله
سبحانه وتعالى . وقوله : (والأيام النحسة) أي : فإنهم يتشاءمون من
سبعة أو ثمانية أيام في الشهر ؛ وهي مجموعة في هذا المصراع : فما
كان فيه مهملاً . . فهو يوم سعيد ، وما كان معجماً . . فبضد المهمل ؛
وذلك قوله : [من المتقارب]

محبك يرعى هواك فهل تعود ليالٍ بظل الأمل
فما فيه نقطٌ بدا شرُّه ومهملهُ فيه خيرٌ حصلُ

اهـ منه عفا الله عنه

فقال بعضهم مبيناً لذلك : (من الطويل)

من الشهر حاذِرٌ ثالثاً ثم خامساً وثالثَ عشرٍ ثم سادسَ عشرِهِ
كذا واحداً من بعدَ عشرين رابعٌ يليها وتاليه تنلُ محضُ يُسرِهِ
(١) الدَّبْران : نجمٌ بين الثريا والجوزاء ، ويقال له : التابع والتويج ، وهو
من منازل القمر ، سُمي دَبْراناً ؛ لأنه يدبر - أي : يتبع - الثريا .

لأن رعاية ذلك مكروهةٌ أو محرمةٌ ؛ كما سننقله عن ابن حجر .

وَمِنْ ذَلِكَ : التشاؤم بيوم الأربعاء وبغير ذلك ، وكلُّه من الطيرة المنهي عنها .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في « المنح » بعد أن قرّر استحباب السّفر يوم الخميس أو الإثنين أو السبت :
(ثم نصّهم على نذب السفر في هذه الأيام صريحٌ في عدم نذبه في غيرها ، لكن لا من جهة تطيرٍ بقول منجمٍ أو نحوه ؛ لكراهة رعاية ذلك أو حرمة ؛ فقد قال ابن جماعة : ولا يكره السفر في يومٍ من الأيام بسبب كون القمر في العقرب أو غيره .

ولمّا قيل لعلّي رضي الله تعالى عنه : أتلقى الخوارج والقمر في العقرب؟! .. قال : « فأين قمرهم؟! » .

وقال له منجمٌ : سِرْ ساعةَ كذا.. تظفر ؛ فقال : « ما كان لمحمدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منجمٌ ولا للناس بعده » ، واحتجَّ بآياتٍ ، ثم قال : « فمن صدقك في هذا القول.. لا آمنُ أن يكونَ كَمَنْ اتَّخَذَ من دون الله نداً ، اللَّهُمَّ ؛ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ . نُكَذِّبُكَ ونُخالفُكَ ونسيرُ في الساعة التي نَهَيْتَنَا عنها » ، ثم قال للناس : « إِيَّاكُمْ وتعلَّم النجوم إلا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، إنما المنجمُ كالكافر » ثم توعد المنجم بأنه إن لم يتُبَّ.. ليخلدنه في الحبس وليحرمه العطاء ، ثم قاتل الخوارج في الساعة التي نهاه عنها فظفر بهم ، وهي وقعة النهروان الثانية .

ونقل ابن رشد : أن مالكا رحمه الله تعالى لم يكن يكره شيئاً في يومٍ من الأيام ، بل كان يتحرَّى الأربعاء والسبت ؛ أي : ردأ على مَنْ يتشاءم بهما .

وأراد مَلِكُ أَنْ يَغْزُو فِي وَقْتِ فَحَذَّرَهُ الْمُنْجَمُونَ^(١)

منه ، فأشده له : [من البسيط]

دَعِ النُّجُومَ لَطَرْقِيَّ يَعِيشُ بِهَا وانهض بعزمٍ قويٍّ أيُّها الملكُ

إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوْا عَنِ النُّجُومِ وَقَدْ أَبْصَرْتَ مَا مَلَكَوا

فخالفهم ؛ فظفرِ وغنم) اهـ^(٢)

وكثيرٌ مِنَ النَّاسِ تَطَيَّرُوا مِنْ آخِرِ أَرْبَعَاءِ وَتَرَكَوا السَّعْيَ

لِمَصَالِحِهِمْ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : أَرْبَعَاءُ لَا يَدُورُ ، مُسْتَدْلِينَ

بِحَدِيثٍ : « آخِرُ أَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ » .

قَالَ السَّخَاوِيُّ : طَرَقَهُ وَاهِيَةٌ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ . .

(١) قيل : هو الخليفة المعتصم رحمه الله تعالى ، ومما يجدر ذكره أنه

انتصر في تلك المعركة معركة عمورية على الروم ؛ تلبيةً لنداء امرأة :

(وامعتصماه) ، ومخالفاً لرأي المنجمين ، فهل من معتصمٍ يجيب

نداء الثكالي ؟!

(٢) انظر « منح الفتاح شرح حقائق الإيضاح » (ص ٤٤) ، و« هداية

السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك » (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧) للإمام

العز ابن جماعة رحمه الله تعالى .

فمعناه : نحسُّ مستمرًّا على مَنْ تطيَّر به ، أو اعتقد نُحوسته
لذاته ، وخاف منها معتقداً ما عليه المنجَّمون .

أما من اعتقد أنه لا ينفع ولا يضر إلا الله تعالى . .
فليس هو بنحسٍ عليه .

هذا ؛ وقد جاء في بعض الأخبار ما يُشعر بمدح
الأربعاء ؛ ففي « شعب البيهقي » : أن الدعاء يُستجابُ
يوم الأربعاء بعد الزوال ؛ وفي حديث جابرٍ رضي الله
تعالى عنه : (أنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى مسجداً
الأحزاب يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر
والعصر ، فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم - أي :
الكفار - فرأينا البشر في وجهه)^(١) ، كما في السِّير^(٢) .

(١) انظر « شعب الإيمان » (٣٥٩١) ، وتمته : قال جابر : (فلم ينزل
بي أمرٌ مهمٌّ إلا توجهتُ تلك الساعة من ذلك اليوم ، فدعوتُ الله ،
فأعرف الإجابة) .

(٢) انظر تفصيل السيد السمهودي رحمه الله تعالى عن هذا المسجد في
« وفا الوفا » (٣ / ٨٣٠ - ٨٣٦) .

وعن صاحب « الهداية » : (أنه ما بُدئ بشيء يوم الأربعاء إلا وتم) ، وهو يومٌ خلق الله تعالى فيه النور^(١) .
وروى الدَّيْلَمِيُّ عن جابرٍ رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « مَنْ غرسَ الأشجارَ يومَ الأربعاء ، وقال : سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ .. آتَ أَكْلُهَا »^(٢) .

ونقل عن الحَلِيمِيِّ أنه قال : (علمنا بيان الشريعة أنَّ من الأيام نحساً ، ويقابل النَّحْسَ السَّعْدُ ، وإذا ثبت الأول .. ثبت الثاني أيضاً ؛ فالأيام منها نحسٌّ ومنها سعدٌ ؛ كالأشخاص منهم شقيٌّ ومنهم سعيد ، لكن

(١) قال العلامة ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٥٦ / ٢) : (حديث : « ما ابتدئ بشيء يوم الأربعاء إلا تم » لا أصل له ، وينسب لصاحب « هداية الحنفية » : أنه كان يوقف بداية الدروس على يوم الأربعاء ، ويحتج بهذا الحديث ، وكذا كان جماعة من أهل العلم يتحرَّون البداية يوم الأربعاء ، والأولى : أن يلاحظ في ذلك ما في الصحيح من أن الله عز وجل خلق النور يوم الأربعاء ، والعلم نور ، فيتفاءل لتمامه ببداءته يوم خلق النور ؛ إذ يابى الله إلا أن يتم نوره كما قال جل شأنه) ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٩٤٣) للحافظ السخاوي رحمه الله تعالى .
(٢) أخرج نحوه الديلمي (٥٤٧٩) .

زَعْمٌ : أن الأيام والكواكب تُنحس وتُسعد باختيارها أوقاتاً
أو أشخاصاً.. باطلٌ .

والقول : أن الكواكب قد تكون أسباباً للحسن
والقبيح ، والخير والشر ، والكلُّ فِعْلُ الله تعالى وحده..
ممَّا لا بأس به (١) .

والحاصل - كما قال المناوي - : (أن توقِّي الأربعاء
وغيره على جهة الطَّيرة وظنِّ اعتقاد المنجِّمين حرامٌ شديدُ
التَّحريم ؛ إذ الأيام كلُّها لله تعالى لا تنفع ولا تضر
بذاتها ، وبدون ذلك لا ضير ولا محذور فيه .

ومن تطيَّر.. حاقت به نُحوسته ، ومن أيقن أنه
لا يضرُّ ولا ينفعُ إلا الله عز وجل.. لم يؤثر فيه شيءٌ من
ذلك ؛ كما قيل :

تعلَّم أنه لا طيرَ إلاَّ على مُتطيَّرٍ وهو الثُّبور (٢)

(١) انظر « المنهاج في شعب الإيمان » (٢٣٤ / ١) فقد ذكره بنحوه .

(٢) انظر « فيض القدير » (٤٥ / ١ - ٤٦) ، والبيت للشاعر الجاهلي

وَالْجُمُعَةُ : فكل الأيام سواء ، لا اختصاص لذلك
بيوم الأربعاء ولا غيره .

وما من ساعةٍ من السَّاعات إلا وهي سَعْدٌ على
شخصٍ ، نحسُّ على آخر ؛ باعتبار ما يُحدِث الله تعالى
من الملائم والمنافر ، والخير والشر ، فكل يومٍ من الأيام
يَتَّصِفُ بالأمرين ؛ لاختلاف الاعتبار ، فما أولج الليل في
النهار ، والنهار في الليل إلاَّ لإيلاج الحوادث ؛ وقد
قيل :

[من الطويل]

ألا إنما الأيام إبداعٌ واحدٍ وهندي الليالي كلها أخوات^(١)

= زبان بن سيار الفزاري ، وبعده :

بلى شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ أحاييناً وباطله كثيرُ
(١) البيت لأبي العلاء المعري ، من قصيدته :

رُويَداً عليها إنَّها مُهَجَّاتُ
أرى غمراتٍ ينجلينَ عن الفتى
ولا بدَّ للإنسانِ من سُكْرِ ساعةٍ
ألا إنما الأيامُ أبناءٌ واحدٍ
فلا تطلبن من عندِ يومٍ وليلةٍ
وفي الدهر محياً لامرئٍ ومماتُ
ولكن تُوافي بعدها غمراتُ
تهون عليه غيرها السكراتُ
وهندي الليالي كلها أخواتُ
خلاف الذي مرَّت به السَّنواتُ

قال في «روح البيان» في تفسير قوله تعالى :
(﴿أُولَٰمَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ أي : يوسعه ﴿لِمَن
يَشَاءُ﴾ وإن كان لا حيلة له ولا قوة امتحاناً ﴿وَيَقْدِرُ﴾
أي : يضيق الرزق لمن يشاء وإن كان قوياً شديداً الحيلة
ابتلاء ، فلا قابض ولا باسط إلا الله تعالى .

ويدل على ذلك : أنا نرى الناس مختلفين في سعة
الرزق وضيقه ، فلا بدّ لذلك من حكمةٍ وسبب ، وذلك
السبب ليس هو عقل الإنسان وجهله ؛ فإننا نرى العاقل
القادر في أشدّ الضيق ، ونرى الجاهل الضعيف في أعظم
السعة ، وليس ذلك أيضاً لأجل الطبائع والأفلاك ؛ لأن
الساعة التي وُلد فيها ذلك الملك والسلطان القاهر ، قد
وُلد فيها عالمٌ من الناس أيضاً ، وعالمٌ من الحيوان غير
الإنسان ، وتولد أيضاً في تلك الساعة عالم من النبات .

فلما شاهدنا حدوث هذه الأشياء الكثيرة في تلك

الساعة الواحدة مع كونها مختلفةً في السعادة والشقاوة . .
علمنا أن الفاعل لذلك هو الله تعالى ، فصَحَّ بهذا البرهان
العقلي القاطع صحة قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ ﴾ .

قال الشاعر : [من المتقارب]

فلا السَّعدُ يقضي به المشتري ولا النَّحسُ يقضي علينا زُحُلُ
ولكنَّهُ حُكْمُ ربِّ السَّما وقاضي القضاة تعالى وَجَلُّ (أهـ^(١))

وقال آخر : [من البسيط]

لا ترقب النَّجمَ في أمرٍ تُحاوله فاللهُ يفعلُ لا جَدِيٌّ ولا حَمَلُ
مَعَ السَّعادةِ ما للنَّجمِ من أثرٍ ولا يضرُّكَ مَرِيخُ ولا زُحَلُ

(١) ذكره الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى بحروفه في « السراج المنير »
(٢٦٨/٦) ، وانظر « تفسير الرازي » (٢٦٩/٢٦) .

وللعلامة الشيخ منصور التميمي الشافعي : [من مجزوء الرجز]

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحْلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرِي
فَإِنِّي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي الْأَدْنَى بَرِي

وله أيضاً : [من المتقارب]

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ عَلَيَّ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَتَهَا

وله أيضاً : [من مجزوء الرمل]

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوْ قَاتِ وَالسَّمْتِ دَلِيلُ

وما أطف ما قاله الحفني رحمه الله تعالى : (إنه قد

اجتمع موحدٌ مع منجمٍ فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال :

أصبحتُ أخافُ الله تعالى وأرجوه ، وأنتَ أصبحتَ ترجو

زحلاً والمشتري وتخافهما) اهـ^(١)

هذا ؛ وأُراني قد طولتُ حتى كدنا أن نخرج عن المقصود ، ولكن لا طول حيث إنَّ أُملي أن هذا الجمع مقبولٌ ومحمود ، ولا يخلو إن شاء الله تعالى من فائدةٍ بالخير عائدة ، فعليك به ليذهب عنك التطير ، ويتثبت عزمك ، فتصمم على أمرٍ بلا تحيُّر ، سيما في صفر شهر الخير والظفر ، وادعُ لي بالتوفيق للصواب ؛ لأنك لم تجد هذا الجمعَ بهذا الترتيب في كتاب ، وفقنا الله تعالى لمراضيه ، وأذهب عنا الشرَّ ودواعيه ، آمين بالأمين .

* * *

(١) انظر « حاشية الحفني على الجامع الصغير » (١ / ١٦٩) .

بيان ما يُطلب في شهر ربيع الأول

إِنِّي لَأَعْلَمُ : أنه يُطلبُ في هذا الشهر كثرةُ الصيام ،
والصلاةِ على نبينا سيد الأنام^(١) ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّم
عليه ، وزاده شرفاً وكرماً لديه ؛ لأنَّ هذا الشهرَ العظيم
قد ظهر فيه الخيرُ العميم ، وطلع فيه سعدُ السعود ،
بإشراق طلعةِ نبينا السَّنيَّةِ على الوجود ؛ ففيه تذكُّر مولد
سيد الكائنات ، وأشرف أهل الأرض والسموات ، وقُرَّة
أعيننا ، وشفيعنا عند ربنا ، خلاصة مَعَدِّ ، سيدنا ومولانا
محمد ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّم عليه ، وعلى آله وصحبه
وكلِّ مُتَمِّمٍ إليه ، واجتماع الموحِّدين لسماع قصة مولده
الشريف ، واغتنام بركاته وفضله المنيف ، وتلاوة الصلاة

(١) في نسخة الأصل : (كثرة الصلاة والصيام على نبينا . . .) فلعل الصواب ما أثبت ، أو تصحفت عن : (كثرة الصلاة والسلام) والله أعلم .

والتسليم ، على صاحب الخُلُق العظيم ، ولا زال أهلُ
الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ،
ويعملون الولائمَ ويتصدقون لياليه بأنواع الصدقات ،
ويُظهرون الشُّرورَ به ويزيدون في المبرّات ، ويعتنون بقصة
مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كلُّ فضلٍ عميم .

وأوّل من أحدث فعل ذلك : الملكُ المظفّر أبو سعيد
صاحب إربل ، رحمه الله تعالى^(١) ، وكان يعملُه في شهر
ربيع الأول ، ويحتفل به احتفالاً هائلاً ، وكان شهماً
شجاعاً بطلاً عادلاً ، وألّف له الحافظ ابن دحية تأليفاً
سمّاه : « التنوير في مولد السّراج المنير » ، فأجازَه الملك
المظفر المذكور بألف دينار^(٢) .

(١) إربل - بكسر الهمزة وسكون الراء ، وكسر الباء الموحدة ولام ، بوزن
إثمد - : اسم مدينة في ولاية الموصل تقع على بعد (٨٠) كيلو متراً
تقريباً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل .

(٢) دخل الحافظ ابن دحية إربل سنة (٦٠٤ هـ) ورأى اهتمام الملك بالمولد
الشريف فعمل له الكتاب ، وقرأه عليه بنفسه . انظر «وفيات الأعيان»
(٤٤٩ / ٣) .

وهذا الكتابُ أولُ ما أُلفَ بخصوص المولد الشريف ، وبعد ذلك تتبَّعه الناسُ في التآليف فيها بتطويلٍ واختصارٍ ، منشورة أو منظومة معنى القصة فيها ، وجرى الناس على قراءتها ليلة مولده صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، مقرونةً بالتعظيم والصلاة والسلام على قرّة العين ، وسيد الكونين ، والأناشيد في مدحه عليه الصلاة والسلام في المساجد والجوامع ، وتوسَّعوا في ذلك ؛ حرصاً على استجلاب بركاته ، فصاروا يقرؤونها في الدُّور والبيوت في أيِّ يومٍ كان من شهر ربيع الأول ؛ بل في أيِّ يومٍ من العام ، ويتبرَّكون بذلك الاحتفالِ الموقرِّ ؛ حباً بمن ينسب إليه ، ويعتمدون في الشفاعة عليه ، صَلَّى اللهُ تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم ، وشرف وكرم ، ومجد وعظم .

ثم إنَّ عمل المولد واجتماع الناس له كذلك مستحسنٌ ؛ فهو بدعةٌ حسنةٌ .

قال الإمام أبو شامة شيخ النووي : (ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يُفَعَلُ كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من الصدقات والمعروف ، وإظهار الزينة والشُّرور ؛ فَإِنَّ ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء . . مشعراً بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيمه في قلبِ فاعلِ ذلك ، وشُكْرِ الله تَعَالَى على ما مَنَّ به من إيجاد رسوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذي أرسله رحمةً للعالمين)^(١) .

وقال ابن الجوزي : (من خواصه أنه أمانٌ ذلك العام ، وبُشْرَى عاجلةٌ بنيل البغية والمرام)^(٢) .

هذا وقد استنبط الحافظ ابن حجر تخريج عمل

(١) انظر « الباعث على إنكار البدع والحوادث » (ص ٢٣ - ٢٤) للإمام العلامة أبي شامة رحمه الله . ثم قال : (وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين ، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره رحمهم الله تعالى) .

(٢) انظر « سبل الهدى والرشاد » (١ / ٤٣٩) .

المولد على أصلٍ ثابتٍ في السُّنة ، وهو ما في « الصحيحين » : أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قَدِم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم ، فقالوا : هو يومٌ أغرق الله فيه فرعون ونجَّى موسى ، ونحن نصومه شكراً . فقال : « نحن أولى بموسى منكم »^(١) .

قال : (فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ الله به في يوم معين ، وأيُّ نعمةٍ أعظمُ من بروز نبي الرحمة ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!)^(٢) .

(١) أخرجه البخاري (٢٠٠٤) ، ومسلم (١١٣٠) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) نقل هذا الكلام الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في « حسن المقصد في عمل المولد » (ص٤٧) ، والعلامة الشرواني في « حاشيته على التحفة » (٤٢٣/٧) . وفَصَّلَ العلامة الصالحي الشامي في « سبل الهدى والرشاد » (١/٤٣٩-٤٥٤) المسألة أتم التفصيل ونقل أقوال العلماء . وقال الحافظ السيوطي في بداية كتابه السابق (ص١٦) : أنه جاءه سؤال عن عمل المولد ؛ فقال : (الجواب عندي : أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس ، وقراءة ما تيسر من القرآن ، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما وقع في =

هذا ؛ والشكر يحصل بأنواع العبادة ؛ كالصلاة والصيام والصدقة والتلاوة ، لا بالأمر المنهيات ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وهذا البحثُ ذكرناه تبركاً ، وإلّا . . فلا أعلم له دعاءً خاصاً ، ولكن أحببتُ ألاّ يخلو هذا الجمعُ من ذكره .

* * *

= مولده من الآيات ، ثم يُمدُّ لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك . . هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها ؛ لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف) ، وبعد تعريفه للبدعة وتفصيلها ، ونقل كلام الحافظ ابن حجر قال الحافظ السيوطي (ص ٤٩) : (قلت : وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر ؛ وهو ما أخرجه البيهقي [٣٠٠/٩] عن أنس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم عَقَّ عن نفسه بعد النبوة » مع أنه ورد : أن جده عَقَّ عنه في سابع ولادته ، والعقيقة لا تُعاد مرة ثانية ، فيحمل ذلك على أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم إظهار الشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين ، وتشريعاً لأُمَّته كما كان صلى الله عليه وسلم يصلي على نفسه ؛ لذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده بالاجتماع ، وإطعام الطعام ، ونحو ذلك من وجوه القربات ، وإظهار المسرات) .

بيان ما يُطلب في رجب الحرام المكرم

الإِبْرَاءُ: أن رجباً شهرٌ فضيلٌ ، والعبادة فيه لها أجرٌ جليلٌ ؛ خصوصاً الصوم فيه والاستغفار ، والتوبة من الأوزار ، وفي أول ليلةٍ منه يُستجاب الدعاء فيستحب .

قال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خمسُ ليالٍ لا تُردُّ فيهنَّ الدَّعْوَةُ : أول ليلةٍ من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة النحر »
أخرجه السيوطي رحمه الله تعالى في « الجامع » : عن ابن عساكر ، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه^(١) .

وفي ليلة السابع والعشرين منه أُسري بالنبي صَلَّى اللهُ

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » (٥١٢/١) وعزاه للدليمي في « الفردوس » (٢٩٧٥) ، ولابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٤٠٨/١٠) .

تعالى عليه وسلّم ؛ كما هو مشهورٌ معلومٌ .

ورجب هو الفرد من الأشهر الحرم ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ ؛ وهي : ذو

القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، ورجب ، فالأشهرُ

الحُرْمُ : ثلاثة سَرْد ، وواحدٌ فرد ؛ وهو رجب .

وكان في ابتداء الإسلام يَحْرُمُ القتالُ في الأشهر

الحرم ، ثم نَسِخَ بقوله تعالى : ﴿ فَأَقْلُبُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ . وبقيت حرمتها في تضعيف الأجر على

الطاعة ، وتعظيم الوزر على المعصية ، حمانا الله تعالى

منها .

ورجب هو شهر الله الأصب ؛ تصبُّ فيه الرحمةُ على

التائبين ، وتفيضُ أنوارُ القبول على العاملين .

وكانوا يُسْمُونَهُ الأَصْم ؛ لأنه لم يُسمع فيه حسُّ قتالٍ .

ويقال له : رجم - بالميم - ومعناه : أنه يرجم فيه الأعداء والشياطين حتى لا يؤذوا فيه الأولياء الصالحين .

قال النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » أخرجه في « الجامع »^(١) .

وقال العلماء : (رجب شهر الاستغفار ، وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، ورمضان شهر القرآن ، فاجتهدوا رحمكم الله تعالى في رجب ؛ فإنه موسم التجارة ، واعمروا أوقاتكم فيه ؛ فهو أوان العمارة ، فمن كان من التُّجار . . فهذه المواسم قد دخلت ، ومن كان مريضاً بالأوزار . . فهذه الأدوية قد حُمِلت .

(١) ذكره الإمام السيوطي في « الجامع الكبير » (١ / ٥٣٣) وعزاه لأبي الفتح بن أبي الفوارس في « أماليه » عن الحسن مرسلأ .

قال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه : جميعُ أنهارِ الدنيا تزورُ زمزم في شهر رجب ؛ تعظيماً لهذا الشهر ، وقرأتُ في كتب الله المنزلة : أَنَّ مَنْ استغفر الله في رجب بالغداة والعشي ، يرفع يديه ويقول : رَبِّ ؛ أَعْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ «سبعين مرة» . . لم تمسَّ النارُ له جلدًا) لخصتُ هذا كله من « تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان » للعلامة الفشني رحمه الله تعالى ، فانظره ؛ فإنه في هذا الباب نفيسٌ جداً^(١).

[دعاء أول ليلة من رجب]

وذكر سيدي القطبُ الربانيُّ ، الشيخُ عبدُ القادر الجيلاني ، قدّس سرُّه في كتابه « الغنية » : (أَنْ مَمَّا يطلب أن يُدْعَى به في أول ليلةٍ من رجب هذا الدعاء :

(١) تحفة الإخوان (ص ١٧) ، وفيه قوله : (اللهم) بدل : (رب) .

إِلَهِي؛ تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرِّضُونَ ،
 وَقَصَدَكَ الْقَاصِدُونَ ، وَأَمَلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ ؛
 وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزٌ ، وَعَطَايَا وَمَوَاهِبٌ ،
 تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَمْنَعُهَا مِمَّنْ لَمْ تَسْبِقْ
 لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ ، وَهَآنَذَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ ، الْمُؤَمَّلُ
 فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ
 عَطْفِكَ . . فَصَلِّ عَلَيَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَجُدْ
 عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وكان عليُّ رضي الله تعالى عنه يُفَرِّغُ نفسه للعبادة في
 أربع ليالٍ في السَّنَةِ ؛ وهي : أوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَةُ
 الْفِطْرِ ، وَلَيْلَةُ الْأَضْحَى ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ . وكان
 مِنْ دَعَائِهِ فِيهَا :

اللَّهُمَّ؛ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَصَابِيحَ الْحِكْمَةِ ،

وَمَوَالِي النُّعْمَةِ ، وَمَعَادِنِ الْعِضْمَةِ ، وَأَعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ
سُوءٍ ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ ، وَلَا عَلَى غَفْلَةٍ ، وَلَا تَجْعَلْ
عَوَاقِبَ أَمْرِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ، وَأَرْضَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ
لِلظَّالِمِينَ ، وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا
يَنْفَعُكَ ؛ فَإِنَّكَ الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ ، الْبَدِيعَةُ حِكْمَتُهُ ،
فَاعْطِنِي السَّعَةَ وَالِدَّةَ وَالْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ ، وَالشُّكْرَ
وَالْمَعَاوَةَ وَالتَّقْوَى ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ وَالصَّدْقَ عَلَيَّ وَعَلَى
أَوْلِيَائِكَ ، وَأَعْطِنِي الْيُسْرَ ، وَلَا تَجْعَلْ مَعَهُ الْعُسْرَ ،
وَأَعْمَمْ بِذَلِكَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ ، وَمَنْ
وَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ (١) اهـ

(١) انظر « الغنية لطالبي طريق الحق » (٢ / ٢٠ / ٢١) .

[دعاء استغفار رجب]

وقد جمع سيدي العلامة السيّد حسن بن سيدي عبد الله باعلوي الحداد استغفاراً ، وترجم له بـ (دعاء استغفار رجب) ، وقال : (إن له فضائل كثيرة ، وآثاراً غزيرة ؛ وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ « ثلاثاً » ، وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَخَاطِرًا وَنَاطِرًا ، وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا .
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ

وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ
وَالْآثَامِ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذُنُوبِي كُلِّهَا ، سِرِّهَا وَجَهْرِهَا ، وَصَغِيرِهَا
وَكَبِيرِهَا ، وَقَدِيمِهَا وَجَدِيدِهَا ، وَأُولَاهَا وَآخِرِهَا ،
وَزَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ
عُدْتُ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجَهَكَ الْكَرِيمَ فَخَالَطُهُ مَا لَيْسَ
لَكَ فِيهِ رِضًا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتِكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا دَعَانِي إِلَيْهِ الْهَوَى مِنْ قَبْلِ الرُّخْصِ مِمَّا
أَشْتَبَهَ عَلَيَّ وَهُوَ عِنْدَكَ حَرَامٌ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا عَالِمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادِ
الَّيْلِ ، فِي مَلَأٍ وَخَلَاءٍ ، وَسِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ وَأَنْتَ نَاطِرٌ إِلَيَّ إِذِ
أَرْتَكِبُهَا ، وَأَتَيْتُ بِهَا مِنَ الْعِصْيَانِ ، فَاتُوبُ إِلَيْكَ ،
يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا
عَلَى مَعْصِيَتِكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَلَا
يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ ، وَلَا يَسْعُهَا إِلَّا حِلْمُكَ ، وَلَا
يُنَجِّنِي مِنْهَا إِلَّا عَفْوُكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ يَمِينٍ سَلَفَتْ مِنِّي فَحَنَيْتُ فِيهَا وَأَنَا
عِنْدَكَ مُوَآخِذٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي

الْمُؤْمِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، رَبِّ ؛ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، فَتَرَكَتُهَا خَطَأً أَوْ عَمْدًا ، أَوْ نِسْيَانًا أَوْ
تَهَاوُنًا ، أَوْ جَهْلًا وَأَنَا مُعَاقِبٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ،
وَوَحَاتِمِ النَّبِيِّينَ ، نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَتَرَكَتُهَا غَفْلَةً ، أَوْ سَهْوًا أَوْ نِسْيَانًا ، أَوْ تَهَاوُنًا أَوْ جَهْلًا ،
أَوْ قِلَّةَ مِبَالَاةٍ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُؤْنَسَ كُلِّ وَحِيدٍ ، وَيَا صَاحِبَ
كُلِّ غَرِيبٍ ، وَيَا مُيَسَّرَ كُلِّ عَسِيرٍ ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى
الْبَيَانِ وَالْتَفْسِيرِ ، وَأَنْتَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَبَعْدَ مَنْ
لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ .

- اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ .
- اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى تُرْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي التُّرْبِ .
- اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْقُبُورِ .
- اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الصُّورِ .
- اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى أَسْمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَسْمَاءِ .

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ *
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ .

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ) انتهى دعاء استغفار رجب المشهور ، نفع الله
تعالى به ، آمين .

ولا تغفل عن سيّد الاستغفار الوارد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ؛ وهو :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا
عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ
بِذَنْبِي فَأَغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (١) . يقرأ
(ثلاثاً) صباحاً وكذلك مساءً ، والله الموفق .

ومن فوائد الشيخ علي الأجهوري رحمه الله تعالى -
كما في ترجمته بـ « خلاصة الأثر » - : (أن من قرأ في
آخر جمعة من رجب - والخطيب على المنبر - أحمد

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه .

رسول الله ، محمدٌ رسول الله « خمساً وثلاثين مرة » . .
لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة (اهـ^(١))

تنبية

[ما يصلي أول رجب بدل صلاة الرغائب]

استحضر هنا ما ذكرنا من أن صلاة الرغائب - وهي
اثنتا عشرة ركعة ، تُصلى بين المغرب والعشاء ، ليلة أول
جمعة من رجب - بدعة مذمومة فلا تفعلها ، بل صلّ بدلها
صلاة الأوابين ، أو التسايح ، أو النفل المطلق ، فرادى
من غير عددٍ معين ؛ وكذا يُقال في أمثاله كما تقدّم^(٢) .

* * *

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣ / ١٥٩) ، وقد ذكر أول ترجمته أن ضبط
كلمة (الأجهوري) : بضم الهمزة ، وبسكون الجيم ، وضم الهاء ؛
نسبة إلى أجهور الورد قرية بريف مصر . وذكر عنه عدة فوائد جليّة .
(٢) انظر ما تقدم (ص ٨٩) .

بيان ما يُطلب في شعبان المعظم

الإمام: أن شعبان المكرّم من الأشهر المعظّمة ، وهو شهرٌ بركاته مشهورة ، وخيراته موفورة ، والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة ، والطاعة فيه من أكبر المتاجر الرباحة ، جعله الله تعالى مضمار الزمان ، وضمن فيه للتائبين الأمان .

من عوّد نفسه فيه بالاجتهاد . . فاز في رمضان بحسن الاعتياد ، وهو شهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم ، كما ذكرنا في الحديث المارّ بقوله : « وشعبان شهري »^(١) .

وشقّ فيه القمر لرسول الله صلى الله تعالى عليه

(١) تقدم (ص ١٣٨) ، وانظر تخريجه هناك .

وسلّم ، وهو شهر الصلاة على النبي صلّى الله تعالى عليه
وسلّم - كما في « تحفة الإخوان »^(١) - فأكثرُوا من الصلاة
عليه أيّها الإخوان في كل الأزمان ؛ خصوصاً في شهر
نبيكم شعبان ، في ليلة نصفه تقسّم آجال العباد ، ويحكم
فيها بالقرب والبعاد .

قال في « تحفة الإخوان » : (رُوي عن عطاء بن يسار
رضي الله تعالى عنه قال : إذا كان ليلة النصف من
شعبان . . نسخ ملك الموت عليه الصّلاة والسّلام كلّ مَنْ
يموتُ من شعبان إلى شعبان ، وإنّ الرجل ليظلم ويفجر ،
وينكح النّسوان ويغرس الأشجار وقد نُسخ اسمه من
الأحياء إلى الأموات ، وما من ليلةٍ بعد ليلة القدر أفضل
من ليلة النصف من شعبان) اهـ^(٢)

(١) تحفة الإخوان (ص ٧٤) .

(٢) تحفة الإخوان (ص ٨٢) .

بُشِّرَ الْعَلِيَّ : أن أمر الله تعالى لا يُبدّل ولا يُغيّر بعد إبرازه للملائكة عليهم الصلاة والسلام ، بخلافه قبل إبرازه وهو في اللوح ؛ فإنَّ الله تعالى يَمحو منه ويثبت ما يشاء .

وقد رُويت آثارٌ وأحاديثُ آحاديةٌ تفيدُ : أنه يقضي الله تعالى في تلك الليلة المباركة كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلى مثلها^(١) ، وفي كثيرٍ من الأخبارِ الاقتصار على الآجال .

(١) قال السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالى في كتابه المبارك « ماذا في شعبان » (ص ١٤١) : (وما أحسن قول القائل في هذه الآيات الحسان ، تغمده الله بالرحمة والرضوان : [من الطويل]

مضى رجبٌ يا صاح عنك بفضلِهِ	شهِيداً على حقٍّ له لم تُوقِّهِ
وها قد مضى من شهرِ شعبانِ نصفُهُ	وأنت على ما لا أفوهُ بوصفِهِ
فبادرُ بفعلِ الخيرِ قبل انقضاءهِ	وحاذرُ هجومِ الموتِ فيه بصرفِهِ
فكم من فتىٍ قد بات في النصفِ آمناً	وقد نُسخت فيه صحيفةُ حتفِهِ
وقم ليلة النصفِ الشريفِ مصلياً	فأشرفُ هذا الشهرِ ليلةُ نصفِهِ
وصم يومه لله وأرجُ ثوابه	لتظفرَ يوم العرضِ منه بلطفهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين .

وحكمة تخصيص هذه الليلة بذلك النسخ : هو
الترغيب والترهيب ، فيرغب المكلف قبل مجيئها في
الخير ، ويرهب من الشر ، ويجتهد فيها بالطاعة ؛
عسى الله تعالى أن يكتب في تلك الليلة سعاده .

وكذلك يكون حاله بعد مرورها ؛ خشية أن يكون
كُتِبَ فيها من أموات تلك السنة فيستعد للقاء الله تعالى ؛
هَذَا شَأْنُ أَوْلِي التوفيق .

وقال في « تحفة الإخوان » : (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إن الله يغفر لجميع المسلمين في
تلك الليلة إلا لكاهنٍ أو ساحرٍ ، أو مشاحنٍ أو مدمنٍ
خمرٍ ، أو عاقٍ لوالديه »)^(١) .

ثم سرد نحو ذلك من الأحاديث . . . إلى أن قال :

(١) تحفة الإخوان (ص ٨٥) ، وانظر « تخريج الأحاديث والآثار لكتاب
الكشاف » للإمام الزيلعي (٣/ ٢٦٤) حيث قال : غريب بهذا اللفظ ،
وأقرب ما وجدته حديثان ، وذكرهما .

(وقد اجتمع من الروايات أن المحجوبين عن المغفرة
والرحمة: شركٌ ، ومشاحنٌ ، وعشارٌ^(١) ، وقاتلٌ نفسٍ ،
وقاطعٌ رحمٍ ، ومُسبِلُ الإزار ، وزانٍ ، وشاربٌ ، وقتاتٌ ،
ومصوّرٌ^(٢) ، وعاقٌ ، ومضربٌ في التجارات ، ومبتدعٌ ،
ورافضيٌّ في قلبه شحنةاء للصحابة رضي الله تعالى عنهم ؛
فمن تخلَّق بشيءٍ من هذه الذنوب . . فاته الفوز بالغفران ،
في ليلة النصف من شعبان إلا أن يتنصَّل من ذنبه ، ويتوب
إلى ربه ، ويُخلص توبته ، ويغسل بماء الندم حوبته^(٣) ؛
فحينئذ يسلك الله به أقوم طريق ، ويدخله في زمرة أولئك
الرفيق : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (الآية) ^(٤) .

(١) العشار: آخذ العشور من أموال الناس على عادة أهل الجاهلية وهو محجوب عن المغفرة؛ لكونه ترك فرض الله، وهو ربع العشر، ولمضرتة بالخلق، وقيل: المراد بالعشار المكّاس .

(٢) القتات: المنام ، والمصور: أي الصور المجسمة لذي الروح .

(٣) الحوبة: الإثم .

(٤) تحفة الإخوان (ص ٨٩) .

قال : (ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة : أن يزيد

فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة) اهـ^(١)

ويُسَنُّ إحياء هذه الليلة ؛ روى الأصفهاني في

« الترغيب » : عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم : « من أحيى الليالي

الخمسة . . وجبت له الجنة : ليلة التَّروية ، وليلة عرفة ،

وليلة النحر ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من

شعبان »^(٢) .

قال بعضهم : (فضل رجب في العشر الأوَّل ؛ لأجل

فضل أول ليلة منه ، وفضل شعبان في العشر الأوسط ؛

لأجل ليلة النصف منه ، وفضل رمضان في العشر الأخيرة

منه ؛ لأجل ليلة القدر)^(٣) .

(١) تحفة الإخوان (ص ٨٥-٨٦) .

(٢) الترغيب والترهيب بسنده (٣٦٧) .

(٣) انظر « تحفة الإخوان » (ص ٨٤) .

ثم إنَّ ليلية النصف من شعبان أسماء كثيرة ، وكثرةُ
الأسماء تدلُّ على شرف المسمَّى ، ذكر الفسني في
« التحفة » معظمها ، وذكر عند كل اسمٍ حكمةً تسميته
بذلك الاسم ، وأعقبه بحديثٍ أو أثرٍ أو نحو ذلك ،
فانظرها . . ترَّ العجب العجاب .

فمِمَّا ذكره من أسمائها : الليلة المباركة ، وليلة
البراءة ، وليلة القسمة والتقدير ، وليلة الإجابة .

قال : (لما رُوي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال : « خمسُ ليالٍ لا يرد فيهنَّ الدعاء : ليلة الجمعة ،
وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة
القدر ، وليلتا العيدين ») اهـ^(١)

ويؤيده الحديث الذي أخرجه السيوطي المذكور فيما

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص ٨٤) وما بعدها ، والحديث أخرجه
البيهقي في « الشعب » (٣٤٤٠) .

تقدّم : فيما يطلب في رجب^(١) ، فيستحبُّ الدعاء ليلتها
بالأمور المهمّة الدنيوية والأخروية ، وأهمّها المغفرةُ
وسؤال العافية ؛ خصوصاً بالأدعية النبوية .

قال العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالى فيما يتعلّق
بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان : مِنْ أَوْلَى
مَا يُدْعَى بِهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ :

(اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) لورود ذلك في ليلة القدر ،
وهذه أفضل الليالي بعدها .

ومن أَوْلَى ما يدعى به أيضاً : ما رواه جمعٌ بسندٍ
لا بأس به : عن أبي بَرزَةَ قال : قال رسول الله صلى الله

(١) تقدم تخريجه (ص ١٣٦) .

عليه وسلم : « لَمَّا هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ . . طَافَ بِالْبَيْتِ
أُسْبُوعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ :
اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعَلَّمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبِلْ مَعْدِرَتِي ،
وَتَعَلَّمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي فَأَغْفِرْ
لِي ذَنْبِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِينًا صَادِقًا
حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرَضْنِي بِقَضَائِكَ .

فأوحى الله إليه : يا آدَمُ ؛ إِنَّكَ دَعَوْتَنِي بِدُعَاءٍ
فَاسْتَجِبْتُ لَكَ فِيهِ ، وَلَنْ يَدْعُونِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ
بَعْدِكَ إِلَّا اسْتَجِبْتُ لَهُ ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَفَرَّجْتُ هَمَّهُ
وَعَمَّهُ ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً
وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُهَا « اهـ (١) »

(١) ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله في « الدر المنثور » (١ / ١٤٣ - ١٤٤)
وعزاه للأزرقي في « تاريخ مكة » ، والطبراني في « الأوسط » ،
والبيهقي في « الدعوات » ، وابن عساكر .

قُلْتُمْ : وقد جُمع دعاءٌ ماثورٌ مناسبٌ للحال ، خاصٌّ
بليلة النصف من شعبان مشهور ، يقرؤه المسلمون تلك
الليلة الميمونة فرادى وجمعاً في جوامعهم وغيرها ،
يلقنهم أحدهم ذلك الدعاء ، أو يدعو وهم يُؤمّنون ؛ كما
هو معلوم .

وكيفيته : (تقرأ أولاً قبل ذلك الدعاء بعد صلاة
المغرب « سورة يس » ثلاثاً :

الأولى : بنية طول العمر .

والثانية : بنية دفع البلاء .

والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وكُلِّمًا تقرأ السورة مرة .. تقرأ بعدها الدعاء مرة ؛

وهو هذا الدعاء المبارك :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يَمُنُّ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهَرَ
الْأَجْسِينَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيئاً أَوْ
مَحْرُوماً^(١) ، أَوْ مَطْرُوداً أَوْ مُقْتَرَأَ عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ . . فَأَمْحُ -
اللَّهُمَّ - بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ
رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ سَعِيداً مَرْزُوقاً مُوَفَّقاً

(١) قال العلامة المحدث السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالى في
« ماذا في شعبان » (ص ١٠١) : (قلت : وقوله في هذا الدعاء :
« اللهم ؛ إن كنت كتبتني عندك شقياً . . إلخ » هذا هو الصواب عند
التحقيق والمراجعة ، وفي كثير من الكتب المشهورة المتداولة زيادة
لفظ : « في أم الكتاب » وهو غلط ، ولعله من تحريف النساخ ؛ وذلك
لأن ما في أم الكتاب لا يقبل المحو والإثبات ؛ كما قال تعالى :
﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُعِدُّهُ ، أُمَّ الْكِتَابِ ﴾ .

لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ - وَقَوْلِكَ الْحَقُّ - فِي كِتَابِكَ
 الْمُنَزَّلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١) .

إِلَهِي ؛ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ
 شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ :
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ ، وَمَا

(١) قوله : « اللهم ؛ يا ذا المن . . . إلخ » أغلب هذا الدعاء مأثور في الجملة .
 قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في « الدر المنثور » [٤ / ٦٦١] عند قوله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ بعد
 كلام : (وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » [٣٠١٤٥] ، وابن
 أبي الدنيا في « الدعاء » : عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال :
 « ما دعا عبداً بهذه الدعوات إلا وسَّعَ اللهُ له في معيشته : يا ذا المنُّ
 ولا يمنُّ عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول والإنعام ، لا إله
 إلا أنت ، ظهرَ اللاجئين ، وجرَّ المستجيرين ، ومأمنَ الخائفين : إن
 كنتَ كتبتني في أم الكتاب شقياً . فامح عني اسم الشقاء ، وأثبتني
 عندك سعيداً ، وإن كنتَ كتبتني في أم الكتاب مقترأ عليَّ رزقي . . فامح
 حرمانِي وتقتير رزقي ، وأثبتني عندك سعيداً موقفاً للخير ؛ فإنك قلت
 في كتابك الذي أنزلت : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
 الْكِتَابِ﴾ . . . إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار التي ذكرها ؛
 فانظره إن شئت . اهد منه عفا الله عنه

أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وذكر هذا الدعاء العلامة الشرجي رحمه الله تعالى في

« فوائده » ، وجعله دعاءين ، فانظره إن شئت (١) .

وقال العلامة الديربي في « مجرباته » : (ومن

خواصَّ « سورة يس » - كما قال بعضهم - أن تقرأها ليلة

النصف من شعبان « ثلاث مرات » : الأولى بنية طول

العمر ، والثانية بنية دفع البلاء ، والثالثة بنية الاستغناء عن

الناس ، ثم تدعو بهذا الدعاء « عشر مرات » يحصل

المراد إن شاء الله تعالى ؛ وهو :

إِلَهِي ؛ جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي

إِلَيْكَ ، وَكَرَمُكَ قَرَّبَنِي إِلَيْكَ ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لَا يَخْفَى

عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ مَا لَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ ؛ إِذْ عِلْمُكَ بِحَالِي

يَكْفِي عَن سؤَالِي .

(١) انظر « الفوائد في الصلوات والعوائد » (ص ٥٩) .

يَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ؛ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهَرَ الْأَجْبِينِ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ ، وَكَنَزَ الطَّالِبِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا ، أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ . . فَأَمْحُ - اللَّهُمَّ - بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ - فِي كِتَابِكَ الْمُنزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

أَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - بِحَقِّ التَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ
النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكْرَمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ
حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا
لَا نَعْلَمُ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ ،
وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ (١).

وذكر في « سفينة العلوم » دعاء نصف شعبان للقطب
الرباني، سيدي عبد القادر الجيلاني، قدس الله سره ورضي
عنه ، ولعله مذكورٌ في غير « الغنية » من مؤلفاته ؛ وهو :

اللَّهُمَّ ؛ إِذْ طَلَعَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَيَّ
خَلْقِكَ .. فَعُدُّ عَلَيْنَا بِمَنِّكَ وَعِثِّقْ ، وَقَدِّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ
وَاسِعِ رِزْقِكَ ، وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَكَ فِيهَا بِبَعْضِ حَقِّكَ .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِوَفَاتِهِ .. فَأَقْضِ مَعَ ذَلِكَ لَهُ

(١) مجربات الديرابي (ص ١٦) .

رَحْمَتِكَ ، وَمَنْ قَدَّرْتَ طُولَ حَيَاتِهِ . . فَأَجْعَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ
نِعْمَتَكَ ، وَبَلِّغْنَا مَا لَا تَبْلُغُ الْأَمَالُ إِلَيْهِ ، يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَتْ
الْأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ
خَلْقِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

ونقل سيدي العلامة السيد حسن الحداد المذكور ،
في رسالة له دعاءين لليلة النصف من شعبان :

أحدهما : هذا الدعاء المذكور ، وزاد عليه بأدعية
نفسية ماثورة .

وثانيهما : دعاء آخر مطوّل نفيسٌ جداً ، مشتملٌ على
أدعية نبوية ، ومناجاةٍ جُنيدية .

قال صاحب الرسالة المذكور : (دعاء شعبان
المشهور هو دعاءٌ عظيمُ النفع ، فيه فوائد عظيمةٌ ، وأدعيةٌ
جليلةٌ ، وبعضه قد ورد عن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

وسلّم ، وهو يُقرأ ليلة النصف من شعبان ، وقريب
المغرب أحسنُ وأوّلُ ، جمعه سيدنا بركةُ الوجود ،
وعمدةُ المحققين ، وحاوي أسرار آبائه الصالحين ،
العارفُ بالله قطب الزمان : السيد الشريف بدر الدين
الشيخ الحسن بن القطب عبد الله بن علوي الحداد ،
نفع الله به وبعلمه ، آمين .

وهذا طريقه : تقرأ أوله « سورة يس » ثلاث مرات :

الأوّلُ : بنية طول العمر مع التوفيق للطاعة .

الثانية : بنية العصمة من الآفات والعاهات ونية سعة

الرزق .

الثالثة : لغنى القلب وحسن الخاتمة ، ثم تقرأ

الدعاء^(١) ؛ وهو هذا :

(١) وقد ذكر المؤلف قريباً (ص ١٥٨) نحو هذا الدعاء هناك ؛ لكنه قال :
(وكلّما تقرأ السورة مرة . . تقرأ بعدها - أي : بعد قراءة « سورة يس » -
الدعاء مرة) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ظَهَرَ
الْأَلْجَائِنَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ
مَخْرُومًا أَوْ مُقْتَرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ . فَأَمْحُ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ
شَقَاوَتِي وَحِزْمَانِي وَتَقْتِيرَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا
مَرْزُوقًا مُوفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ - فِي
كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ ، عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
الْمُكْرَمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَكْشِفْ
عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ ، وَأَغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَظًّا وَنَصِيبًا فِي كُلِّ

شَيْءٍ قَسَمْتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ نُورِ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ
تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ فَضْلٍ تَقْسِمُهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ
الْمُؤْمِنِينَ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ ؛ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا ، مِنْ الشَّرِكِ بَرِيًّا ،
لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا خَاشِعًا ضَارِعًا .

اللَّهُمَّ ؛ أَمَلًا قَلْبِي بِنُورِكَ وَأَنْوَارِ مُشَاهَدَتِكَ ، وَجَمَالِكَ
وَكَمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ ، وَعِظْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِلْمِكَ ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (هَذَا أَقْلُهُ .

وَأَكْمَلُهُ :

(الْإِيْمَانُ) ؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرَّضُونَ ،
وَقَصَدَكَ وَأَمَلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ الطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَيَّ
جُودِكَ وَكَرَمِكَ الرَّاعِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ ،
وَعَطَايَا وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهَبَاتٌ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ مَنْ تَشَاءُ

مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ
وَتَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْعِنَايَةُ ،
وَأَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ ، وَأَجْزَلَ خَلْقِكَ ، حَظًّا وَنَصِيبًا ،
وَقَسْمًا وَهَبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ
رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ
تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ
بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَأَكْفِنِي كُلَّ شَرٍّ .

وَوَفَّقْنِي - اللَّهُمَّ - لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَرْزُقْنِي الْعَافِيَةَ
وَالْبَرَكَةَ وَالسَّعَةَ فِي الْأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الرَّجْزِ وَالشُّرْكِ
وَالنَّفَاقِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتٍ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَى مَرِيضٍ

غَفْلَةٍ . . شَفْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتٍ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى
 أُسِيرِ هَوَى . . أَطْلَقْتَهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لَاحَظْتَ
 غَرِيقاً فِي بَحْرِ ضَلَالَةٍ . . أَنْقَذْتَهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا
 أَخَذْتَ بِيَدِ شَقِيٍّ . . أَسْعَدْتَهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا
 ضَاقَتِ الْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ . . وَسِعْتَهُ ، وَإِنَّ لَكَ فَضَائِلَ وَنِعَمًا إِذَا
 تَحَوَّلْتَ إِلَى فَاسِدٍ . . أَصْلَحْتَهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتٍ رَحْمَةٍ إِذَا
 نَظَرْتَ بِهَا إِلَى غَافِلٍ . . أَيَقْظَتُهُ ؛ فَهَبْ لِي - اللَّهُمَّ - مِنْ
 لُطْفِكَ الْخَفِيِّ نَسَمَةً تَشْفِي مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَأَنْفَعْنِي مِنْ
 عَطْفِكَ الْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطَلِّقُ بِهَا أُسْرِي مِنْ وَثَاقِ
 شَهْوَتِي .

وَالْحَظْنِي وَأَحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلَاحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا
 وَتُنَجِّنِي بِهَا مِنْ بَحْرِ الضَّلَالَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَأَسْمِعْ
 دُعَائِي ، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَأَقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ،
 وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ الْوَاسِعِ مَا تَرزُقُنِي بِهِ الْإِنَابَةَ

إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ اللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ الدُّعَاءِ ، وَأَهْلِي لِقَرَعِ
بَابِكَ لِلدُّعَاءِ - يَا جَوَادُ - حَتَّى يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ،
وَيُبَلِّغَنِي بِهَا إِلَى قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ ،
أَبْتَهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي
مَفْرَعًا وَمَلْجَأً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكْوَايَ ،
وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي ، وَأَفُوضُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَمَنَاجَاتِي ،
وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالَاتِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي وَهَلِدِهِ اللَّيْلَةَ خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِكَ فَلَا تَبْلُنِي
فِيهَا^(١) وَلَا بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا
مَعْصِيَةً ، وَلَا زَلَّةً ، وَلَا تُثَبِّتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْبًا ، وَلَا تَبْلُنِي فِيهَا
إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلَا تُزَيِّنْ لِي جَرَاءَةً عَلَيَّ مَحَارِمِكَ ،
وَلَا رُكُونًا إِلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا مَيْلًا إِلَى مُخَالَفَتِكَ ، وَلَا تَرَكَأ
لِطَاعَتِكَ ، وَلَا أَسْتَخْفَافًا بِحَقِّكَ ، وَلَا شَكَاً فِي رِزْقِكَ .

(١) قوله : (لا تبليني) أي : لا تمتحنني .

فَأَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - نَظْرَةَ مِنْ نَظْرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ
رَحْمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطِيَّاتِكَ اللَّطِيفَةِ ، وَأَرْزُقْنِي مِنْ
فَضْلِكَ ، وَأَكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ، وَأَحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ
الإِسْلَامِ ، وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ « ثلاثاً » .

الإِسْمَاعِيلِيُّ ؛ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
الشَّهْرِ الْأَكْرَمِ ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ :
أَكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا
أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ « ثلاثاً » .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عِنَّا مَحْجُوبٌ ، وَلَا نَعْلَمُ
أَمْرًا نَخْتَارُهُ لِأَنْفُسِنَا ، وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا ، وَرَفَعْنَا
إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا ، وَرَجَوْنَاكَ لِإِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا ، فَأَرْشِدْنَا
يَا اللَّهُ ، وَثَبِّتْنَا وَوَفِّقْنَا إِلَى أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ ، وَأَحْمَدِهَا
لَدَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ عَلِيُّ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهى دعاء شعبان .

فائدة

[في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام]

ذكر بعض الصالحين : أن من قرأ :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

لَا	إِلَهَ	إِلَّا	أَنْتَ	سُبْحَانَكَ	إِنِّي	كُنْتُ	مِنَ	الظَّالِمِينَ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
١١٥٢	٥٣١	١٤١	٤٨٣	٦٨				

ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بحساب
الجُمَّل ؛ وهو عدد (٢٣٧٥) خمسة وسبعون وثلاث مئة
وَألفان ؛ فَإِنَّ تلاوة هذه الآية في هذه الليلة بالعدد
المذكور تكون أماناً؟! في ذلك العام من البلياء والأوهام .

قُلْتُ : كيف لا تكون أماناً؟! وقد روى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ، عنه عليه الصلاة والسلام قال :
« لقد كان دعاء أخي يونس عجيباً : أوله تهليلٌ ، وأوسطه
تسييحٌ ، وآخره إقرارٌ بالذنبِ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ما دعا به مهمومٌ
ولا مغمومٌ ولا مكروبٌ ولا مديونٌ في يومٍ ثلاثٍ مراتٍ إلا
استُجيب له »^(١) . . . إلى غير ذلك من الأحاديث
المجموعة في « خزينة الأسرار » وغيرها^(٢) .

(١) أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٥٣٢٥) .

(٢) انظر « خزينة الأسرار » للعلامة المحقق محمد بن علي أفندي رحمه الله
تعالى (ص ٨٢-٨٣) .

فائدة أُخرى

[في قراءة أول « سورة الدخان » ليلة النصف من شعبان]

قال الشرجي رحمه الله تعالى في « فوائده » : (من
قرأ أول « سورة الدخان » . . . إلى قوله تعالى :
﴿الْأَوَّلِينَ﴾^(١) في أول ليلة من شعبان « خمس عشرة
مرة » إلى ليلة الخامس عشر ، و يقرؤها « ثلاثين مرة » ،
ثم يذكر الله تعالى ، ويصلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عشراً ، ويدعو بما أحب . . فإنه يرى تعجيل
الإجابة فيها ؛ إن شاء الله تعالى)^(٢) .

(١) وهي قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حَمَّ * وَالْكَتَبِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ *
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

(٢) انظر « الفوائد في الصلوات والعوائد » (ص ٥٩) .

تنبية

[في بيان ما يحصلُ به قيامُ الليل]

يحصل الإحياء والقيام الواردان في الأحاديث بمعظم

الليل ، وقيل : بساعة .

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : (بصلاة العشاء في

جماعة ، والعزم على صلاة الصبح في جماعة) كما قالوه

في ليلة العيدين^(١) .

وأما ما يفعله بعض الناس من صلاة مئة ركعة في هذه

الليلة . . فهو بدعةٌ كما تقدم^(٢) .

والأولى للإنسان : أن يصلي في هذه الليلة صلاة

(١) أخرج مسلم (٦٥٦) ، وابن حبان (٢٠٦٠) عن عبد الرحمن بن

أبي عمرة قال : دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب ، فقعده

وحده ، فقعدهتُ إليه ، فقال : يا بن أخي ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى العشاء في جماعة . . فكأنما قام نصف

الليل ، ومَنْ صَلَّى الصبح في جماعة . . فكأنما صلى الليل كله » .

(٢) انظر ما تقدم (ص ٨٩) .

التساييح التي علّمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمّه
العباس رضي الله تعالى عنه ، ولغيره من أقاربه صلى الله
تعالى عليه وسلّم ، وصفتها مذكورةً في كتب الفقه
فاطلبها ، وبالله التوفيق^(١) .



(١) أخرج أبو داود (١٢٩٧) ، وابن ماجه (١٣٨٧) عن سيدنا ابن
عباس رضي الله عنهما : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للعباس بن عبد المطلب : « يا عباسُ يا عمّاه ؛ ألا أعطيك ، ألا
أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصالٍ إذا أنت فعلت ذلك . .
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره
وكبيره ، سره وعلايته ؟ عشرَ خصالٍ : أن تصلي أربع ركعاتٍ ، تقرأ
في كل ركعة (فاتحة الكتاب) وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول
ركعةٍ وأنت قائم . . قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله
إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكعٌ
عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوي ساجداً
فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ،
ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ، فذلك خمس
وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن
تصليها في كل يوم مرة . . فافعل ، فإن لم تفعل . . ففي كل جمعة
مرة ، فإن لم تفعل . . ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل . . ففي كل سنة
مرة ، فإن لم تفعل . . ففي عمرك مرة » .

بيان ما يُطلب في شهر رمضان المبارك

الْجِبْرَاءُ - وَقَفَنِي اللهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ لَطَاعَتِهِ - : أَنَّ اللهُ تَعَالَى قَدَّرَ
الْأَزْمَانَ وَفَصَّلَ الْفُصُولَ ، وَأَغْرَقَ فِي بَحْرِ مَعْرِفَتِهِ الْأَفْكَارَ
وَالْعُقُولَ ، وَحَيَّرَ فِي كُنْهِ ذَاتِهِ الْأَفْهَامَ ، فَمَا لَهَا إِلَى مَعْرِفَةِ
صَمْدِيَّتِهِ وَصُولَ ، وَخَصَّ شَهْرَ رَمَضَانَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ ،
وَالْبَشْرَى وَالرِّضْوَانَ ، وَالسَّرُورَ وَالْقَبُولَ ، وَوَعَدَ مَنْ صَامَهُ
بِإِبْلُوغِ الْمَقْصُودِ وَالْمَأْمُولِ ، فَشَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرًا جَلِيلًا ، وَفَضْلَهُ
مَوْفُورًا جَزِيلًا ، كَثِيرَ الْخَيْرَاتِ ، عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ ، قَدْ مَنَحَ اللهُ
تَعَالَى صَائِمَهُ فَرَحَتَيْنِ : فَرَحَةً عِنْدَ إِفْطَارِهِ ، وَفَرَحَةً عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ .
وَقَالَ فِي فَضْلِهِ : « كُلُّ عَمَلٍ لِبْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ ؛
فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » (١) .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٩٠٤) ، وَمُسْلِمٌ (١٦١/١١٥١) عَنْ سَيِّدِنَا
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

فيه تُفتح أبواب الجنان ، وتُغلق أبواب النيران ،
ويُصَفَّد كل شيطان ، وفيه يتجلى الملك الغفار ، وفيه
تُستجاب الدعوات ، وتُنال الرغبات .

وافترض الله صومه على أمة الإسلام ، ووعد صُوماه
ببلوغ المرام ، وحباهم بالفضل والإحسان ، وخصَّهم فيه
بالعتق من النيران ، وجعله صحَّةً للأبدان ، ومطهرةً للقلب
واللسان ؛ من الذنوب والعصيان ، وأنزل فيه على سيد
البشر ، ترخيصاً في الصوم لمن أصابه مرضٌ أو ضرر :
﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وأنجز لمن قام فيه عفوهُ وغفرانه ، وأدام عليه فضلهُ
الوافرَ وامتنانه ، والعبادة فيه مضاعفة ، والأعمال فيه
فضائلها مترادفة .

ففسنُ فيه العبادةُ بالقيام ، وتلاوةُ القرآن ومدارستهُ على
الدوام ، وكثرةُ الصدقة وزيادةُ التوسعة على العيال ، والإحسانُ

إلى الأقارب والجيران؛ لِاتِّبَاعِ سَيِّدِ الْأَبْطَالِ . [من السريع]

قد جاءَ شهرُ الصَّوْمِ فِيهِ الْأَمَانُ والعَتَقُ والفوزُ بسكنى الجِنَانِ
شهرٌ شريفٌ فِيهِ نَيْلُ الْمُنَى وهو طرازٌ فوقَ كلِّ الزَّمَانِ
طوبَى لِمَنْ صَامَهُ وَاتَّقَى مولاةُ فِي الْفِعْلِ وَنَطَقِ اللُّسَانِ
وَيَا هَنَا مَنْ قَامَ فِي لَيْلِهِ ودمعُه فِي الخَدِّ يَحْكِي الْجُمَانِ
ذَاكَ الَّذِي قَدْ خَصَّهُ رَبُّهُ بجنَّةِ الخُلْدِ وَحُورِ حِسَانِ

فهو شهرٌ أنزل اللهُ تعالى فِيهِ كلامه القديم ، وبشَّرَ مَنْ
داوم على تلاوته بالجنة والخير العميم : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ
الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ ﴾ .

وفيه ليلة القدر ، التي هي خيرٌ من ألف شهر ، كما
سنتكلم - إن شاء اللهُ تعالى - على ذلك ، في مطلبٍ
مستقلٍّ هنالك^(١) .

(١) انظر ما سيأتي (ص ٢٤٤) .

[الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان]

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة :

مِنْهَا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إذا كان أول ليلة من رمضان . . فتحت أبواب الجنان كلها ، فلم يُغلق منها بابٌ في الشهر كله ، وأُغلقت أبواب النيران كلها ، فلم يُفتح منها بابٌ في الشهر كله ، وأمر الله تعالى منادياً ينادي : يا طالب الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ثم يقول : هل من مستغفرٍ فيُغفرَ له ، هل من سائلٍ فيُعطى سُؤله ، هل من تائبٍ فيُتابَ عليه ، فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح ، والله في كل ليلة عند الفطر ألف ألف عتيقٍ من النار ، قد استوجبوا العذاب »^(١) .

ومِنْهَا : ما رُوي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى

(١) أخرج نحوه ابن حبان (٣٤٣٥) ، والترمذي (٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

عنه قال : خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ؛ قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ
عَظِيمٌ ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ،
جَعَلَ اللهُ تَعَالَى صِيَامَهُ فَرِيضَةً ، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا .

مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ . . كَانَ كَمَنْ أَدَّى
فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ . . كَانَ كَمَنْ أَدَّى
سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ .

وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ ، وَهُوَ شَهْرُ
الْمَوَاسَاةِ ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ .
مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا . . كَانَ لَهُ عَتَقَ رَقَبَةٍ ، وَمَغْفِرَةٌ
لذُنُوبِهِ .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَيْسَ كَلْنَا يَجِدُ مَا يَفْطِّرُ بِهِ
الصَّائِمِ ؟

قَالَ : « يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ يَفْطِرُ صَائِمًا عَلَيَّ

مَذْقَةَ لَبْنٍ^(١) ، أو شربة ماء ، أو تمرة ، ومن أشبع صائماً . . كان له مغفرةً لذنوبه ، وسقاه ربُّه من حوضي شربةً لا يظماً بعدها أبداً ، وكان له مثلُ أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

وهو شهرٌ أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقٌ من النار ، ومن خَفَّفَ عن مملوكه فيه . . أعتقه الله من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين تُرْضُونَ بهما ربكم ، وخصلتين لا غنى لکم عنهما ؛ أما الخصلتان اللتان تُرْضُونَ بهما ربكم . . فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه .

وأما الخصلتان اللتان لا غنى لکم عنهما . . تسألون ربكم الجنة ، وتتعوذون به من النار»^(٢) .

(١) المذقة - بفتح الميم - : الشربة من اللبن الممزوج بالماء .

(٢) أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٣٣٣٦) بنحوه .

وَمِنْهَا : قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُعْطِيَتْ

أمتي خمسَ خصالٍ في شهر رمضان لم تعطهنَّ أمةٌ قبلهم :
خُلوْف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ،
وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفطروا ، وتصفد فيه مردة
الشياطين ، ويُزيّن الله تَعَالَى كلَّ يومِ الجنةَ ويقول :
يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم السوء والأذى ،
ويُغفر لهم في آخر ليلة منه » قيل : يا رسول الله ؛ أهى
ليلة القدر ؟ قال : « لا ، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا
قضى عمله » (١) .

وَمِنْهَا : ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تَعَالَى عنه
قال : كان رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ
أصحابه ويقول : « قد جاء شهر رمضان ، شهرٌ
افترضَ اللهُ عليكم صيامه ؛ وتفتح فيه أبواب السماء ،

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٩٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد »
(١٦/١٥٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغلُّ فيه الشياطين ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهر» (١) .

فَمِنْهَا : قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « في الجنة ثمانية أبواب ، فيها بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يدخله إلا الصائمون » (٢) .

فَمِنْهَا : قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : ربِّ ؛ إني منعتك الطعامَ والشهواتِ بالنهار فشفِّعني فيه ، ويقول القرآن : ربِّ ؛ منعتك النومَ بالليل فشفِّعني فيه ، فيشْفَعَانِ فيه » (٣) . . . إلى غير ذلك ممَّا في « تحفة الإخوان » ،

(١) أخرج نحوه إسحاق بن راهوية في « مسنده » (١) ، وأحمد (٣٨٥/٢) ، وابن أبي شيبة (٨٩٥٩) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٧) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد (١٧٤/٢) ، والدليمي في « الفردوس » (٣٨١٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

و«الروض الفائق» فانظرهما إن شئت تر ما ينعش
البال^(١).

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده»
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: «من صام
رمضان إيماناً واحتساباً.. غُفر له ما تقدّم من ذنبه
وما تأخر»^(٢)، وبهذا اللفظ ورد في «الجامع
الصغير»، لكنه لم يعزه للإمام أحمد، وعزاه للخطيب
في «تاريخه» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما^(٣).

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده»
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إنَّ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلّم كان يأمر بقيام رمضان من غير

-
- (١) تحفة الإخوان (ص ١٣٠-١٣٦)، والروض الفائق (ص ٤٦-٥٤).
(٢) مسند الإمام أحمد (٢/٣٨٥).
(٣) انظر «الجامع الصغير» (٨٨٠٢)، و«تاريخ بغداد» (١٧٩/٦) في
ترجمة (إبراهيم بن منصور بن موسى السامري).

أن يأمرنا بعزيمة ، ويقول : « مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً . غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر » . هكذا أورده غير واحد بالزيادة المذكورة ، عازينه للإمام أحمد رحمه الله تعالى^(١) .

قال في « شفاء الأَسقام » : والذي رأيتَه فيه هو الاقتصار على قوله : « غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه » فيحتمل أن تكون هذه الزيادة ثابتة في نسخٍ أخرى .

وقد أثبتَ هذه الزيادة - أعني « وما تأخّر » - الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالى في « الفتح » في الكلام على حديث البخاري : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً . غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه » بقوله : (زاد قتيبة عن سفيان : « وما تأخّر »)^(٢) .

(١) أخرجه أحمد دون الزيادة المذكورة (٢ / ٢٨١ - ٥٢٩) .

(٢) فتح الباري (٤ / ١١٥ - ١١٦) .

وذكرها أيضاً في « الخصال المكفرة » عنه^(١) ، وكذا زادها حامد بن يحيى ، والحسين بن الحسن المروزي في « كتاب الصيام » له ، وغير مَنْ ذكر كما في « شفاء الأسقام » فانظره^(٢) ، وبالله التوفيق .

ذكرتُ هذا كله في شرح منظومتي في « الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة » ، فانظره إن شئت .
والمراد بـ(القيام) في الحديث الشريف : مطلق القيام .

وقول كثيرين : المراد بقيام رمضان : صلاة التراويح . . معناه : أنه يحصل بها المطلوب ، لا أنه لا يكون إلا بها .

(١) الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة (ص ٥٦) .
(٢) قال في « معجم المطبوعات » (١٥٤٦/٢) : (« شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم من الذنوب والآثام » ويليهِ « بلوغ المقصد والحرام » وهما للشريف المحدث محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي) رحمه الله تعالى ، والكتاب طبع بفاس (١٣١٤ هـ) .

هذا ، وفضائل صيام هذا الشهر العظيم التي وردت في القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، وما وعد الله صُومَاه من الثواب الجزيل والمغفرة ، وما ورد في وعيد من أفطره أو يوماً منه بلا عذرٍ بالعذاب الشديد ، والمقت في الدنيا والآخرة . . هي مستوفاةٌ في كتب الفقه ، فليس هنا مجالٌ لاستيفائها .

ولكن نريد أن نذكر ما أطلعنا عليه من فائدةٍ أو أدعية فنقول : ممّا وجدتهُ بخط شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى من الفوائد أنه قال :

فائدة

[قراءةُ (سورة الفتح) أولَ ليلةٍ من رمضان]

قال أبو بكر النيسابوري : سمعتُ محمد بن عبد الملك يقول : سمعتُ يزيد بن هارون يقول : سمعتُ المسعودي يقول : (بلغني أن مَنْ قرأ « سورة

الفتح » يعني : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أول ليلة من شهر رمضان في صلاة التطوع . . حَفِظَ ذَلِكَ الْعَامَ (اهـ^(١))

قُلْتُمْ : وذكر هذا بعينه العلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في « تفسيره » آخر (سورة الفتح) عن ابن عادل ، فانظره^(٢) .

[ما يقوله الصائم عند فطره]

وممَّا وجدته أيضاً من الأدعية في هذا الشهر المبارك : ما يقوله الصائم عند فطره قبل الغروب ؛ وهو :

(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ) ثلاثاً .

-
- (١) ذكره الحافظ السيوطي في « الدر المثور » (٥١٢ / ٧) وعزاه للحافظ السلفي في « الطيوريات » .
(٢) انظر « السراج المنير » (٩٠ / ٧) ، فقد نقله عن « الباب في علوم الكتاب » (٥١٩ / ١٧) .

(اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي) .

ثم يدعو بالمهم دنيا وأخرى ، هكذا رأيت كثيراً من الأفاضل يفعله ، ولعله حسنٌ موافقٌ مناسبٌ لِمَا مر ، وإن لم أرَ من ذكره بهذا الترتيب في كتاب .

وذكر العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالى : عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام : « ما من مسلمٍ يصوم فيقول عند إفطاره : يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ؛ أَنْتَ إِلَهِي ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، أَعْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ . . . إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِّمُوها عَقِبِكُمْ ؛ فَإِنها كَلِمَةٌ يُحِبُّها اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُصَلِّحُ بِها أَمْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ » (١) .

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٢٣٨ / ٥٤) بتوقف .

وممّا وجدته أيضاً ما يقوله الصائم إذا أفطر :

(اللَّهُمَّ ؛ لَكَ صُئْتٌ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، وَبِكَ

أَمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَرَحْمَتِكَ رَجَوْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ .

اللَّهُمَّ ؛ ذَهَبَ الظَّمَأُ وَأَبْتَلَّتِ العُرُوقُ ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ

شَاءَ اللهُ تَعَالَى ، يَا وَاسِعَ الفَضْلِ اغْفِرْ لِي . الأَحْمَدُ اللهُ

الَّذِي أعَانَنِي فَصُئْتُ ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ

أَنْ تَغْفِرَ لِي ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَقَبَّلْ مِنَّا ؛ إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ العَلِيمُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي

يَا كَرِيمٌ) هذا كله واردٌ جمعت فيه الروايات (١) .

(١) انظر « سنن أبي داود » (٢٣٥٧ - ٢٣٥٨) ، و « الدعاء » للطبراني

(٩١٨) وما بعده ، و « شعب الإيمان » (٣٦١٩) ، و « عمل اليوم

والليلة » لابن السني (٤٧٩) وما بعده ، و « سنن الترمذي »

(٣٥١٣) .

وروى ابن ماجه : عن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول : « إن للصائم عند فطره لدعوة ما تردُّ »^(١) .
وفقنا الله تعالى لمرضيه ؛ آمين .

[ما يقوله من أفطر عند الغير]

ومما وجدته أيضاً : ما يقوله الفاطر عند الغير ؛
وهو : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ
الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ »^(٢) .
وهذا ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما
في « الأذكار »^(٣) .

(١) سنن ابن ماجه (١٧٥٣) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٣٨٥٤) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، وابن ماجه

(١٧٤٧) عن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٣) انظر « الأذكار » (ص ٣٢١) ، و (ص ٣٩١) .

وفي رواية لمسلم كما في « الونائي » : كان صَلَّى اللهُ
 تعالى عليه وسلّم إذا أكل عند قومٍ . . لا يخرج حتى يدعو
 لهم ، فدعا في منزل عبد الله بن بُسْرِ بقوله (١) : « اللَّهُمَّ ؛
 بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ ، وَأَغْفِرْ لَهُمْ ، وَأَرْحَمْهُمْ » (٢) .

[أدعية ليالي شهر رمضان المبارك]

وممّا وجدته أيضاً من الأدعية في ليالي شهر رمضان
 المبارك هو ما جمعه سيدنا الحبيب الشيخ الإمام السيد
 عمر بن سقاف الصافي باعلوي نفع الله تعالى به آمين ،
 وسمّاه : « الدعوات المستجابة ، المخصوصة بمواطن
 الإجابة » .

-
- (١) في نسخة الأصل : (عبد الله بن بشر) بالشين المعجمة ، ولعله
 تصحيف ، والصواب ما أثبت من « صحيح مسلم » ؛ وهو بضم الباء
 الموحدة وسكون المهملة ، صحابي مشهور ، وهو آخر من مات من
 الصحابة بحدود ، رضي الله عنهم أجمعين .
 (٢) صحيح مسلم (٢٠٤٢) .

وقال : (يُطَلَّبُ أَنْ يُدْعَى بِهَا غَالِباً فِي لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ

بعد مدح النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهُوَ هَذَا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

فِي الْمُرْسَلِينَ ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ

الْأَعْلَى ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ ؛ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا

فَاجِرٌ ، وَبِأَعْظَمِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، وَبِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي

تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ : أَنْ تَجْعَلَنَا جَمِيعاً وَأَحْبَابَنَا وَوَالِدِينَا

وَأَوْلَادَنَا ، وَمَشَايخَنَا وَمُعَلِّمِينَا ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ

أَوْصَانًا بِالذُّعَاءِ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْمُفْلِحِينَ ، الْمُنْجِحِينَ ،
الْفَائِزِينَ ، الْبَارِينَ ، النَّعِيمِينَ ، الْفَرِحِينَ ، الْمَسْرُورِينَ ،
الْمُسْتَبْشِرِينَ ، الْمُطْمَئِنِّينَ ، الْأَمِينِينَ ، الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَأَلَّا تَدْعَ لَنَا وَلَهُمْ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ،
وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ *
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ
رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ، وَنَتَشَفَّعُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ
وَعَبْدِكَ الْوَاسِطَةِ الْعُظْمَى لَدَيْكَ أَنْ تَلْطَفَ بِنَا وَبِأَوْلَادِنَا
وَأَحْبَابِنَا ، وَمُحِبِّينَا وَوَالِدِينَا ، وَمَشَائِخِنَا وَمُعَلِّمِينَا لُطْفًا
شَامِلًا كَامِلًا ، جَلِيلًا وَخَفِيًّا تَقَرَّرْ بِهِ الْأَعْيُنُ ، وَيُقْضَى بِهِ الدِّينُ
دَيْنُ الدُّنْيَا وَدَيْنُ الْآخِرَةِ ، وَتُشْرَحْ بِهِ الصُّدُورُ ، وَتُيسَّرَ بِهِ

الْأُمُورَ ، وَيُجْمَعُ بِهِ الشَّمْلُ ، وَيَخْصُلُ بِهِ الْإِتِّصَالُ وَالْوَصْلُ ،
وَتَكْمُلُ بِهِ الْخَيْرَاتُ وَالشُّرُورُ ، وَتَنْتَظِمُ وَتَجْتَمِعُ بِهِ مُتَمَرِّقَاتُ
الْأُمُورِ ، وَتُدْفَعُ بِهِ جَمِيعُ الشُّرُورِ ، وَتُدْرُ بِهِنَّ الْبَرَكَاتُ
وَالْخَيْرُ ، وَنَكُونُ بِهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَنُرْزَقُ بِهِ كَمَالَ الْيَقِينِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا ، وَأَحْبَابِنَا
وَمُحِبِّينَا ، وَمَشَايِخِنَا وَمُعَلِّمِينَا أَجْمَعِينَ صِحَّةً فِي تَقْوَى ،
وَطُولَ عُمُرٍ فِي حُسْنِ عَمَلٍ ، وَرِزْقاً وَاسِعاً لَا تُعَذِّبُنَا عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ أَرْزُقْنَا فَتْحاً وَفَهْمًا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنُوراً
نَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَنَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - كَمَالَ الْإِخْلَاصِ فِي الْأَعْمَالِ
وَالْأَقْوَالِ ، وَحُسْنَ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ الْأَجَالِ ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا أَنْ تَرْزُقَنَا

وَوَالِدَيْنَا ، وَمَشَايخَنَا وَمُعَلِّمِينَا ، وَأَحْبَابِنَا وَمُحِبِّينَا
 وَأَوْلَادِنَا رِزْقًا حَلَالًا وَاسِعًا هَنِئًا ، تُغْنِينَا بِهِ عَمَّنْ سِوَاكَ ،
 وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى رِضَاكَ ، وَآكُفِنَا وَأَوْلَادِنَا أَجْمَعِينَ كِفَايَةً
 فِي الْأَوْطَانِ ، تَكُونُ سَبَبًا مُوَصِّلًا إِلَى مَسْكَنِ الْجَنَانِ ،
 وَقَرَّةِ الْأَعْيَانِ ؛ مِنْ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَالنَّعِيمِ
 الْمُقِيمِ ، وَارْزُقْنَا وَإِيَّاهُمْ الْهِدَايَةَ وَالْحِمَايَةَ وَالْكَفَايَةَ ،
 وَالزُّهْدَ وَالْقَنَاعَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ .

﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ .

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ؛ نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
 وَلِمَشَايخِنَا وَلِمُعَلِّمِينَا ، وَأَوْلَادِنَا وَأَحْبَابِنَا وَحَبَائِبِنَا
 وَمُحِبِّينَا : عِلْمًا نَافِعًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَرِزْقًا هَنِئًا ،
 وَطَوَّلَ عُمُرٍ فِي مَرْضَاتِكَ ، وَسَلَامَةً فِي الدَّارَيْنِ وَفَرَجًا
 عَاجِلًا ، وَمَخْرَجًا مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَسِتْرًا جَمِيلًا ،
 وَنَصْرًا عَزِيزًا ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَدَاءٍ .

وَأَخْرِجِ - اللَّهُمَّ - مِنْ قُلُوبِنَا كُلِّ قَدْرٍ لِلدُّنْيَا ، وَكُلَّ مَحَلٍّ
لِلْخَلْقِ يَمِيلُ بِنَا إِلَى مَعْصِيَتِكَ ، أَوْ يَشْغَلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ
يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ التَّحَقُّقِ بِمَعْرِفَتِكَ الْخَاصَّةِ وَمَحَبَّتِكَ
الْخَالِصَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، وَأَرْزُقْنَا التَّوْبَةَ الْخَالِصَةَ الْمَاحِيَةَ لِلذُّنُوبِ ،
الْمُوصِلَةَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ ، وَعَمَلٍ مَرْغُوبٍ ، وَحُسْنِ
الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ أَوْقِفْنَا عَلَى بَابِكَ مَوْقِفَ الْإِضْطِرَّارِ
وَالْإِنْكَسَارِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي الْأَسْحَارِ ،
وَتَتَجَلَّى عَلَيْهِ بِرِضَاكَ وَعَطَاكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَدْخِلْنَا جَمِيعاً تَحْتَ كَنَفِ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ
الْخَاصَّةِ ، وَعَامِلِنَا بِالْفَضْلِ وَالْجُودِ ، وَأَوْصِلْنَا إِلَى مَرَاتِبِ
أَهْلِ الشُّهُودِ .

الْبَهِيْمِ ؛ تَجَرُّأْنَا عَلَيْنِكَ بِالسُّؤَالِ ، وَأَعْمَالُنَا ذَمِيْمَةٌ ،
 وَشَهَوَاتُنَا عَظِيْمَةٌ ، وَأَخْلَاقُنَا لَيْيْمَةٌ ، وَأَنْتَ الْعَفْوُ الرَّؤُوفُ
 الرَّحِيْمُ ، فَبَدِّلْهَا وَأَعْمُرْنَا بِنَفْحَةِ تَسْتُرِ الْقَبِيْحِ ، وَيَعُوْدُ بِهَا
 السَّقِيْمُ صَحِيْحًا ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيْلَ وَسَتَرَ الْقَبِيْحَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا دَعَوْنَاكَ وَرَجَوْنَا الْإِجَابَةَ مِنْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنَّا .

وَنَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - بِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَبِجَمِيْعِ أَسْمَائِكَ
 كُلِّهَا أَنْ تَجْعَلَ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا ، وَمَشَايِخِنَا وَمُعَلِّمِيْنَا ، وَأَوْلَادِنَا
 وَحَبَائِبِنَا وَمُحِبِّيْنَا فَرَجًا عَاجِلًا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَمُلَاقُوهُ ،
 وَتَكْشِفَ كُرُوبِنَا ، وَتَقْضِيَ حَاجَاتِنَا هَذِهِ وَجَمِيْعَ حَوَائِجِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا ،
 وَالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دُنْيَانَا وَدِينِنَا .

[أبيات ومناجاة]

[مجزوء الرمل]

حَاجَةٌ فِي النَّفْسِ يَا رَبِّ فَأَقْضِهَا يَا خَيْرَ قَاضِي
وَأَرِحْ سِرِّي وَقَلْبِي مِنْ لَظَاهَا وَالشُّوَاطِ
فِي سُرُورٍ وَحُبُورٍ وَإِذَا مَا كُنْتَ رَاضِي
فَالْهَنَا وَالْبَسْطُ حَالِي وَشِعَارِي وَدِثَارِي
قَدْ كَفَانِي عِلْمُ رَبِّي مِنْ سُؤَالِي وَأَخْتِيَارِي

اللَّهُمَّ ؛ وَفَّقْنِي وَالْهَمْنِي ، وَيَسِّرْ لِي الْأَذْكَارَ
وَالْإِعْتِبَارَ ، وَالْإِكْتِسَارَ مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ ، وَمُفَرِّقِ
الْجَمَاعَاتِ ، وَأَعِنِّي عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيَّ سَكَرَاتِهِ وَغَمْرَاتِهِ ،
وَبَيِّنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ،
وَأَهْلِي وَوَالِدِي وَأَوْلَادِي وَأَحْبَابِي ، وَأَنْلِنَا جَمِيعاً شَفَاعَةَ

نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ
 الْمَمْرُورِ ، وَأَجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ
 وَرِضَاكَ وَجَنَّتِكَ ، وَأَعِزَّنَا مِنْ دَارِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ وَنَارِكَ
 فِي عَافِيَةِ بِفَضْلِكَ وَمَنَّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا جَمِيعَ الذُّنُوبِ ، وَأَكْشِفْ
 عَنَّا كُلَّ الْكُرُوبِ ، وَأَجْعَلْ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَيْكَ
 طَرِيقاً سَهْلاً سَمِحاً ، مُوَصِلاً إِلَى رِضَاكَ ، مِنْ غَيْرِ مِخْنَةٍ
 وَلَا فِتْنَةٍ ، وَأَجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَى آلِهِنَا وَبُلُوغِ الْمُنَى ، وَأَذْفَعْ
 عَنَّا الشَّقَاءَ ، وَالْكَسَلَ وَالْعَنَاءَ ، وَالثَّقَلَ عَنِ طَاعَتِكَ
 وَالْوَنَاءَ^(١) .

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ ﴾ .

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ؛ اسْتَجِبْ لَنَا

(١) الوناء - بالمد والقصر - : الضعف والفتور ، والكلال والإعياء .

هَذَا الدُّعَاءَ وَجَمِيعَ دَعَوَاتِنَا ، وَأَفْضِرِ بِفَضْلِكَ جَمِيعَ
حَاجَاتِنَا ، وَجَمِيعَ حَاجَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ .

وَأَغْمُرْنَا - اللَّهُمَّ - وَأَحْبَابَنَا وَالْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الشَّهْرِ
وَكُلِّ السَّنَةِ بِالْفَضْلِ وَالْقَبُولِ ، وَالنُّعْمَةِ السَّابِغَةِ ، وَالْعَافِيَةِ
الَّتَامَّةِ ، وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادَنَا وَأَحْبَابَنَا أَجْمَعِينَ ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

وَبَلِّغْنَا جَمِيعاً كُلَّ مَرَامٍ ، وَأَحْسِنْ لَنَا الْخِتَامَ .

وَأَرْحَمَ - اللَّهُمَّ - جَامِعَهُ ، وَبَرِّدْ مَضْجَعَهُ ، وَأَنْلِهِ
مُرَادَهُ ، وَأَرْزُقْهُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةً ، وَأَنْفَعْنَا بِبِرَكَتِهِ
وَأَسْرَارِهِ ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَرِّهِ وَأَنْوَارِهِ .

وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

وَبِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

يَا قَرِيبَ الْفَرَجِ فَرِّجْ عَلَيَّ عَبْدِكَ الْيَوْمَ
وَأَقْضِ دَيْنَهُ وَفَرِّجْ كُرْبَتَهُ وَأَكْفِهِ اللَّوْمَ
وَأَفْتَحِ الْبَابَ لَهُ وَأَدْخِلْهُ فِي جُمْلَةِ الْقَوْمِ
مَا لَهُ إِلَّا أَنْتَ يَا رَحْمَنُ مَكَّنْ لَهُ السَّوْمَ

وصلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بَلِّغْنَا بِفَضْلِكَ كُلَّ سُؤْلِ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَخَلِّ الصَّعْبَ لِي مِنْهَا ذَلُولَ

* * *

لَطَائِفُ اللهِ أَقْبَلَتْ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَالْهُمُومُ وَوَلَّتْ
وَأَنْجُمُ السَّعْدِ أَنْجَلَتْ
وَبَانَ سَعْدِي بَعْدَ مَا تَجَلَّتْ

والحمد لله رب العالمين

ثم ينشد بهذه الأبيات قبل الإتيان بالمناجاة ثم

المناجاة : [مجزاء الرمل]

إِلْزَمِ الْخَوْفَ مَعَ الْحُزْنِ نِ وَتَقْوَى اللَّهِ تَرْبِخِ
وَأَتْرِكِ الدُّنْيَا جَمِيعاً إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَرْجَحُ
وَأَجْتَهِدْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّخِ
وَأَقْرِعِ الْبَابَ إِلَيْهِ فَلَعَلَّ الْبَابَ يُفْتَحِ
وَأَجْتَهِدْ فِي كُلِّ حَالٍ عَلَّ أَنْ يَغْفُو وَيُصْفَخِ
وَأَدِمِ قَرْعَكَ لِلْبَا بِ فَمَنْ دَاوَمَ أَنْجَحِ

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ حَسَنَاتِي مِنْ عَطَائِكَ ، وَسَيِّئَاتِي مِنْ
قَضَائِكَ ، فَجُدْ بَمَا أَعْطَيْتَ عَلَيَّ مَا بِهِ قَضَيْتَ ؛ حَتَّى تَمْحُوَ
ذَلِكَ بِذَلِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَوْلَا عَطَاؤُكَ .. لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَلَوْلَا
قَضَاؤُكَ .. لَكُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ ، وَأَنْتَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ ،

وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ تَطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ ، وَتُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ ؛
لِأَنَّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي لَمْ آتِ الذُّنُوبَ جَرَاءَةً مِنِّي عَلَيْكَ ، وَلَا
أَسْتِخْفَاكَ بِحَقِّكَ ، وَلَكِنْ جَرَى بِذَلِكَ قَلْمُكَ ، وَنَفَذَ بِهِ
حُكْمُكَ ، وَالْمَعْدِرَةُ إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ قَلْبِي وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، وَلَمْ تَمَلِّكْنِي مِنْهُمَا
شَيْئاً ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ . . فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّهُمَا وَأَهْدِهِمَا إِلَيَّ
سِوَاءِ السَّبِيلِ .

إِلَهِي ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيكَ عَاصٍ أَوْ يَنْسَاكَ
نَاسٍ ، وَلَكِنْ جَرَى رُوحُ أَوْامِرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَاثِنَاتِ ؛
فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ
مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيمَانِكَ . .
فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ، وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ؛
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

إِلَهِي! ؛ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذُنُوبِي ، وَتَجَاوُزَكَ عَنِ
 خَطِيئَتِي ، وَسَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي أَطْمَعَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا
 لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، أَدْعُوكَ آمِنًا ، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا ؛ فَإِنَّكَ
 الْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا الْمُسِيءُ إِلَى نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ ،
 تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي ، وَتَبْغِضُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي
 مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ ، فَعُدْ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ وَتُبْ عَلَيَّ ؛
 إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

إِلَهِي! ؛ أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ ، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيرًا فِي
 فَقْرِي! ؟

إِلَهِي! ؛ أَنَا الْجَهْلُوفُ فِي عِلْمِي ، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ
 جَهْلُولًا فِي جَهْلِي! ؟

إِلَهِي! ؛ إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ ، وَسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ
 مَنَعَا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ ، وَالْأَيْسِ
 مِنْكَ فِي بَلَاءٍ .

إِلَهِي! ؛ مَنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي ، وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ .

إِلَهِي! ؛ وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ قَبْلَ وُجُودِ

ضَعْفِي ؛ أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي!؟

إِلَهِي! ؛ إِنْ ظَهَرْتَ الْمَحَاسِنُ مِنِّي . . فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ

الْمِنَّةُ عَلَيَّ ، وَإِنْ ظَهَرْتَ الْمَسَاوِيءُ مِنِّي . . فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ

الْحُجَّةُ عَلَيَّ ، أَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَإِفْضَالِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ

أَكْمَلِ الْمَظَاهِرِ لِتَجَلِّيَاتِ إِحْسَانِكَ .

إِلَهِي! ؛ كَيْفَ تَكْلِنِي وَقَدْ تَوَكَّلْتُ لِي ، وَكَيْفَ أَضَامُ

وَأَنْتَ النَّصِيرُ لِي ، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الْحَفِيءُ بِي!؟

هَذَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ بِمَا

هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهِيَ

لَا تَخْفَى عَلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَتَرَحَّمُ إِلَيْكَ بِمَقَالِي وَهُوَ بَرَزَ

مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ

إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ لَا تَحْسُنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ وَإِلَيْكَ!؟

إِلَهِي! ؛ مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي ، وَمَا أَرْحَمَكَ
بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي !!

إِلَهِي! ؛ مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَمَا أَبْعَدَنِي مِنْكَ !! يَا قَرِيبُ
يَا قَرِيبُ ؛ أَنْتَ الْقَرِيبُ وَأَنَا الْبَعِيدُ ، قُرْبُكَ مِنِّي أَيَّاسَنِي
مِنْ غَيْرِكَ ، وَبُعْدُكَ عَنِّي رَدَّنِي لِلطَّلَبِ لَكَ ؛ فَكُنْ لِي
بِفَضْلِكَ حَتَّى تَمْحُو طَلْبِي بِطَلَبِكَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ .

إِلَهِي! ، قَدْ عَلِمْتُ بِأَخْتِلَافِ الْآثَارِ وَتَنْقَلَاتِ الْأَطْوَارِ
أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ حَتَّى لَا
أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ .

إِلَهِي! ؛ كَلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي .. أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ ،
وَكَلَّمَا أَيَّاسَنِي أَوْصَافِي .. أَطْمَعَنِي مَنَّكَ .

إِلَهِي! ؛ مَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ مَسَاوِي .. فَكَيْفَ لَا تَكُونُ
مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي .. فَكَيْفَ لَا
تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي ؟!

إِلَهِي ؛ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيْبًا ، وَخَسِرَتْ
صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيْبًا .

إِلَهِي ؛ هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَهَذَا حَالِي لَا
يَخْفَى عَلَيْكَ ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ
عَلَيْكَ ، فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ
بَيْنَ يَدَيْكَ .

إِلَهِي ؛ عَلَّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ ، وَصُنِّي بِسِرِّ
أَسْمِكَ الْمَصُونِ .

إِلَهِي ؛ حَقَّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ ، وَأَسْلُكْ بِي
مَسَالِكَ أَهْلِ الْجَذْبِ .

إِلَهِي ؛ أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي ، وَبِأَخْتِيَارِكَ
لِي عَنْ أَخْتِيَارِي ، وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَرَاكِزِ اضْطِرَارِي .

إِلَهِي ؛ أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي ، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي
وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي ، بِكَ أَسْتَنْصِرُ فَأَنْصُرْنِي ،

وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلَا تَكِلْنِي ، وَلِجَنَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلَا تُبْعِدْنِي ،
وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلَا تَحْرِمْنِي ، وَبِيَابِكَ أَقِفُ فَلَا
تَطْرُدْنِي ، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلَا تُخَيِّبْنِي .

الإمام؛ تَقَدَّسَ رِضَاكَ عَنِّي أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ ،
فَكَيْفَ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي؟! أَنْتَ الْغَنِيُّ بِذَاتِكَ عَنِّي أَنْ يَصِلَ
إِلَيْكَ النِّفْعُ مِنْكَ ، فَكَيْفَ لَا تَكُونَ غَنِيًّا عَنِّي؟!!

الإمام؛ طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَعُكُوفُ
الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَمَذَاهِبُ الْمَعَارِفِ قَدْ
أَنْسَدَتْ إِلَّا إِلَيْكَ .

الإمام؛ مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ
وَجَدَكَ؟! لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا ، وَلَقَدْ خَسِرَ
مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً .

الإمام؛ كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ ،
وَكَيْفَ يُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ الْأَمْتِنَانِ؟!!

يَا مَنْ أذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلَاوَةَ مُؤَانَسَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
مُتَمَلِّقِينَ ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بِعِزَّتِهِ
مُسْتَعِزِّينَ .

إِلَهِي ؛ أَطْلُبُنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ ، وَأَجْذِبْنِي
بِمِنَّتِكَ حَتَّى أُقْبَلَ عَلَيْكَ .

إِلَهِي ؛ إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ ، كَمَا
أَنَّ خَوْفِي لَا يُزِيلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ .

إِلَهِي ؛ إِنَّ الطَّاعَةَ مِمَّنْ أَطَاعَكَ خِلْعَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَحَبَّتَهُ
وَقَرَّبَتْهُ ، وَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ مِمَّنْ عَصَاكَ لِبَسَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَبْغَضَتْهُ
فَأَبْعَدَتْهُ ، فَاسْأَلْكَ يَا جَوَادُ ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ أَهْلَتْهُ لِخِلْعِ
الْمَحْبُوبِينَ الْمُقْرَبِينَ مِنْ عِبَادِكَ ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

إِلَهِي ؛ قَدْ دَفَعْتَنِي الْعَوَالِمُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَوْقَفَنِي عِلْمِي
بِكْرَمِكَ عَلَيْكَ .

إِلَهِي ؛ كَيْفَ أَحْيَيْتِ وَأَنْتَ أَمَلِي ، أَمْ كَيْفَ أَهَانُ
وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي ؟!

إِلَهِي ؛ كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الدُّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ لَا
أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي ؟!

إِلَهِي ؛ كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفَقْرِ أَقَمْتَنِي ،
أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي ؟!

إِلَهِي ؛ كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ
وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ ؟!

إِلَهِي ؛ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِكَ مُخَالَفَتَكَ ، وَلَا عَصِيَّتَكَ
إِذْ عَصَيْتَكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ؛
وَلَا لِنَظَرِكَ مُسْتَخَفٌ ؛ وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ، وَسَاقَتْنِي
شَهْوَتِي ، وَأَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ أَسْتَعْدَادِي ، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ
الْمُرْخَى عَلَيَّ ، فَعَصَيْتَكَ بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبِيحِ
فِعْلِي ، فَمِنْ عَذَابِكَ أَلَانَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ، أَوْ بِحَبْلِ مَنْ

أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي !؟

وَأَسْوَأَتَاهُ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَدَاً إِذَا قِيلَ
لِلْمُخْفَيْنِ : جُوزُوا ، وَالْمُثْقَلِينَ : حُطُّوا ، أَمَعَ الْمُخْفَيْنِ
أَجُوزُ ، أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحَطُّ !؟

وَيَلِي ؛ كَلَّمَا كَبِرَتْ سِنِّي . . كَثُرَتْ ذُنُوبِي ، وَيَلِي ؛
كَلَّمَا طَالَ عُمْرِي . . كَثُرَتْ مَعَاصِيِي ، فَمِنْ كَمْ أَتُوبُ ،
وَفِي كَمْ أَعُودُ ، أَمَا أَنْ أَنْ أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي !؟

[من البسيط]

لَبِسْتُ ثُوبَ الرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وَبِئْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجِدُ
وَقُلْتُ : يَا أَمَلِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمَنْ عَلَيْهِ لِكَشْفِ الضَّرِّ أَعْتَمِدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا مَا لِي عَلَى حَمَلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذَّلِّ مُبْتَهَلًا إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ

ثم يباليغ في رفع يديه ويقولُ : يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ (سبْعاً) ،
يَا رَبَّاهُ (سبْعاً) .

يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ (سبعاً) ، يَا مُغِيثُ مَنْ دَعَاهُ
(سبعاً) أَغْنَانَا يَا رَبُّ يَا كَرِيمُ ، وَأَرْحَمَنَا يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ
(سبعاً) .

والحمد لله رب العالمين

ثم يقول :

فَلَا تَرُدَّنَّهَا يَا رَبُّ خَائِبَةً فَبَحْرُ جُودِكَ يَزْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

هذا ، وإذا عجز عن هذا كله أو سئم . . اقتصر على
الدعاء الذي قبل الأبيات والمناجاة ، أو دعا بما أهمه من
أمر الدنيا والدين ؛ خصوصاً بالأدعية الواردة عن سيد
المرسلين صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّفَ وَعَظَّم .
انتهى ، وهي كثيرة ، فاطلبها وادعُ بالمناسب منها .

* * *

وَمِنْ أَوْلَىٰ مَا يُدْعَىٰ بِهِ فِي لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ
« دعاء بَرِّ الوالدين » للشيخ الإمام العارف بالله محمد بن
أحمد بن أبي الحَبِّ التِّرِمِيزِيِّ رضي الله عنه ، المتوفَّى
رحمه الله : ليلة الأحد ، لستَّ بقينَ من ذي الحجة ، سنة
(٦١١هـ) (١) .

كذا وجدته في نسخة قديمة بخط السيد عمر بن طه
البار ، نفعنا الله به :

(١) هو الإمام الجليل الجهد : العلامة محمد بن أحمد بن يحيى بن
أبي الحب التريمي ، أعجوبة زمانه ، وعلامة أوانه ، ذو عبقرية
ملتهبة ، ونبوغ متوقد .

ولد بتريم سنة (٥٤٥هـ) ، هو الخطيب البليغ ، والمرشد الكبير .
كان يتصدر المجالس ؛ لعلمه وفصاحته ، وكانت شفاعته لا ترد عند
السلطان .

ويكفي أن تعلم أن من تلامذته الفقيه المُقَدَّم السيد : محمد بن علي
العلوي رحمه الله تعالى .

توفي السيد ابن أبي الحب سنة (٦١١هـ) رحمه الله تعالى . انظر
« تاريخ الشعراء الحضرميين » (١/٥٩-٦٣) .

دَعَاُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ لِلابْنِ أَبِي الْحَبِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِمَا ، وَحَثَّنَا عَلَى اغْتِنَامِ بَرِّهِمَا ، وَأَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ
لَدَيْهِمَا ، وَنَدَبَنَا إِلَى خَفْضِ الْجَنَاحِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَهُمَا
إِعْظَامًا وَإِكْبَارًا ، وَوَصَّانَا بِالْتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمَا كَمَا رَبَّوْنَا
صِغَارًا .

اللَّهُمَّ ؛ فَارْحَمْ وَالِدَيْنَا « ثَلَاثًا » وَأَغْفِرْ لَهُمْ ، وَأَرْضَ
عَنْهُمْ رِضًا تُحِلُّ بِهِ عَلَيْهِمْ جَوَامِعَ رِضْوَانِكَ ، وَتُحِلُّهُمْ بِهِ
دَارَ كَرَامَتِكَ وَأَمَانِكَ ، وَمَوَاطِنَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَأَدِرَّ بِهِ
عَلَيْهِمْ لَطَائِفَ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَهُمْ مَغْفِرَةً جَامِعَةً ، تَمْحُو بِهَا سَالِفَ
أَوْزَارِهِمْ ، وَسَيِّءَ إِصْرَارِهِمْ ، وَأَرْحَمَهُمْ رَحْمَةً تَبِيرُ لَهُمْ
بِهَا الْمَضْجِعَ فِي قُبُورِهِمْ ، وَتُؤَمِّنُهُمْ بِهَا يَوْمَ الْفَرَجِ عِنْدَ
نُشُورِهِمْ .

اللَّهُمَّ ؛ تَحَنَّنْ عَلَيَّ ضَعْفِهِمْ كَمَا كَانُوا عَلَيَّ ضَعْفِنَا
مُتَحَنِّينَ ، وَأَرْحَمْ أَنْقِطَاعَهُمْ إِلَيْكَ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي حَالِ
أَنْقِطَاعِنَا إِلَيْهِمْ رَاحِمِينَ ، وَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي
حَالِ صِعْرِنَا مُتَعَطِّفِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَحْفَظْ لَهُمْ ذَلِكَ الْوَدَّ الَّذِي أَشْرَبْتَهُ قُلُوبَهُمْ ،
وَالْحَنَانَةَ الَّتِي مَلَأَتْ بِهَا صُدُورَهُمْ ، وَاللُّطْفَ الَّذِي شَغَلَتْ
بِهِ جَوَارِحَهُمْ ، وَأَشْكُرْ لَهُمْ ذَلِكَ الْجِهَادَ الَّذِي كَانُوا فِيْنَا
مُجَاهِدِينَ ، وَلَا تُضَيِّعْ لَهُمْ ذَلِكَ الْإِجْتِهَادَ الَّذِي كَانُوا فِيْنَا
مُجْتَهِدِينَ ، وَجَازِهِمْ عَلَيَّ ذَلِكَ السَّعْيِ الَّذِي كَانُوا فِيْنَا
سَاعِينَ ، وَالرَّعْيِ الَّذِي كَانُوا لَنَا رَاعِينَ ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ

بِهِ السَّعَاةَ الْمُصْلِحِينَ ، وَالرُّعَاةَ النَّاصِحِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ بِرَّهْمُ أَضْعَافَ مَا كَانُوا يَبْرُؤُونَنا ، وَأَنْظُرْ إِلَيْهِمْ
بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ كَمَا كَانُوا يَنْظُرُونَنا .

اللَّهُمَّ ؛ هَبْ لَهُمْ مَا ضَيَعُوا مِنْ حَقِّ رُبُوبِيَّتِكَ بِمَا
أَسْتَعْلُوا بِهِ فِي حَقِّ تَرْبِيَّتِنَا ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُمْ مَا قَصَرُوا فِيهِ مِنْ
حَقِّ خِدْمَتِكَ بِمَا آثَرُونَا بِهِ فِي حَقِّ خِدْمَتِنَا ، وَأَعْفُ عَنْهُمْ مَا
أَزْتَكَبُوا مِنَ الشُّبُهَاتِ مِنْ أَجْلِ مَا أَكْتَسَبُوا مِنْ أَجْلِنَا ، وَلَا
تُؤَاخِذْهُمْ بِمَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْحَمِيَّةُ مِنَ الْهَوَى لِمَا غَلَبَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّتِنَا ، وَتَحَمَّلْ عَنْهُمْ الظُّلَامَاتِ الَّتِي
أَزْتَكَبُوهَا فِيمَا اجْتَرَحُوا لَنَا وَسَعَوْا عَلَيْنَا ، وَاللُّطْفِ بِهِمْ فِي
مُضَاجِعِ الْبَلِيّ لُطْفًا يَزِيدُ عَلَى لُطْفِهِمْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ بِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ وَمَا هَدَيْتَنَا لَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ ، وَبَسَّرْتَهُ لَنَا مِنَ
الْحَسَنَاتِ ، وَوَفَّقْتَنَا لَهُ مِنَ الْقُرْبَاتِ ؛ فَسَأَلُكَ - اللَّهُمَّ - أَنْ
تَجْعَلَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِنَا حِطًّا وَنَصِيبًا ، وَمَا أَفْتَرْنَا

مِنَ السَّيِّئَاتِ وَأَكْتَسَبْنَا مِنْ الْخَطِيئَاتِ وَتَحَمَّلْنَا مِنْ
التَّبَعَاتِ . . فَلَا تُلْحِقْهُمْ مِنَّا بِذَلِكَ حُوبًا ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ
مِنْ ذُنُوبِنَا ذُنُوبًا .

اللَّهُمَّ ؛ وَكَمَا سَرَرْتَهُمْ بِنَا فِي الْحَيَاةِ . . فَسَرَّهُمْ بِنَا بَعْدَ
الْوَفَاةِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَلَا تَبْلِّغْهُمْ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا يَسُوؤُهُمْ ، وَلَا
تَحْمَلْهُمْ مِنْ أَوْزَارِنَا مَا يَنُوءُهُمْ ، وَلَا تُخْزِهِمْ بِنَا فِي عَسْكَرِ
الْأَمْوَاتِ ؛ لِمَا نُحَدِّثُ مِنَ الْمُخْزِيَّاتِ ، وَنَأْتِي مِنَ
الْمُنْكَرَاتِ ، وَسَرَّ أَرْوَاحَهُمْ بِأَعْمَالِنَا فِي مُلْتَقَى الْأَرْوَاحِ ،
إِذَا سَرَّ أَهْلُ الصَّلَاحِ بِأَبْنَاءِ الصَّلَاحِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَلَا تَوْقِفْهُمْ مِنَّا عَلَى مَوَاقِفِ افْتِضَاحِ بِمَا
نَجْتَرِحُ مِنْ سُوءِ الْإِجْتِرَاحِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَمَا تَلَوْنَا مِنْ تِلَاوَةٍ فَزَكَّيْتَهَا ، وَمَا صَلَّيْنَا مِنْ
صَلَاةٍ فَتَقَبَّلْتَهَا ، وَمَا تَصَدَّقْنَا مِنْ صَدَقَةٍ فَنَمَّيْتَهَا ، وَمَا عَمَلْنَا

مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فَرَضِيَتْهَا . . . فَسَأَلْتُكَ - اللَّهُمَّ - أَنْ تَجْعَلَ
حَظَّهُمْ مِنْهَا أَكْبَرَ مِنْ حُظُونِنَا ، وَقَسَمَهُمْ مِنْهَا أَجْزَلَ مِنْ
أَقْسَامِنَا ، وَسَهَمَهُمْ مِنْ ثَوَابِهَا أَوْفَرَ مِنْ سِهَامِنَا ؛ فَإِنَّكَ
وَصَيِّتَنَا بِبِرِّهِمْ ، وَنَدَبْتَنَا إِلَى شُكْرِهِمْ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْبِرِّ
مِنَ الْبَارِيْنَ ، وَأَحَقُّ بِالْوَصْلِ مِنَ الْمَأْمُورِيْنَ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنَا لَهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ،
وَأَسْمِعُهُمْ مِنَّا أَطْيَبَ النَّدَاءِ يَوْمَ التَّنَادِ ، وَاجْعَلْهُمْ بِنَا مِنْ
أَغْبَطِ الْأَبَاءِ بِالْأَوْلَادِ ، حَتَّى تَجْمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ
جَمِيعاً فِي دَارِ كَرَامَتِكَ ، وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ ، وَمَحَلِّ
أَوْلِيَائِكَ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقاً .

﴿ ذَلِكِ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

انتهى دعاءُ برِّ الوالدين ، نفعَ اللهُ بهِ وبمؤلفه ، آمين .

والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[استجابةُ الدعاءِ عندَ ختمِ القرآنِ]

ثمَّ إنَّا ذكرنا فيما تقدَّم : أنه يسُنُّ كثرةُ تلاوةِ القرآنِ
العظيمِ الكريمِ في شهرِ رمضانِ المباركِ ، ونذكر هنا أنه
يُستجابُ الدعاءُ عندَ الختمِ لحديثٍ فيه ، فيستحبُّ عنده
الدعاءُ^(١) .

قال النووي رحمه الله تعالى في « الأذكار » :
(ويستحبُّ الدعاءُ عندَ الختمِ استحباباً مؤكداً شديداً ؛ لما
رويناه عن حُميدِ الأعرجِ رحمه الله تعالى قال : مَنْ قرَأَ

(١) ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى عدة آثار في ذلك في كتاب
« الأذكار » (ص ١٩٣-١٩٤) .

القرآن ثم دعا . . أمّن على دعائه سبعون ملكاً .

وينبغي أن يُلحَّ في الدُّعاء ، وأن يدعو بالأمر المهمّة والكلمات الجامعة ، وأن يكون مُعظّم ذلك أو كلّه في أمور الآخرة وأمور المسلمين ، وصلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم ، وفي توقُّفهم للطاعات ، وعصمتهم من المخالفات ، وتعاونهم على البرِّ والتقوى ، وقيامهم بالحقِّ واجتماعهم عليه ، وظهورهم على أعداء الدِّين وسائر المخالفين (اهـ^(١))

قُلْتُ : وممّا يحسن إيرادُه هنا : الدُّعاء الذي جمعه وكان يدعو به شيخنا وشيخُ مشايخنا عقب ختم القرآن ؛ فإنه جامعٌ لِمَا ذكره النَّووي وغيره ، وهو قد طبع في ضمن حاشية شيخنا العلامة المرحوم بكرم جزيل العطا ؛ السيد بَكْرِي شَطَا ، المسماة : ب « إغاثة الطَّالِبِينَ على حلِّ ألفاظِ

(١) الأذكار (ص ١٩٤) ، والأثر المروي عن حميد الأعرج رواه الدارمي (٣٥٢٤) .

فَتَحِ الْمُعِينِ » ذَكَرَهُ فِي آخِرِ بَابِ الصَّوْمِ ، فَاطْلُبُهُ إِنْ شِئْتَ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ .

بل ينبغي تحصيله ليدعى به عقب ختم القرآن ؛ لجمعه ما ذَكَرَ ، ولأنَّ جامعَهُ شَيْخَنَا وَشَيْخَ مَشَايخِنَا الْمَذْكُورِ كَانَ مِنَ الْعَارِفِينَ ، وَفَضْلُهُ مَشْهُورٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَنَفَعْنَا بِهِ آمِينَ^(١) .

(١) قال في «إعانة الطالبين» (٢/٢٥٣) : (مَمَّا يَحْسُنُ إِبْرَادُهُ هُنَا [الدَّعَاءُ] الَّذِي يَدْعُو بِهِ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ ، عَلَامَةُ الزَّمَانِ ، مَوْلَانَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِي دَحْلَانَ ، عَقِبَ خَتَمِهِ الْقُرْآنَ ؛ وَهُوَ هَذَا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَدَقَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْعَظِيمِ ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الشَّاكِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ انْفَعْنَا وَارْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَبَارِكْ لَنَا بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَجُدْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ ، وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ عَظِيمٍ ، اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبِيحَ قُلُوبِنَا ، وَشِفَاءَ صُدُورِنَا ، وَنُورَ أَبْصَارِنَا ، وَذَهَابَ هُمُونِنَا وَغَمُونِنَا وَأَحْزَانِنَا ، وَمَغْفِرَةً لذنُوبِنَا ، وَقَضَاءَ لِحَوَائِجِنَا ، وَسَائِقَتَنَا وَقَائِدَتَنَا ، وَدَلِيلَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى جَنَاتِكَ جَنَاتِ النِّعَمِ ، اللَّهُمَّ ؛ اِرْحَمْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَاجْعَلْهُ لَنَا إِمَامًا وَنُورًا وَهَدًى وَرَحْمَةً ، =

اللهم ؛ ذكّرنا منه ما نُسيْنَا ، وعَلّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوتهُ على طاعتك آناءَ الليلِ وأطرافِ النهارِ ، واجعله حُجَّةً لنا ولا تجعله حُجَّةً علينا ؛ مولانا ربَّ العالمين .

اللهم ؛ فكما بلّغتنا خاتمتَهُ ، وعَلّمنا تلاوتهُ ، وفضّلتنا بدينك على جميع الأممِ ، وخصّصتنا بكلِّ فضلٍ وكرمٍ ، وجعلتَ هدايتنا بالنبيِّ الطاهرِ النَّسَبِ ، الكريمِ الحَسَبِ ، سيد العجمِ والعربِ : سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صلى الله عليه وسلم . . فنسألك - اللهم - ببلاغه عنك ، وقُرْبِهِ منك ، وجاهه المقبول لديك ، وحقّه الذي لا يخيب مَنْ توَسَّلَ به إليك : أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ لنا إلى كلِّ خيرٍ قائداً ، وعن كلِّ سوءٍ ذائداً ، وإلى حضرتِكَ وجنةِ الخلدِ وافداً ، اللهم ؛ أرشدنا بحفظه ، وأعدنا من بُذِه ، ورفضه وقلاه وبُغْضِه ، ولا تجعلنا ممَّنْ يدفعُ بعضُهُ ببعضه ، اللهم ؛ أعدنا به من ذمِّمِ الإسرافِ ، ورضُ به نفوسنا على العدلِ والإنصافِ ، وذُلُّ به ألسنتنا على الصدقِ والاعترافِ ، واجمعنا به على مسرةِ الائتلافِ ، واحشُرنا به في زمرةِ أهلِ القناعةِ والعفافِ ، اللهم ؛ شَرَّفْ به مقامنا في محلِّ الرحمةِ ، واكنفنا في ظلِّ النُّعمَةِ ، وبلِّغنا به نهايةَ المرادِ والهَمَّةِ ، وبيّضْ به وجوهنا يومَ القترِ والظلمةِ ، اللهم ؛ إنا قد دعوناك طالبين ، ورجوناك راغبين ، واستقلناك مُعترفين غيرِ مستنكفين ؛ إقراراً لك بالعبودية ، وإذعاناً لك بالرُّبوبيّةِ ، فأنْتَ اللهُ الذي لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، لك ما سَكَنَ في الليلِ والنهارِ وأنتَ السميعُ العليمُ .

اللهم ؛ فجدِّ علينا بجزيلِ النعماءِ ، وأسعفنا بتتابعِ الآلاءِ ، وعافنا من =

نوازلِ البلاء ، وقِنَا شِمَاتَةَ الأعداء ، وأَعِذْنَا من دَرَكِ الشَّقَاء ، وَحِطْنَا
برعايتك في الصباح والمساء ، إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا ومولانا ؛ عليك نتوكَّل في
حاجاتنا ، وإليك نتوسَّل في مُهِمَّاتنا ، لا نعرفُ غيرك فندعوه ،
ولا نُؤمِّلُ سِوَاكَ فَنرجوه ، اللهم ؛ فَجُدْ عَلَيْنَا بِعِصْمَةٍ مانعةٍ من اقترافِ
السيئات ، ورحمةٍ ماحيةٍ لسوالم الخطيئات ، ونعمةٍ جامعةٍ لصنوف
الخيرات ، يا مَنْ لا يضلُّ مَنْ أصحبه إرشادُهُ وتوفيقُهُ ، ولا يزلُّ مَنْ
توكَّل عليه وسَلَّكَ طريقَهُ ، ولا يذلُّ مَنْ عبده وأقامَ حقوقَهُ ، اللهم ؛
فكما بَلَّغْتَنَا خاتمتَهُ وعلمتَنَا تلاوتهً . . فاجعلْنَا مَمَّنْ يَقِفُ عند أوامره ،
ويستضيءُ بأنوارِ جواهره ، ويستبصرُ بغوامضِ سرائره ، ولا يتعدَّى نهي
زواجره ، اللهم ؛ وأورد به ظمأ قلوبنا موارد تقواك ، واشرع لنا به سبل
مناهل جدواك ، حتى نغدو خماساً من حلاوة قصدك ، ونروح بطاناً
من لطائف رَفْدِكَ ، اللهم ؛ نَجِّنَا به من موارد الهلكات ، وسَلِّمْنَا به من
اقتحام الشبهات ، وعُمَّنَا به بسحاب البركات ، ولا تخلنا به من لطفك
في جميع الأوقات . اللهم ؛ جللنا به سرادق النعم ، وغشَّنا به سراويل
العِصْم ، وبلغنا به نهايات الهمم ، واقشع به عنا غياباتِ النقم ،
ولا تخلنا به من تفضُّلك يا ذا الجود والكرم .

اللهم ؛ أَعِذْنَا به من مقارفة الهمِّ ومساورة الحزن ، وسَلِّمْنَا به من غلبة
الرِّجَالِ في صمِّ الفتن ، وأَعِنَّا به على إدحاض البدع وإظهار السنن ،
وزيَّنَا بالعمل به في كلِّ محلٍّ ووطن ، وأجرنا به من عاداتك على كلِّ
جميلٍ وحسن ؛ إنك أنت العَوَّادُ بغرائب الفضل وطرائق المنن .

اللهم ؛ اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل ، وارفع به =

عنهم عزة التشاحن وذلة التخاذل ، واغمد بهم عن سفك دمائهم سيف
الباطل ، وخز لنا ولجميع المسلمين في العاجل والآجل ، وجملنا
وإياهم في المشاهد والمحافل ، وعمتنا وإياهم بإنعامك السابغ
وإحسانك الشامل ؛ إنك على ما تشاء قادر ، ولما تحب فاعل .

اللهم ؛ وإذا انقضت من الدنيا أيامنا ، وأزف عند الموت حمائمنا ،
وأحاطت بنا الأقدار ، وشخصت إلى قدوم الملائكة الأبصار ، وعلا
الأنين ، وعرق الجبين ، وكثر الانبساط والانقباض ، ودام القلق
والارتماض . . فاجعل - اللهم - ملك الموت بنا رقيقاً ، وبتزع نفوسنا
شفيقاً ، يا إله الأولين والآخرين ، وجامع خلقه لميقات يوم الدين ،
توفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين .

اللهم ؛ إنا نسألك وتوسل إليك بنبيك الأمين ، وبسائر الأنبياء
 والمرسلين ، أن تنصر سلطاننا وعساكره نصراً تعز به الدين ، وتدل به
رقاب أعدائك الخوارج والكافرين ، اللهم ؛ وفق سائر الوزراء
والأمراء ، والقضاة والعلماء والعمال ؛ للعدل ونصرة الدين ، والعمل
بالشريعة المطهرة في كل وقت وحين .

اللهم ؛ اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وألف
بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم ، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة ،
وثبتهم على ملة رسولك ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم
عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، إله الحق واجعلنا منهم .

اللهم ؛ أهلك الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ،
ويقاتلون أولياءك ، اللهم ؛ شئت شملهم ، اللهم ؛ فرق جمعهم ،
اللهم ؛ قل حدهم ، اللهم ؛ أقل عددهم ، اللهم ؛ خالف بين كلمتهم .

اللهم ؛ اجعل الدائرة عليهم ، اللهم ؛ أرسل العذاب الأليم عليهم ،
 اللهم ؛ ارمهم بسهمك الصائب ، اللهم ؛ احرقهم بشهابك الثاقب ،
 اللهم ؛ اجعلهم وأموالهم غنيمَةً للمسلمين ، اللهم ؛ أخرجهم من دائرة
 الحلم واللطف ، واسلبهم مددَ الإمهال ، وغُلَّ أيديهم واربط على
 قلوبهم ، ولا تبلغهم الآمال ، اللهم ؛ لا تمكِّن الأعداءَ لا فينا ولا منَّا ،
 ولا تسلطهم علينا بذنوبنا ، اللهم ؛ قننا الأسوا ، ولا تجعلنا محلاً
 للبلوى ، اللهم ؛ أعطنا أملَ الرجاءِ وفوقَ الأمل ، يا مَنْ بفضله لفضله
 أسألكَ إلهي العجل العجل ، الإجابة الإجابة ، يا مَنْ أجاب نوحاً في
 قومه ، يا مَنْ نصر إبراهيمَ على أعدائه ، يا مَنْ ردَّ يوسفَ على
 يعقوب ، يا مَنْ كشفَ ضرَّ أيوب ، يا مَنْ أجاب دعوةَ زكريا ، يا مَنْ
 قبلَ تسييحِ يونسَ بنِ مَتَّى ؛ نسألكَ - اللهم - بأسرارِ أصحابِ هذه
 الدعواتِ المستجاباتِ أن تتقبلَ ما به دعوناك ، وأن تعطينا ما سألناك ،
 وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين ، لا إله إلا
 أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

اللهم ؛ إنَّا نسألكَ التوبةَ الكاملة ، والمغفرةَ الشاملة ، والمحبةَ
 المتكاملة ، والخلةَ الصافية ، والمعرفةَ الواسعة ، والأنوارَ الساطعة ،
 والشفاعةَ القائمة ، والحجةَ البالغة ، والدرجةَ العالية ، وفكَّ وثاقنا من
 المعصية ، ورهاننا من النقمة ، بمواهب الفضل والمِنَّة .

اللهم ؛ لا تدعُ لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا همماً إلا
 فرَّجته ، ولا كرباً إلا كشفته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا ضالاً إلا
 هديته ، ولا عائلاً إلا أغنيته ، ولا عدواً إلا خذلته وكفَيْته ، ولا صديقاً

كما ينبغي لذلك تحصيلُ دعاء ختم القرآن الذي جمعه كاملُ العرفان ، الفقيهُ المأمورُ بالقيام في حوائج الخلق المشار إليه ، وليُّ الله تعالى والذالُّ عليه ، الشيخُ العلامةُ محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ محمدِ اليميني السَّوَدِي المعروف بـ (أبي حرب) وقد ترجم له العلامة الشرجي الزبيدي^(١)

= إلا رحمته وكافيته ، ولا فساداً إلا أصلحته ، ولا مريضاً إلا عافيته ، ولا غائباً إلا رددته ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاءً ولنا فيها صلاحٌ إلا قضيتها ويسرتها ؛ فإنك تهدي السبيل ، وتجبر الكسير ، وتغني الفقير ، يا رب العالمين

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤِخِّرْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا آتِنِمْ لَنَا نُورًا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ربنا تقبل منا إنك السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) هو الإمام المحدث العلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ، المعروف بـ « الزبيدي » صاحب « التجريد » ، المعروف « بمختصر الزبيدي » توفي بزبيد سنة (٨٩٣هـ) .

في طبقات أولياء اليمن المسمى : « طبقات الخواص ،
أهل الصدق والإخلاص » وذكر فيها : أن وفاته كانت سنة
أربع وعشرين وسبع مئة ، بعد أن ذكر نبذة من فضائله
وكراماته ، نفعنا الله تعالى به ^(١) .

وَبِالْجَمَلَةِ : فالفقيه أبو حربة المذكور ، كان من
أولياء الله تعالى العارفين ، يشهد لذلك حلاوة عبارته في
الدعاء الذي سنورده ، وعلو مطالبه .

لا جرم أن لكلام الأولياء العلماء مزية ظاهرة على كلام
غيرهم ، وللدعاء منهم بركة زائدة على دعاء غيرهم ؛
خصوصاً الدعاء الذي سنسرده ؛ فإن فيه بركة مشهورة
عظيمة ، وللناس - لا سيما أهل الأقطار اليمنية - إقبالٌ
عليه عظيمٌ ، ويحفظونه ويقرؤونه عند ختم القرآن
الكريم .

(١) انظر « طبقات الخواص » (ص ٢٧٤-٢٧٧) .

وقد أثنى عليه العلامة الشرجي المذكور في « طبقاته »
عند ترجمة المسطور فقال فيها : (وللفقيه أبي حربة
المذكور نفع الله تعالى به دعاءً عظيم ، مشهور الفضل
والبركة ، جعله لختم القرآن ، له حلاوة في الأفواه ،
وموقعٌ عظيمٌ في القلوب عند أهل الفهم والذوق .

يشتمل على مطالب عزيزة ، وفوائد جمّة ، تدلُّ على
كمال معرفة الفقيه بالله تعالى وولايته وتمكُّنه ، مع ما فيه
من الفصاحة والبلاغة وعذوبة اللفظ ، وأثرُ النور والبركة
عليه ظاهر ، نفع الله تعالى به .

وللناس عليه إقبالٌ عظيم ، يحفظونه عن ظهر الغيب ،
ويقرؤونه عند ختم القرآن العظيم في المجالس ومواضع
الجمع ، خصوصاً في شهر رمضان .

وقد شرحه الفقيه العلامة السيد حسين بن
الشريف عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل شرحاً

مفيداً مطولاً في نحو مجلدين) اهـ^(١)

قُلْتُ : وبحمده تعالى قد اطلعتُ عليه في كُتُبِ خانة المطبعة الماجدية بمكة المحمية ، فوجدته كما قال ، وقد سمَّاه : « مطالب أهل القرية في شرح دعاء أبي حربة » وصححتُ متن الدعاء عليه حسب الطاقة .

وقد قال بعد سرده المتن : وفي بعض النسخ تقديمُ بعض الألفاظ وتأخيرُ بعضها ؛ أي : وزيادة ، وذلك ممَّا لا يختلف به المعنى .

هَذَا ، وَحَيْثُ عُلِمَ فَضْلُ دَعَاءِ أَبِي حَرْبَةَ الْمَذْكُورِ ، وَبِرِهِ الْمَوْفُورِ . . فَيَحْسَنُ إِيرَادَهُ هُنَا بِإِثْبَاتِهِ ؛ لِتَفْيِضِ أَسْرَارِ بَرَكَاتِهِ ، وَيَعْمَ نَفْعُهُ الْخَلْقَ بِطَيْبِ نَشْرِهِ ، وَيَحْصُلَ لِي أَجْرُ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِطَبْعِهِ وَنَشْرِهِ . وَالدَّعَاءُ الْمَذْكُورُ هُوَ هَذَا :

(١) طبقات الخواص (ص ٢٧٦) .

دعاء ختم القرآن للأبي صربرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَمَنْ عَلَيْنَا
بِالْإِتِّبَاعِ لِنَبِيِّهِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ وَالْبَيِّنِ ، وَأَرْشَدَنَا لِشَرَائِعِهِ
وَأَتَّبَعَ حُكْمِهِ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ، وَأَزَلَّفَنَا بِذِكْرِهِ وَوَفَّقَنَا
لِشُكْرِهِ ، وَأَتَّخَفْنَا بِالتَّمَكُّرِ فِي الْآلَاءِ وَالْإِحْسَانِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْخَالِقُ
الرَّزَّاقُ الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمُصْطَفَى مِنْ عَدَنَانَ ، الَّذِي خَصَّصَهُ
بِالْحُبِّ ، وَنَعَّمَهُ بِالْقُرْبِ ، وَفَضَّلَهُ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ ،
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَتَابِعِيهِمْ عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ ،
وَبَلِّغْهُ أَقْصَى رُتْبَةٍ فِي السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
عَلَى الْمُصْطَفَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ بَلِّغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ،
وَأَجْرِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ وَالذَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ ، وَأَبْعَثْهُ
الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ وَالِ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيهِمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْوَهَّابُ ،
الْكَرِيمُ الثَّوَّابُ ، الْمُنْعِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْعَطَايَا وَجَزِيلُ
الثَّوَابِ ، الَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى الطَّرِيقَةِ ، وَجَعَلَ حَبِيبَهُ
الْمُخْتَارَ خَيْرَ الْخَلِيقَةِ ، وَأُمَّتَهُ الْحَامِدَةَ الشَّفِيقَةَ .

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ النُّعْمَاءِ ، وَعَلَّمَنَا مِنَ آيَاتِ
 وَالْأَسْمَاءِ ، وَشَرَحَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ صُدُورَنَا مِنَ الشُّكِّ
 وَالنُّعْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ لَنَا نُورًا هَادِيًا ، وَحِصْنًا مَنِيعًا وَاقِيًا ،
 وَحَدًّا لَنَا فِيهِ الْخُدُودَ وَالْأَحْكَامَ ، وَبَيَّنَّ لَنَا فِيهِ شَرَائِعَ
 الْإِسْلَامِ ، وَأَمَرَنَا فِيهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْجِهَادِ وَالْحُجِّ
 وَالْإِحْرَامِ ، وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ ، وَالْعِبَادَةَ وَالْقِرَاءَةَ
 وَالْفِيَامِ ، وَفَضَّلَ بِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ فِي
 الْأَعْوَامِ .

اللَّهُمَّ ؛ كَمَا خَصَّصْتَنَا بِكِتَابِكَ الْكَرِيمِ ، وَهَدَيْتَنَا بِهِ
 إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، أَصْلِحْ - اللَّهُمَّ - بِهِ مِنَّا جَمِيعَ مَا
 فَسَدَ ، وَطَهَّرْ بِهِ مِنَّا بَاطِنَ الرُّوحِ وَظَاهِرَ الْجَسَدِ ، وَأَنْزِعْ بِهِ
 مِنَّا جَمِيعَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ ، وَحُطَّنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ ،
 وَنَجِّنَا بِهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالتَّبَعَاتِ .

اللَّهُمَّ ؛ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ ،

الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ عَصَى فَأَقَلْتِ مِنْهُ
الْعَثْرَاتِ ، أَقِلْ يَا سَيِّدِي عَثْرَاتِنَا ، وَتَحَمَّلْ تَبَعَاتِنَا ، وَأَعْفُ
عَنْ سَيِّئَاتِنَا ، وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَفُزْبِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ
خَالِصِ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ حِزْبِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ اقْطَعْ بِهٖ عَنَّا جَمِيعَ الْقُطَاعِ لِلطَّرِيقِ ، وَاجْرِزْنَا بِهٖ
مِنَ الزَّرِيعِ وَالْإِبْتِدَاعِ وَالتَّعْوِيقِ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْفَعْنَا بِمَا أَوْرَدْتَ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَأَرْزُقْنَا
بِهٖ الْفَهْمَ لِأَخِذِ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَامِ ، وَالْهَمْنَا فِيهِ
لِلذِّكْرِ الَّذِي تَحْصُلُ بِهٖ مَنَاشِيرُ الْوِلَايَةِ وَالْأَعْلَامِ ، وَأَرْزُقْنَا
بِهٖ الْإِخْلَاصَ وَالْيَقِينَ وَالْمُرَاقَبَةَ عَلَى الدَّوَامِ ، وَحَسِّنْ بِهٖ
أَخْلَاقَنَا ، وَوَسِّعْ بِهٖ أَرْزَاقَنَا ، وَأَرْزُقْنَا بِهٖ الْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ .

اللَّهُمَّ ؛ بَشِّرْ بِهٖ أَرْوَاحَنَا عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْأَجْسَادِ ،
بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالرُّزْفَةِ الْكَامِلَةِ وَالْوِدَادِ ، وَنَوِّرْ بِهٖ قُبُورَنَا

فِي ظَلَمِ الْأَرْمَاسِ وَالْأَلْحَادِ^(١) ، بِالنُّورِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ
لِخَوَاصِّ الْخَوَاصِّ أَهْلِ الْإِرَادَةِ وَالْمُرَادِ ، وَأَرْزُقْنَا بِهِ
الْإِيمَانَ وَالْأَمْنَ مِنَ الْخَوْفِ فِي يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ .

اللَّهُمَّ ؛ أقطعْ بِهِ عَنَّا جَمِيعَ الْعَلَائِقِ ، وَآمِنَّا بِهِ مِنْ
جَمِيعِ الْبَوَائِقِ ، وَأَسْتُرْ بِهِ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ بِهِ رَوْعَاتِنَا ،
وَأَقِرَّ بِهِ قَرَارَنَا ، وَأَعْمُرْ بِهِ دِيَارَنَا ، وَغَزِّرْ بِهِ أَمْطَارَنَا ،
وَأَقْضِ بِهِ أَوْطَارَنَا ، وَأَسْرَحْ بِهِ صُدُورَنَا ، وَيَسِّرْ بِهِ
أُمُورَنَا ، وَأَجْزِلْ بِهِ أَجُورَنَا ، وَأَصْلِحْ بِهِ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَأَلْفِ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً وَمُعِيناً ، وَكَهْفاً مِنَ الْأَسْوَاءِ
وَحِرْزاً كَنِيناً .

اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ذَاكِرِينَ ، وَلِلتَّعْمَاءِ
شَاكِرِينَ ، وَفِي الضَّرَّاءِ صَابِرِينَ ، وَلِلْفَرَائِضِ مُؤَدِّينَ ،

(١) الأرماس - جمع رمس ، بفتح الراء - : وهو القبر .

وَبِالْآثَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْتَدِينَ
 وَمُهْتَدِينَ ، وَعَنِ الْمَسْأَلَةِ لِلغَيْرِ مُسْتَعِينِينَ ، وَمِنَ الْعُبُودِيَّةِ
 لِمَنْ سِوَاكَ مُسْتَنْكِفِينَ ، وَبِفَضْلِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ - يَا رَبِّ -
 مُكْتَفِينَ ، وَبِالْأَعْمَالِ مُخْلِصِينَ ، وَبِالْإِنَابَةِ مُخْبِتِينَ ^(١) ،
 وَبِالْآيَاتِ مُوقِنِينَ ، وَإِلَى الْإِخْوَانِ مُحْسِنِينَ ، وَفِي الزَّلَازِلِ
 مُتَوَقِّرِينَ وَمُتَشَبِّتِينَ ، وَفِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ حَاضِرِينَ ،
 وَبِالطَّاعَاتِ آمِرِينَ ، وَعَنِ الْمَعَاصِي زَاجِرِينَ ، وَبِالْقِسْطِ
 قَائِمِينَ ، وَبِالنَّهَارِ صَائِمِينَ ، وَبِاللَّيْلِ قَائِمِينَ ، وَبِالْإِقْبَالِ
 دَائِبِينَ ، وَمِنَ الْخَوْفِ ذَائِبِينَ ، وَمِنَ الشُّوقِ هَائِمِينَ ،
 وَعَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ جَائِزِينَ ، وَعَنِ النَّيْرَانِ حَائِزِينَ ،
 وَبِالْجَنَانِ فَائِزِينَ ، وَإِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ - يَا رَبِّ -
 نَاطِرِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ بِحَقِّ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَنْوَارِ ،

(١) خبت : خشع وتواضع .

وَبِحَقِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ ، وَالِ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ، وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالْحُكَمَاءِ
وَالْحُلَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْأَخْبَارِ ، وَالزُّهَّادِ وَالْعَبَّادِ
وَالْمُجَاهِدِينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّابِرِينَ فِي
الْأَقْطَارِ ، وَالْأَقْطَابِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْدَالِ وَالْأَبْرَارِ بِالْأَسْرَارِ
وَالْأَنْوَارِ ، وَالْأَسْمَاءِ الَّتِي فِي النُّجُومِ وَالْأَقْمَارِ ، وَالْعَرْشِ
وَالْكُرْسِيِّ وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ : أَقْبَلْ مِنَّا
يَا سَيِّدِي مَا عَمِلْنَا ، وَعَلَّمْنَا مَا جَهِلْنَا ، وَلَا تَعَاقِبْنَا عَلَى
الْسَيِّئَاتِ وَالْأَوْزَارِ ، وَأَسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْتِهَابِ الْعَطَشِ فِي الْأَكْبَادِ
وَأَحْتِرَاقِ الْأَسْرَارِ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا سَوَّدْتَ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ الْحِسَابِ ، وَلَا
فَضَحْتَنَا بِهِ فِي يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمَابِ ، وَلَا أَعْمَيْتَ بَصَائِرَنَا ،

وَلَا كَدَّرْتَ سَرَائِرَنَا ، وَلَا خَذَلْتَنَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا قَدْ فَرَّطْنَا فِيهِ مِنَ الْحُقُوقِ ، وَمَا قَدْ أَقْتَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْعُقُوقِ ؛ فَلَا تُؤَاخِذْنَا - يَا سَيِّدِي - بِالتَّفْرِيطِ ، وَلَا تُعَاقِبْنَا عَلَى التَّخْلِيطِ ، وَأَصْفَحْ عَنَّا الْأَوْزَارَ ، وَأَحْلَمْ عَلَيْنَا وَأَسْتُرْنَا وَأَغْفِرْ لَنَا يَا غَفَّارُ .

اللَّهُمَّ ؛ بِيَضِّ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ النُّشُورِ ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ دَعْوَى الْوَيْلِ وَالتُّبُورِ ، وَأَعْطِنَا بِهِ كُتُبَنَا بِالْإِيمَانِ ، وَأَسْمَلْنَا بِالسَّعَادَةِ وَالْإِحْسَانِ ، وَأَرْزُقْنَا بِهِ الْمُطَالَعَةَ إِلَى أَنْوَارِ أَشِعَّةِ عَظَمَتِكَ ؛ لِتَحْمَدِ حَوَاسِنَا تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِكَ وَهَيْبَتِكَ ، وَتَفْنِي أَنْفُسَنَا بِرُؤْيَةِ كَمَالِ جَلَالِ قُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ ^(١) ، وَتَحْيَا أَيْضاً بِرُؤْيَتِهَا عِنْدَ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ جَمَالِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَحَضْرَتِكَ ، وَرَقْنَا بِهِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى مَقَامِ التَّوَكُّلِ

(١) في « مخ العبادة » (ص ٤٣٠) : (وتحيا أنفسنا . . .) .

وَالصُّدُقِ ؛ لِنَبْلُغَ بِهِ إِلَى أَعْلَىٰ أَعْلَىٰ مَقَامِ الْوِلَايَةِ فِي مَقْعَدِ
 صِدْقٍ ، وَكُنْ لَنَا - يَا سَيِّدِي - مُتَوَلِّياً فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ،
 وَنَضَّرْ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ الْحُضُورِ ، بِمُشَاهَدَةِ حُضُورِكَ فِي
 وَسَطِ قَلْبِ الْقَلْبِ بِالْفَرَحِ الدَّائِمِ وَالسُّرُورِ ، وَالْمُكَاشَفَةِ
 وَالْمُشَاهَدَةِ بِتَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ الْإِحْسَانِ كَيْمَانَ
 حَارِثَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ .

الْبَيْتُ ؛ كَرَمِكَ مَذْكُورٌ ، وَفَضْلِكَ مَشْهُورٌ ، وَأَنْتَ
 عَلِيمٌ شَكُورٌ ، حَلِيمٌ صَبُورٌ ، عَزِيزٌ غَفُورٌ .

اللَّهُمَّ ؛ أَصْلِحْنَا وَأَصْلِحْ لَنَا سَلَاطِينَنَا وَقَضَاتِنَا ،
 وَجُنْدَنَا وَوُلَاتِنَا وَالْعُلَمَاءَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ ، وَالسُّفَهَاءَ
 وَالْجَاهِلِينَ ، وَالغُرَاةَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، وَالْحُجَّاجَ
 وَالْمُسَافِرِينَ ، وَالتُّجَّارَ وَالزَّرَاعِينَ ، وَالْأَوْلَادَ
 وَالْوَالِدِينَ ، وَالنِّسَاءَ وَالْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ وَالضُّعْفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ
 وَالْمَسَاكِينَ ، وَأَطْرَحْ لِلْجَمِيعِ الْبَرَكَةَ فِي الْمَعَاشِ ،

وَسَلَّمْنَا وَسَلَّمَهُمْ - يَا سَيِّدِي - مِنَ الْمُنَاقَشَةِ وَالْفِتَاشِ (١) .

وَأَسْبَلِ - اللَّهُمَّ - عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سِتْرَكَ الْحَصِينَ ، وَتُبْ
عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
أَجْمَعِينَ ، تَوْبَةً نَصُوحاً ، وَصَحْحَ لَنَا وَلَهُمْ إِيْمَانًا وَقُوَّةً
عَزَائِمًا ، وَثَبَّتْ دَعَائِمَنَا ، وَأَسْقِنَا الْغَيْثَ ، وَآمِنًا مِنَ
الْخَوْفِ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ .

وَنَجِّنَا مِمَّا نَحَازِرُ فِي الدَّارَيْنِ نَحْنُ وَوَالِدِينَا ، وَأَوْلَادَنَا
وَأَزْوَاجَنَا ، وَإِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا ، وَأَعْمَامَنَا وَعَمَّاتِنَا ،
وَأُخْوَالَنَا وَخَالَاتِنَا ، وَأَجْدَادَنَا وَجَدَّاتِنَا ، وَقَرَابَاتِنَا
وَجِيرَانِنَا ، وَأَصْهَارِنَا وَأَصْحَابِنَا ، وَمَحَابَّتَنَا وَمَشَايخِنَا فِي
الدُّنْيَا ، وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ عَلَّمَنَاهُ ، وَمَنْ وَالَانَا بِالْإِحْسَانِ
فِيكَ وَمَنْ وَالَيْنَاهُ ، وَذَرَارِينَا وَذُرِّيَّاتِهِمْ الْجَمِيعَ وَجَمِيعَ

(١) الفتاش - بكسر المشاة من فوق المشددة ، وآخره شين معجمة - : هو
البحث الشديد الذي يطلع به على الأسرار والغيوب . اهـ منه شارح

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْأَمْوَاتِ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، وَقَاضِي
 الْحَاجَاتِ ، وَمَا سَأَلْنَاكَ - اللَّهُمَّ - مِنْ خَيْرٍ . . فَأَعْطِنَا ، وَمَا لَمْ
 نَسْأَلْكَ . . فَابْتَدِئْنَا ، وَمَا قَصَرْتَ عَنْهُ آمَالَنَا وَأَعْمَالَنَا مِنْ
 الْخَيْرَاتِ . . فَبَلِّغْنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(١)

هذا ، وعند طبع هذا الدعاء وجدت نسخة عليها آثار
 الصحة من دعاء ختم القرآن المنسوب لسيدنا الإمام المجتهد
 العابد سيدي زين العابدين ابن السَّبْطِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَنَفَعْنَا بِهِمْ .

(١) انظر « منح العباداة » (ص ٤٢٣-٤٣٣) .

وهو دعاءٌ عظيمٌ ، خرج من قلبِ سليم ، ويُعرف ذلك الدعاء بـ (التكسيم) .

ووجدتُ أيضاً دعاءً آخر مختصراً للعلامة الورع الزاهد الشيخ أحمد المكنى : بِالْوَعَارِ رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعْنَا بِهِ^(١) ، فجمعتُهما مع دعاء أبي حربة ، ودعاء شيخنا وشيخ مشايخنا في مجموعٍ سميته : « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » سيطلع إن شاء الله تعالى^(٢) .



(١) انظر الدعاء في كتاب « مخ العباداة » (ص ٤٣٨) . وهو العارف بالله الشيخ الصالح : أحمد بن علي بن محمد بن عفيف الكندي ، الملقب (بالوعار) أي : أبا الأوعار ، لُقِّبَ بذلك ؛ لأنه كان يحمل نفسه على المجاهدات الثقيلة الشديدة على النفس ، طلب العلم بظفار ، وأقام بها نحو ثمان سنين ، وتوفي بالهجرين سنة (٦٣٢هـ) رحمه الله تعالى . انظر « إدام القوت » (ص ٤١٦) .

(٢) هذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالى عند طبع أصل هذا الكتاب سنة (١٣٣٠هـ) ، ولا ندري أطلعت هذه الرسالة أم لا ، وهي مما تضاف إلى مؤلفات المؤلف ، رحمه الله تعالى .

بيان ما يُطلب في العشر الأواخر التي فيها القدرة

إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فَضَّلَ مَوَاسِمَ الطَّاعَاتِ
عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ ، وَيَسَّرَهَا لِلْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ ،
وَشَرَّفَ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ، وَخَصَّ لِيَالِهِ
بِالْفَضْلِ الْمَشْهُورِ ، وَمَيَّزَهَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ شَهْرٍ ، وَأَطَّلَعَ فِيهَا عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ فَعَفَّرَهَا ، وَعَلَى
الْعُيُوبِ فَسَتَّرَهَا ، وَعَلَى الْقُلُوبِ فَسَكَّنَهَا وَعَمَّرَهَا ، وَعَلَى
حَوَائِجِ السَّائِلِينَ فَقَضَاهَا بِفَضْلِهِ وَيَسَّرَهَا ، وَجَعَلَ هَذِهِ
اللَّيْلَةَ الشَّرِيفَةَ وَاسِطَةَ عَقْدِ الدَّهْرِ ، وَصَيَّرَ أَعْمَالَهَا مَوْفُورَةَ
الْأَجْرِ ، فَمَا أَدْرَكَهَا دَاعٍ ذُو إِنْابَةٍ إِلَّا وَظَفِرَ بِتَعْجِيلِ
الْإِجَابَةِ ، وَلَا اسْتَجَارَ فِيهَا مُسْتَجِيرٌ إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ وَكَفَاهُ ،

ولا أناب إليه فيها منيبٌ إلا قبله واجتباها ، ولا تعرّض
لمعروفه طالبٌ إلا جاد عليه وحباها .

فطوبى لمن عظّمها ووقّرها ، يا لها من ليلةٍ ما أبركها
وأنورها ، وما أكثرَ خيراتها وأغزرها!! تفتح فيها أبواب
السموات ، وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من
الأنام ، وسهر ليله ومنعَ جفونه من المنام .

فيا فوزَ من تلذذَ فيها بالمناجاة وتملأ ، وتهنأَ فيها
بطاعات مولاه وتحلّى ، فقام على قدمه فتضرّع وصلّى ،
وشاهد أنواره لَمَّا تجلّى ، فيا لها من ليلةٍ ما رُفعت فيها
إليه قصة محتاجٍ إلا نظرها ، ولا وصلت إليه دعوةٌ إلا
أنجزها ونصرها ، ولا صعِدت إليه أنفاس كُربةٍ إلا أزال
كربتها وضُرّها ، ولا انتهت إليه شكايَةٌ ملهوفٍ إلا أزال
عنها الحرج وأتاها بالفرج وبشرها ، ولا تضرّعت بين
يديه معذرةً إلا قبلها وأعذرها ، ولا توجّعت من أجله

قلوب المنكسرة إلا أغاثها بلطفه وجبرها .

أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى في « مسنده »
وبسندٍ حسنٍ عن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عن
عُبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه : أنَّ رسول الله
صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « ليلة القدر في العشر
البواقي ، مَنْ قامهنَّ ابتغاءَ حِسْبَتِهِنَّ . . فَإِنَّ الله تبارك
وتعالى يغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وهي ليلةٌ
وتري : تسعٍ أو سبعٍ أو خامسةٍ أو ثالثةٍ ، أو آخر ليلة » قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (رجاله ثقات)^(١) .

وأخرج النسائي في « السنن الكبرى » : عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « مَنْ قام رمضان
- وفي روايةٍ : شهر رمضان - إيماناً واحتساباً . . غُفِرَ له
ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، ومن قام ليلة القدر إيماناً

(١) مسند الإمام أحمد (٥/٣٢٤) ، وانظر « الخصال المكفرة للذنوب
المتقدمة والمتأخرة » (ص ٦٦) .

واحتساباً.. . غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»^(١) قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «الخصال» : (كذا
رواه النسائي عن قُتَيْبَةَ وَتَابِعَهُ حَامِدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ
وهو ثقةٌ ثبتٌ ، وإسناده على شرط الصحيح)^(٢) .

وروى الخطيب في «التواريخ» من حديث أنس
رضي الله تعالى عنه : « مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ
فِي جَمَاعَةٍ . . فَقَدْ أَخَذَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالنَّصِيبِ الْوَافِرِ »^(٣) .

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها وأمها :
يا رسول الله ؛ وإن وافقتُ ليلةَ القدرِ فبِمَ أدعو ؟ قال :
« قُولِي : اَللّٰهُمَّ ؛ اِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيْمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاَعْفُ
عَنَّا »^(٤) .

-
- (١) السنن الكبرى (٢٥٢٣) .
 - (٢) انظر نحوه في «الخصال المكفرة» (ص ٦١) .
 - (٣) تاريخ بغداد (٤١٤ / ٢) .
 - (٤) أخرجه الحاكم (١ / ٥٣٠) ، والترمذي (٣٥١٣) .

هذا ، واختلفوا في وقت ليلة القدر ، وكلُّ استدلال
على قوله بما يطول الكلام به ، فأكثر أهل العلم أنها
مختصةٌ برمضان .

وإذا قلنا : إنها فيه . . فهل هي في كل رمضان أو في
العشر الأواخر منه فقط ؟ قولان : أحدهما : أنها في كل
الشهر .

وثانيهما - وهو ما عليه الكثير من أهل العلم - : أنها
مختصةٌ بالعشر الأواخر منه .

والغالب كونها في الأوتار ؛ خصوصاً إذا صادف الوتر
ليلة الجمعة .

وقيل : هي دائرةٌ في سائر السنّة ، مخفيةٌ فيها
لا تختصُّ برمضان .

والحكمة في إخفاء ليلة القدر على الناس في شهر
رمضان : ليعظموا جميعه ، ويجتهدوا في سائر لياليه على

القول بأنها فيه ، أو جميع العشر الأواخر على القول به ،
أو جميع السنّة على القول به .

هذا ، وما يتعلّق بليلة القدر طويلاً مشهور ، وفي
الكتب خصوصاً مثل « تحفة الإخوان » ، و« الروض
الفائق » مسطور^(١) ، وبسّطه ليس هذا محله ، ولكن
نذكر هنا ما وجدنا من الأدعية فنقول :

قد علمت من حديث السيدة عائشة رضي الله تعالى
عنها : أنه يُطلب الدعاء في تلك الليلة بقول : « اللَّهُمَّ ؛
إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي » ويزاد بعده :
اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي
الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ لورود ذلك في ليلة القدر كما
تقدّم عن الونائي فيما يُطلبُ في شعبان^(٢) .

(١) تحفة الإخوان (ص ١٤٦-١٥٧) ، والروض الفائق (ص ٦١) .

(٢) انظر ما تقدم (ص ١٥٦) .

وقال الونائي أيضاً : (روى الزُّهري عن ابن عباس مرفوعاً^(١)) عنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أنه قال : « من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » ثلاث مرات . . . كان كمثل مَنْ أدرك ليلة القدر^(٢) أي : من قال ذلك في ليلة يظنُّها ليلة القدر ولم تكن ليلة قدر ، وعمل فيها عملاً صالحاً ؛ فإنه يكون عمله فيها كعمل مثل ذلك في ليلة القدر .

وقال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من قرأ آية الكرسيِّ في ليلة القدر . . . كان أحبَّ إلى الله تعالى من أن يختم القرآن في غيرها من الليالي » (اهـ)

-
- (١) في نسخة الأصل : (روى ابن عباس عن الزهري مرفوعاً . . .) ولعل في العبارة تقديماً وتأخيراً ، والله أعلم .
- (٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٩ / ١٥٥) و (٢٧٦ / ٦٥) عن الزهري رحمه الله مرفوعاً .

[دعاء النصف الآخر من رمضان]

هذا ، وقد جمع بعضهم دعاءً للنصف الآخر من رمضان المعظم ، ولا بأس أن يُقرأ في جميعه خصوصاً في العشر الأخير منه ؛ وهو هذا الدعاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

(اللَّهُمَّ) ؛ صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(اللَّهُمَّ) ؛ تَقَبَّلْ مِنَّا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَيَّ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ تَسَاهُلِنَا ، وَإِلَّا . . . بِفَضْلِكَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا .

(اللَّهُمَّ) ؛ اجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِمَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَعِصْمَةً فِيَمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا ، وَأَرْزُقْنَا أَعْمَالاً صَالِحَةً تَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ
الْمَرْدُودِينَ ، وَلَا مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا مِنَ الضَّالِّينَ .

اللَّهُمَّ ؛ تَقَبَّلْهُ مِنَّا ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا أَعْوَاماً بَعْدَ أَعْوَامٍ ،
وَسِنِينَ بَعْدَ سِنِينَ ، مُجْتَمِعِينَ غَيْرَ مُتَفَرِّقِينَ ، رَاضِينَ غَيْرَ
سَاخِطِينَ ، مَغْفُوراً لَنَا غَيْرَ مُذْنِبِينَ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ ؛ تَقَبَّلْ مِنَّا أَعْمَالَنَا عَلَىٰ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَعْفِنَا
وَتَقْصِيرِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ وَأَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَأَجْعَلْ لَنَا فِي
دُعَائِهِمْ حَظًّا وَنَصِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنَا مِمَّنْ أَجَزَلْتَ لَهُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَجَعَلْتَهَا
لَهُمْ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَعَ عَظِيمِ الْأَجْرِ وَكَرِيمِ الدُّخْرِ ،
وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَذَكَرٍ وَشُكْرٍ . . فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا وَأَحْسِنْ

قُبُولِنَا ، وَمَا كَانَ مِنَّا مِنْ تَفْرِيطٍ وَتَقْصِيرٍ وَتَضْيِيعٍ . . فَتَجَاوَزْ
عَنَّا بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ! اسْتَجِبْ دُعَاءَنَا ، وَأَسْمَعْ فِيهِ نِدَاءَنَا ، وَقَوِّ
أَبْدَانَنَا ، وَلَا تَرُدَّ أَيْدِينَا صِفْرًا إِلَى نُحُورِنَا ، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا
مِنَ النَّارِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ ، بِرَحْمَتِكَ
يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ .

وَهَبْ - اللَّهُمَّ - لَنَا سَوَافِ الْأَثَامِ ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا الصَّلَاةَ
وَالْقِرَاءَةَ وَالصَّدَقَةَ وَالصِّيَامَ وَالْقِيَامَ ، وَأَعْصِمْنَا فِيمَا بَقِيَ
مِنَ الْأَيَّامِ ، وَأَحِلَّنَا بِرَحْمَتِكَ دَارَ السَّلَامِ ، وَلَا تُرِنَا قَبِيحًا
بَعْدَ هَذَا الْمَقَامِ ، وَأَحْشُرْنَا مَعَ الْأَوْلِيَاءِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^ط وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿﴾ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ
خَلْقِهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (اهـ)

وقد تطفَّلتُ فجمعتُ دعاءً ؛ ليقرأ في العشر الأخير
من رمضان المعظم^(١) ؛ خصوصاً في ليالي الأوتار ،
وضمَّنته الدعاء الذي مرَّ في ليلة النصف من شعبان
المطوَّل ، فلخصتُ منه وزدتُ عليه ، وقدمتُ الوارد ،
جامعاً بين الأحاديث المتقدِّمة ، فأرجو أن يكون مناسباً
مقبولاً ، وفي الحقيقة ليس لي فيه غير الجمع .

وكيفيته أن يقول :

(١) قوله : (ليقرأ في العشر الأخير) أي : ولا بأس أن يقرأ في جميع ليالي
رمضان . اهـ منه عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ ، ثُمَّ يقرأ آية الكرسي (ثلاثاً) .

ثم : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (ثلاث مرات) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي
(ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ
خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا

عَذَابِ النَّارِ ﴿ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ ، يَا عَزِيزُ
يَا غَفَّارُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنَّا مَا عَمَلْنَا فِي هَذَا
الشَّهْرِ الْفَضِيلِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ، وَكُلِّ فِعْلٍ
جَمِيلٍ ، وَأَنْ تُكْفِّرَ عَنَّا السَّيِّئَاتِ وَتُجْزِلَ لَنَا الْحَسَنَاتِ ،
وَتَجْعَلَ حَظَّنَا فِيهِ مَوْفُورًا ، وَسَعِينَا فِيهِ مَشْكُورًا ، وَتَجْعَلَنَا
مِنَ الْمُؤَفَّقِينَ الَّذِينَ فَرَّغُوا أَوْقَاتَهُمْ فِيهِ مَعَ الْإِخْلَاصِ بَيْنَ
صَوْمٍ وَسَهْرٍ ، وَهَيَّأْ لَهُمْ لَذِيذَ الْمُنَاجَاةِ بِصَالِحِ الدَّعَوَاتِ
بَيْنَ وَسَطِ اللَّيْلِ وَالسَّحْرِ .

وَتَجْعَلْنَا مِمَّنْ قَامَ بِوَأَجِبَاتِهِ وَسُنَنِهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ
زَمَانِهِ ، وَتَخَلَّصَ مِنْ آفَاتِ الصَّوْمِ وَفِتْنَتِهِ ، وَأَخْلَصَ فِي سِرِّهِ
وَعَلَانِيَتِهِ ، وَتُبَّ عَلَيْنَا فِيهِ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا نَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَدًا ،
وَأَحْفَظْنَا فِي ذَلِكَ ؛ لِنَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَاءِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عِتْقَاءَ مِنْ

النَّارِ ، فَاجْعَلْنَا مِنَ الْعُتَقَاءِ ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ ،
وَأَجْعَلْنَا مِنَ الْعَائِدِينَ لِأَمْثَالِهِ ، الْمَقْبُولِينَ الْفَائِزِينَ بِالنَّبِيِّ
وَالِإِلَهِ ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً
لَدَيْهِ .

الهِجَلِ ؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرِّضُونَ ،
وَقَصْدَكَ وَأَمَلْ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ الطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَيَّ
جُودِكَ وَكَرَمِكَ الرَّاعِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتُ
وَعَطَايَا ، وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهَبَاتُ تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ مِنْ تَشَاءُ
مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحَبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ
وَتَحْرُمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْعِنَايَةُ ،
وَتَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ حِظّاً وَنَصِيباً ،
وَقَسْماً وَهَبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ

فِيمَا بَعْدَهَا ؛ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ
 رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ
 تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ
 بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَأَكْفِنِي كُلَّ شَرٍّ .

وَوَفَّقْنِي - اللَّهُمَّ - لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَرْزُقْنِي الْعَافِيَةَ
 وَالْبَرَكَةَ وَالسَّعَةَ فِي الْأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ الرَّجْزِ وَالشَّرِّكَ
 وَالنِّفَاقِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتٍ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَى مَرِيضٍ
 غَفْلَةٍ . . شَفْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتٍ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى
 أَسِيرٍ هَوَى . . أَطْلَقْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لَاحَظْتَ غَرِيقًا
 فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ . . أَنْقَذْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذْتَ
 بِيَدِ شَقِيٍّ . . أَسْعَدْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتْ
 الْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ . . وَسِعْتُهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتٍ رَحْمَةٍ إِذَا
 نَظَرْتَ بِهَا إِلَى غَافِلٍ . . أَيْقَظْتُهُ ؛ فَهَبْ لِي - اللَّهُمَّ - مِنْ

لُطْفِكَ الْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي بِهَا مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَأَنْفُخِنِي مِنْ
عَطْفِكَ الْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطَلِّقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ
شَهْوَتِي .

وَالْحِظْنِي وَأَحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلَاحِظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا
وَتُنَجِّنِي بِهَا مِنْ بَحْرِ الضَّلَالَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شِقَاوَةٍ ، وَأَسْمَعْ
دُعَائِي وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَأَقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ، وَهَبْ
لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ الْوَاسِعِ مَا تَرزُقُنِي بِهِ الْإِنَابَةَ إِلَيْكَ ،
مَعَ صِدْقِ اللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ الدُّعَاءِ ، وَأَهْلُنِي لِقَرَعِ بَابِكَ
لِلدُّعَاءِ - يَا جَوَادُ - حَتَّى يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتَبْلُغُنِي
بِهَا إِلَى قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ .

أَبْتِهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَاتَّخِذْكَ
يَا إِلَهِي مَفْزَعًا وَمَلْجَأً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي
وَشَكْوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي وَأَفُوضُ إِلَيْكَ أَمْرِي

وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالَاتِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي وَهَذِهِ اللَّيْلَةَ خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِكَ فَلَا تَبْلُنِي فِيهَا وَلَا بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا مَعْصِيَةً وَلَا زَلَّةً ، وَلَا تُثَبِّتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْبًا ، وَلَا تَبْلُنِي فِيهَا إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلَا تُزَيِّنْ لِي جَرَاءَةً عَلَيَّ مَحَارِمِكَ ، وَلَا رُكُونًا إِلَيَّ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا مَيْلًا إِلَيَّ مُخَالَفَتِكَ ، وَلَا تَرْكَأَ لِطَاعَتِكَ ، وَلَا أَسْتِخْفَأُ بِحَقِّكَ ، وَلَا شَكًّا فِي رِزْقِكَ .

فَأَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - نَظْرَةً مِنْ نَظْرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطَايَاكَ اللَّطِيفَةِ ، وَأَرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَاكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ، وَأَحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرًّا مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ ،
أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَلِمَا لَا أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عِنَّا مَحْجُوبٌ ، وَلَا نَعْلَمُ
أَمْرًا فَنَخْتَارُهُ لِأَنْفُسِنَا وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا ، وَرَفَعْنَا
إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا ، وَرَجَوْنَاكَ لِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا : فَأَرْشِدْنَا
يَا اللَّهُ ، وَثَبِّنَا وَوَفِّقْنَا إِلَى أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ ، وَأَحْمَدِهَا
لَدَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ .

وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ .

هذا ، وهناك أدعيةٌ أُخر تركتها خوف الإطالة ،
وعلى كل حالٍ فليدع الإنسان في ليالي شهر رمضان
بالمهمّات الدنيويّة والأخرويّة ؛ خصوصاً بالدّعواتِ
النبويّة ، ويستحضر ما تيسّر بإخلاص ، وبالله التوفيق .

هذا ، وقد ألفتُ رسالةً عظيمةً الشأن في خصوص
وداع شهر رمضان ، سميتها : « مواهب الكريم المنان في
وداع شهر رمضان » وستُطبعُ إن شاء الله تعالى ، فيطلبها
من أرادها^(١) ، وبالله التوفيق ، وييده الهداية لأقوم
طريق .



(١) هذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالى عند طبع أصل هذا الكتاب سنة
(١٣٣٠ هـ) ، ولا ندرى أُنشئت هذه الرسالة أم لا ، وهي مما تضاف
إلى مؤلفات المؤلف ، رحمه الله تعالى .

بيان ما يطلب في عيد الفطر من شؤال

الإِبْرَاءُ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَصَّنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْأُمَّمِ بِشَهْرِ الصَّيَّامِ وَالصَّبْرِ ، وَغَسَلَ بِهِ ذُنُوبَ الصَّائِمِينَ ؛
كَغَسَلِ الثَّوْبِ بِمَاءِ الْقَطْرِ ، وَرَزَقَنَا بِإِتْمَامِهِ صَفَاءَ الْفِكْرِ ،
وَمَنَّ عَلَيْنَا بِعِيدِ الْفِطْرِ ؛ الَّذِي يَوْمُهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ ، يَسْعَدُ فِيهِ
نَاسٌ وَيَشْقَى عَبِيدٌ ، يَوْمٌ يُهَنَّأُ فِيهِ الْمَقْبُولُ ، وَيَعزَّى فِيهِ
الْمَطْرُودُ ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ عَمِلَهُ عَلَيْهِ مَرْدُودٌ ، وَطُوبَى لِعَبْدٍ
قُبِلَتْ فِيهِ أَعْمَالُهُ ، وَحُمِدَتْ خِصَالُهُ وَفَعَالُهُ ، وَقَدْ قِيلَ :

ليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعته تزيد

وكل يومٍ لا يُعصى فيه فهو عيد

فالسَّعِيدُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ أَنْ يَتَذَكَّرَ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ ،

ويطلب من مواعده سبحانه المزيد .

فهو يومٌ يتفضَّل فيه الملك المجيد ، بعثت الإماء
والعبيد ؛ يقول الله تعالى إذا اجتمع المؤمنون لصلاة
العيد : « يا ملائكتي ؛ ما جزاء من وفى عمله ؟
فيقولون : يا ربنا ، يُعطى أجرته ، فيقول : أشهدكم
يا ملائكتي أنني قد غفرتُ لهم »^(١) .

قال في « الإتحاف » : (وإنما كان يوم العيد من
رمضان عيداً لجميع هذه الأمة ؛ إشارةً لكثرة العتق قبله ،
كما أن يوم النحر هو العيد الأكبر ؛ لكثرة العتق في عرفه
قبله ؛ إذ لا يوم يُرى فيه عتقٌ أكثر منه ، فمن أعتق قبله . .
فهو الذي بالنسبة إليه عيد ، ومن لا . . فهو في غاية الإبعاد
والوعيد)^(٢) .

-
- (١) أخرج نحوه البيهقي في « فضائل الأوقات » (١٠٩) من حديث
طويل ، وذكره الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٤٥١ / ١ - ٤٥٢)
وعزاه للبيهقي ولأبي الشيخ في « الثواب » وللأصبهاني في « الترغيب
والترهيب » عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .
(٢) انظر « إتحاف أهل الإسلام بفضائل الصيام » (خ / ١١٤ / ب) .

وَلْيُعْلَمُ أَنَّ الْعِيدَ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَوْدِ ، فَسَمِيَ عِيداً لِتَكَرُّرِهِ
كُلِّ عَامٍ ، وَقِيلَ : لِكَثْرَةِ عَوَائِدِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ عَلَى عِبَادِهِ
بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ ، أَوْ لِأَنَّهُ جَلٌّ وَعَلَا يَعُودُ عَلَى خَلْقِهِ فِيهِ
بِالسُّرُورِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ فِيهِ عَوَائِدَ الْإِحْسَانِ وَفَوَائِدَ
الامْتِنَانِ . . . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، مِمَّا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ
الْمَالِكُ .

وصفة صلاة العيد معلومة في كتب الفقه
فاطلبها^(١) .

رُوي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، عن النبي
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « زَيَّنُوا أَعْيَادَكُمْ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « منهاج الطالبين » (ص ١٤١) :
(وهي ركعتان يُحْرَمُ بهما ، ثم يأتي بدعاء الافتتاح ، ثم بسبع
تكبيرات ، يقف بين كل ثنتين كآية معتدلة يَهْلَلُ وَيُكَبِّرُ وَيُمَجِّدُ ،
ويحسُنُ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ثم
يتعوذ ويقرأ ، ويكبر في الثانية خمساً قبل القراءة ، ويرفع يديه في
الجميع . . .) .

بالتكبير « وكيفيته مشهورة في كتب الفقه ^(١) .

[إحياء ليلتي العيدين]

وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « من أحيا ليلتي العيدين . . أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب » ^(٢) ، وهذا كناية عن نجاته يوم القيامة الذي تموت فيه القلوب ؛ أي : تهلك ولا تنجو ، وحفظه من سوء الخاتمة .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أحيا الليلي الأربع . . وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ،

(١) الحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » (٢١٥ / ١) ، وصيغته المحبوبة : (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر والله الحمد) ويستحب أن يزيد (الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً) . ويندب التكبير بغروب الشمس ليلتي العيدين في المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت ، والأظهر : إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد ، ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يليه . اهـ « منهاج الطالبين » (ص ١٤٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٨٢) .

وليلة النحر ، وليلة الفطر « أخرجه في « الجامع » (١) .

وورد في حديثٍ آخر : طلب إحياء أول ليلة من

رجب ، وليلة نصف شعبان كما مرَّ .

قال الحفني : (وأقل الإحياء يحصل بصلاة العشاء

في جماعة ، والعزم على صلاة الصُّبح فيها ، لكنَّ المراد

هنا إحياء معظم الليلة بعبادةٍ من صلاةٍ أو ذكرٍ مثلاً ؛

ليحصل هذا الفضل العظيم ، أعني : وجوب - أي :

ثبوت - الجنة) اهـ (٢)

وتقدّم حديث : « خمس ليالٍ لا تردُّ فيهنَّ دعوةٌ :

أولُّ ليلةٍ من رجب ، وليلة النُّصفِ من شعبان ، وليلة

الجمعة ، وليلة العيدين » (٣) .

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٩٣ / ٤٣) ، والدليمي

في « الفردوس » (٥٩٣٧) عن سيدنا معاذ رضي الله عنه .

(٢) انظر « حاشية العلامة الحفني على السراج المنير شرح الجامع الصغير »

(٢٨٨ / ٣) .

(٣) تقدم تخريجه (ص ١٥٥) .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شهر رمضان معلقٌ بين السماء والأرض ، فلا يُرْفَعُ إلى الله تعالى إلا بركاة الفطر »^(١) .

وحكم زكاتها ومن تخرج عنه وله مذکورٌ في كتب الفقه فراجعه^(٢) .

وروى أبو أيوب الأنصاريُّ رضي الله تعالى عنه : « من صام رمضان وأتبعه بستٌ من شوال . . فكأنما صام الدهر كله »^(٣) .

هذا ، والكلام على ذلك كثيرٌ ، ليس هذا محل بسطه ، ولكن نذكر ما يطلب في العيدين .

(١) أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٩٠١) ، وعزاه الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٥٧/٢) لأبي حفص بن شاهين في « فضائل رمضان » .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « منهاج الطالبين » (ص ١٧٢) للإمام النووي رحمه الله تعالى .

(٣) أخرجه ابن حبان (٣٦٣٤) ، وأبو داود الطيالسي (٥٩٤) ، وعبد الرزاق (٧٩١٨) .

فَمِمَّا يُطَلَّبُ فِي يَوْمِهِمَا : مَا قَالَه الْوَنَائِي فِي رِسَالَتِهِ
وهو : (مِنْ اسْتَغْفِرُ فِي يَوْمِ عِيدِ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ « مِئَةَ
مَرَّةً » . . لَا يَبْقَى فِي دِيْوَانِهِ شَيْءٌ مِنْ الذُّنُوبِ إِلَّا مُحِي
عَنْهُ ، وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

وَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ « مِئَةَ مَرَّةٍ » يَوْمَ
الْعِيدِ ، وَقَالَ : يَا رَبِّ ؛ إِنِّي أُعْطِيتُ ثَوَابَهَا أَهْلَ الْقُبُورِ . .
لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا رَحِيمُ ؛
أَرْحَمَ عَبْدَكَ هَذَا ، وَأَجْعَلَ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ) اهـ

وقال الفشني في « تحفة الإخوان » : (عن أنس
رضي الله عنه ، عنه صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« زَيْنُوا الْعِيدِينَ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ ، وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ »^(١) .

وعن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ :
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مِئَةِ مَرَّةٍ ، وَأَهْدَاهَا لِأَمْوَاتٍ

(١) أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي « الْفَرْدُوسِ » (٣٣٣٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ »
(٢٨٨ / ٢) عَنْ سَيِّدِنَا أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

المسلمين.. دخل في كل قبر ألف نور ، ويجعل الله تعالى في قبره إذا مات ألف نور » .

وقال الزُّهريُّ : قال أنس : قال النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من قال في كل واحدٍ من العيدين : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير أربع مئة مرة قبل صلاة العيد . . زوّجه الله تعالى أربع مئة حوراء ، وكأنما أعتق أربع مئة رقبة ، ووكل الله تعالى به الملائكة يبنون له المدائن ، ويغرسون له الأشجار إلى يوم القيامة » ، قال الزهري : ما تركتها منذ سمعتها من أنس ، وقال أنس رضي الله تعالى عنه : ما تركتها منذ سمعتها من النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) .

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص ١٦١-١٦٢) .

فائدة

[في حكم التهنة بالعيد]

قال القمولي رحمه الله تعالى: (لم أرَ لأحدٍ من أصحابنا كلاماً في التهنة بالعيد والأعوام والأشهر كما يفعله بعض الناس ، لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي أنه أجاب عن ذلك : بأن الناس لم يزالوا مختلفين فيه .

والذي أراه : أنه مباحٌ لا سُنَّةٌ ولا بدعةٌ .

وأجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد اطلاعه على ذلك : بأنها مشروعةٌ .

واحتجَّ له بأن البيهقي عَقَدَ لذلك باباً فقال : باب ما رُوي في قول الناس بعضهم لبعضهم : تقبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنكَ .

وساق ما ذكر من أخبارٍ وآثارٍ ضعيفةٍ ؛ لكن مجموعها يُحتجُّ به في مثل ذلك .

ثم قال : ويحتج لعموم التهنة لما يحدث من نعمة أو يندفع من نعمةٍ بمشروعية سجود الشكر ، وبما في « الصحيحين » : عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه في قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك : أنه لما بُشِّرَ بقبول توبته ، ومضى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قام إليه طلحةُ بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه فهنَّاهُ (١)

وعليه : فالتهنة مطلوبةٌ مشروعةٌ ، ويطلب فيها الدعاء ببقاء المهنة ، ودوام النعم والسُرور عليه ، وإعادة أمثاله عليه ، وهكذا ؛ كما ستراه ضمناً في البيتين .

هذا ، ولا يخفى أن رسائل التهاني من الأمور الاجتماعية التي تؤسس قواعد الإخلاص ، وتثبت بها

(١) ذكر ذلك بأكمله شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى في « أسنى المطالب » (٢٨٣ / ١) ، والإمام الرملي رحمه الله تعالى في « النهاية » (٤٠١ / ٢) ، والخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في « مغني المحتاج » (٤٧٠ / ١ - ٤٧١) .

رابطۃ الصّدّاقۃ ؛ والمحبّةُ موجبةُ الاختصاص ، وتغرس
بذور الائتلاف والولاء ، وتوثقُ عُرَى الوداد والإخاء .

وقد نظمتُ بيتينِ في التّهنئة بالعيد وطبعتهما في
بطاقةٍ ؛ لترك في المحلّ الذي يجاء فيه ولم يوجد
صاحبه ، فتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في حالة عدم
وجود المَزور ، وتكفيه مشقّة العود ثانياً ، أو لترسل إلى
نحو صاحبٍ في بلدٍ فقلت^(١) :

[من البسيط]

- (١) قوله : (بطاقة) ويقال لها : بطاقة الزيارة المسماة : (كارت دي
فيزيت) ولنذكر شيئاً عن هذه البطاقة المسماة بما ذكر ، وعن كيفية
استعمالها المصطلح عليه بين المتزاورين ؛ لأن بعض الناس يجهلونها
وإن كان الأكثرون على علمٍ منها ؛ لأنها بالحقيقة ورقةٌ صغيرةٌ ، لكن
تقوم مقام صاحبها من الواجبات ، ويقال : إن أصل اختراعها في بلاد
الصين ، وقد عمّت سائر البلاد ، ثم إن البطاقة المذكورة هي ورقةٌ
صفيقةٌ ، يطبع - أو يكتب - عليها اسم الشخص ، والبعض يضيف عليه
اسم عمله (وظيفته أو مهنته) وهي تكون تارة بيضاء ، وتارة ملونة أو
مزخرقة على حسب ذوق صاحبها ، وهي من الاصطلاحات التي درج
عليها الناس ؛ لتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في الأعياد أو غيرها في
حالة عدم وجود المزور فتكفيه مشقة العود ثانياً ، وتقوم مقامه في =

= أغراضٍ مختلفة ؛ ولذلك انتشرت في أيامنا هذه [أي : سنة ١٣٣٠هـ] بين طبقات الناس ؛ لأن وضعها في بيت المزور أصبح في حكم زيارة شخصية يجب عليه مقابلتها بالمثل ، ولها اصطلاحات : منها : إذا قصد الزائر منزلاً من المنازل ولم يجد صاحب المنزل . . فيترك له البطاقة في منزله ؛ إعلاماً بمجيئه ، خصوصاً إذا كتب مثل قولي : [من الكامل]

وافيتكم كيما أشاهدكم فما حصل اللقا والاجتماع مُقدَّرُ
والعود أحمد أو سنظفر باللقا عفواً به كل الأمور تيسرُ

ومنها : إذا نزل عند أحدٍ ضيف وقصد آخر زيارته ولم يجد الضيف ، بل وجد صاحب البيت . . فعليه تأدية الزيارة لصاحب البيت ، ووضع البطاقة للضيف ؛ إشارة إلى زيارته ، ومن ردَّ زيارة الزائر بإرسال بطاقته . . دلَّ ذلك على المقاطعة .

ومنها : إذا أرسلت بطاقتك في البريد . . فيجب أن تكون خالصة الأجرة .

ومنها : إذا أرسلت هدية لأحد الأصدقاء . . فينبغي أن ترسل البطاقة معها ، وأن تكتب عليها جُملاً لطيفةً مثل قوله : [من مجزوء الكامل]

اقبل هدية مخلص في وده وثنائيه
واجبر بذلك كسره واغنم جميل دعائه

ومنها : كتابة الاسم على البطاقة بالأحرف العربية أو بالإفريقية ، أو بالعربية والإفريقية معاً ، راجع إلى أذواق أصحابها ، ولا مجادلة في الأذواق .

= ومنها : في الأعياد يسطر على ظهر البطاقة بعض ألفاظ تشعر بالتهتهة ، =

لِيَهْنِكُمْ عِيدُ يُمْنٍ بِالشُّرُورِ بَدَا
يَعُودُ دَوْمًا عَلَيْكُمْ جَالِبًا طَرِبًا
هَذَا وَإِذْ لَمْ أَشْمُ^(١) أَنْوَارَ طَلَعَتْكُمْ
جَعَلْتُ هَذَا يُؤَدِّي بَعْضَ مَا وَجَبَا
جعلَ اللهُ تعالى أيامنا خيرَ أعيادٍ، في طاعةِ ربِّ العبادِ،
ممتنعينَ بالعافيةِ والسَّلامَةِ، بجاهِ المظللِّ بالغمامةِ،
صلى اللهُ تعالى عليه وسلَّم، وشَرَّفَ وعَظَّمَ وكرَّم .

* * *

= وهي إما أن تكون كتابة ، وإما طباعة ؛ مثلاً : (لا زالت أيامكم أعياداً
ومواسم سرور) ومثل هذه الجملة ، وقد تكون أبياتاً شعرية ؛ كما في
البيتين المذكورين في الكتاب . لهذا ملخص ما ذكر في بطاقة الزيارة ،
وإن أردت بسط الكلام على ذلك . فانظره في كتب الإنشاء . اهـ منه
عفا الله عنه

هذا منذ مئة سنة تقريباً ، وانظر الآن إلى التقدم العلمي التقني من
الهواتف المحمولة وغيرها ، ولا شك أن لها آداباً إسلامية تراعى ،
فليحرص عليها الموفقون من أهل الأذواق .
(١) قوله : (لم أشم) أي : لم أنظر .

بيان ما يطلب في ذبيح الحرام

الإِبْرَاءُ: أن شهر ذي الحجة شهرٌ معظَّمٌ حرامٌ ، وفيه الحج الذي هو ركنٌ من أركان الإسلام ، شهرٌ مُعظَّمٌ حرَماته ، موفورةٌ خيراته ، تُستجاب فيه الدعوات ، وتُقضى فيه الحاجات ، وفيه الليالي العشر التي أقسم الله تعالى بها في كتابه الكريم بقوله : ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ فيا له من قَسَمٍ عظيم .

واختلفوا في المراد بـ(الفَجْر) وبـ(العَشْر) ، فقيل : المراد بالفجر : فجرٌ كلُّ يوم ، واقتصر عليه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في « تفسيره »^(١) .

أو فجر أول يوم من المحرَّم ؛ لأنه تتفَجَّر منه السَّنة .

(١) انظر « الدر المنثور » (٤٩٨ / ٨) لكنه نقل أقوالاً متعددة .

أو فجر يوم النحر ؛ لأنَّ فيه أكثر مناسك الحجِّ ، وفيه
القُرْبَات .

أو فجر أول يومٍ من ذي الحجة ؛ لأنه قرن به الليالي
العشر .

أو فجر يوم عرفة ، وهذا قول الأكثر .

والمراد بالليالي العشر : عشر ذي الحجة ، وعليه
اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في «تفسيره»^(١) .

وقيل : هي العشر الأواخر من رمضان . وقيل :
العشر الأول من المحرم .

وإنما قال : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ بالتنكير ؛ لأنها أفضل
ليالي السنَّة .

قال الحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي
في رسالة له في فضائل عشر ذي الحجة : والقول الأول
قول الأكثر ؛ وهو أنه عشر ذي الحجة ، وهو المشهور

(١) انظر « الدر المشور » (٨ / ٥٠٠) .

الصحيح ، ثم سرد أحاديث استدلَّ بها على ذلك . . . إلى
أن قال : والأكثر أن الفجر فجر يوم عرفة ،
والعشر عشرُ ذي الحجة ؛ كما تقدّم .

وقال أبو عثمان : (كانوا يفضلون ثلاث عشرات :
العشر الأوّل من ذي الحجة ، والعشر الأوّل من المحرم ،
والعشر الأواخر من رمضان)^(١) .

والأخبار مشعرةٌ بتفضيل عشر ذي الحجة على
العشرين المذكورين ؛ لأنّ فيه يوم التّروية ، ويوم عرفة ،
ويوم النحر ، وفي حديث : « ما من أيامٍ أفضل عند الله
من عشر ذي الحجة ، ولا ليالٍ أفضل من لياليهنّ » .

وهو خاتم الأشهر المعلومات المذكورة في قوله
تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ وهي : شوال ، وذو

(١) ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٥٠٢ / ٨) وعزاه
للإمام محمد بن نصر المروزي في « كتاب الصلاة » .

القعدة ، وعشر ذي الحجة . وبعضهم أخرج منه يوم النحر .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : « ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهنَّ أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام أيام العشر ، فأكثروا فيهنَّ من التهليل والتكبير ؛ فإنها أيام تهليلٍ وتكبيرٍ وذكرٍ لله عز وجل ، وإنَّ صيام يومٍ فيها يعدل بصيام سنةٍ ، والعمل فيهن يضاعف بسبع مئة »^(١) . . . إلى غير ذلك من الأحاديث في مثل ذلك .

ثم قال : (وجاء أنه يستجاب في هذه العشر الدعاء ؛ كما روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : « أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر ، وأنه لا يُردُّ فيهنَّ الدعاء » .

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٤٨١) .

وكيف يردُّ فيهنَّ الدعاء وفيهنَّ يوم عرفة ؛ الذي رُوي
أنه أفضل أيام الدنيا ، فيما أخرجه ابن حبان في
« صحيحه » من حديث جابر رضي الله تعالى عنه
مرفوعاً^(١) (!؟) انتهى باختصار

هذا ، ولنذكر ما أطلعنا عليه من التهليل والأدعية في
ذي الحجة ، فنقول : رأيت بخط بعض الأفاضل أنه
يطلب أن يقرأ كل يومٍ من عشر ذي الحجة (عشر مرات) :

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَاللَّهْوَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
عَدَدَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَضْعَافِ الْأُجُورِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْمَطَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ
أَوْزَاقِ الشَّجَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَجَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الزَّهْرِ

(١) صحيح ابن حبان (٣٨٥٣) .

وَالْتَمَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَنْفَاسِ الْبَشَرِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا
كَانَ وَمَا يَكُونُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي
الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيحِ فِي الْبَرَارِي وَالصُّحُورِ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ
يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (اهـ)

ولا رأيت ذلك الفاضل عزاه أو أسنده إلى أحدٍ ، بل
قال : إن له فضائل كثيرة .

ثم رأيت العلامة الونائي رحمه الله تعالى قال في
« رسالته » : روى الطبراني رحمه الله تعالى في « معجمه

الكبير » : عن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« مَنْ قَالَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ : لَا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ عَدَدَ الدُّهُورِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ
الْقَطْرِ وَالْمَطَرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا
إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . . غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ » اهـ

قُلْتُمْ : الأحسنُ أن يُقرأ كُلُّ منهما علىِ حدته (عشر
مرات) فإنه ربما أن يكون الأول مروياً أيضاً فيجمع بين
الروایتين ، وإذا أراد أن يقتصر . . فليقتصر على الأخير ؛
لأنه الوارد بيقين .

وممَّا وجدتهُ أيضاً من الأدعية في العشر : هذا الدعاء
وهو ما نقلته من خط بعض الصالحين أنه قال : رُوي عن

العلامة الشيخ الحطّاب المكي المالكي رحمه الله تعالى
ونفع به قال : يطلب أن يكرّره الإنسان كلّ يوم ما تيسّر من
غير ضبط عددٍ معين في عشر ذي الحجة إلى يوم النحر
لقضاء الدّين ؛ وهو هذا :

(اللَّهُمَّ ؛ فَرَجَكَ الْقَرِيبَ ، اللَّهُمَّ ؛ سِتْرَكَ الْحَصِينَ ،
اللَّهُمَّ ؛ مَعْرُوفَكَ الْقَدِيمَ ، اللَّهُمَّ ؛ عَوَائِدَكَ الْحَسَنَةَ ،
اللَّهُمَّ ؛ عَطَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ ؛
إِحْسَانَكَ الْقَدِيمَ ، يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ ؛ مَعْرُوفَكَ
الدَّائِمَ) اهـ

ثم رأيت هذا بعينه منسوباً للعلامة المذكور في كتاب
« الإصابة في محلات الإجابة » .

وذكر العلامة الشريف ماء العينين في « نعت البدايات
وتوصيف النهايات » : أن ممّا يفيد في العام كلماتٍ يكثر
منها في عشر ذي الحجة ، قال : أعطانيها شيخنا

رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، ووجدتُ في بعض الكتب : أن رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يَعْلَمُهَا لخواصِّ أصحابه ؛ وهي : (حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى ، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَهُ مُنْتَهَى ، مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ . . كُفِيَ ، وَمَنْ أَعْتَصَمَ بِاللَّهِ . . نَجَا) اهـ (١)

[دعاء يوم عرفة]

ويزيد يوم عرفة : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لِمَا ورد في عدَّة أحاديث : أن ذلك يعدل عتق عشر رقاب ، وإن زاد حتى يبلغ ألفاً . . كان خيراً .

وفي كتاب « الدعوات » للمستغفري حديثٌ : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : « مَنْ قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة يوم عرفة . . أعطي ما سأل » .

(١) نعت البدايات (ص ١٩٧) .

ثم يدعو بأدعية عرفة المشهورة المعروفة المذكورة في المناسك ، ويكرر كلَّ دعاءٍ (ثلاثاً)^(١) .

ويفتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالى ، والتسبيح والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، ويختمه بمثل ذلك ، وبـ(آمين) .
وليُكثِرُ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

وأفضل ذلك ما رواه الترمذي وغيره : عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »^(٢) .

وفي « كتاب الترمذي » : عن عليّ رضي الله تعالى

(١) انظر مثلاً: كتاب «أدعية الحج والعمرة» للعلامة قطب الدين الحنفي (ص ١٨) وهو ملحق بكتاب «إرشاد الساري إلى مناسك ملا علي القاري» .
(٢) سنن الترمذي (٣٥٨٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

عنه قال : أكثر ما دعا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم عرفة في الموقف :

« اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ ،
اللَّهُمَّ ؛ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ
مَأْبِي ، وَلَكَ رَبِّي تُرَابِي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ » (١) .

ومن الأدعية المختارة :

اللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا كَثِيرًا وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَرْحَمَنِي
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١) سنن الترمذي (٣٥٢٠) .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ تُصَلِّحْ بِهَا شَأْنِي فِي
الدَّارَيْنِ ، وَأَرْحَمْنِي رَحْمَةً مِنْكَ أَسْعِدُ بِهَا فِي الدَّارَيْنِ ،
وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لَا أَنْكُثُهَا أَبَداً ، وَالزَّمْنِي سَبِيلَ
الِاسْتِقَامَةِ لَا أَزِيغُ عَنْهَا أَبَداً .

اللَّهُمَّ ؛ انْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ ،
وَأَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ،
وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَقَبْرِي ، وَأَعِزَّنِي مِنَ
الْشَّرِّ كُلِّهِ ، وَأَجْمَعْ لِي الْخَيْرَ كُلَّهُ .

أَسْتَوْدَعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي ، وَقَلْبِي وَبَدَنِي ، وَخَوَاتِيمَ
عَمَلِي ، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ أَحِبَّائِي
وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وهذا الباب واسعٌ جداً ، لكن نبهتُ على أصوله
ومقاصده ، والله تعالى أعلم .

وقد جمع الإمام الغزالي في « الإحياء » جملةً كافيةً

في دعاء عرفة فقال : (وليكن أهم اشتغاله في يوم عرفة الدعاء ؛ ففي مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع تُرجى إجابة الدعوات ، والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في يوم عرفة أولى ما يدعو به ، فليقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا .

اللَّهُمَّ ؛ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي .

وليقل : اللَّهُمَّ ؛ رَبِّ الْحَمْدِ ، لَكَ الْحَمْدُ كَمَا نَقُولُ

وَخَيْرًا مِّمَّا نَقُولُ ، لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ،
وَإِلَيْكَ مَأْبِي وَإِلَيْكَ ثَوَابِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ
الْأَمْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ ، وَمِنْ
شَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهْبُتُ بِهِ الرِّيَّاحُ ، وَمِنْ
شَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفَجْأَةِ
نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَهْدِنِي بِالْهُدَى ، وَأَغْفِرْ لِي فِي الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَسْنَى مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَكْرَمَ
مَسْئُولٍ مَا لَدَيْهِ ، أَعْطِنِي الْعِشِيَّةَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ ، وَمُنزِلَ البَرَكَاتِ ، وَيَا
فَاطِرَ الأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ؛ ضَجَّتْ إِلَيْكَ الأَصْوَاتُ
بِصُوفِ اللُّغَاتِ ، يَسْأَلُونَكَ الْحَاجَاتِ ، وَحَاجَتِي إِلَيْكَ
أَلَّا تَنْسَانِي فِي دَارِ البَلَى إِذَا نَسِيتَنِي أَهْلُ الدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ
سِرِّي وَعَلَانِيَّتِي ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ، أَنَا
الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَعِيثُ الْمُسْتَجِيرُ ، الْوَجِلُ الْمُسْفِقُ
الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ : أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِينِ ، وَأَبْتَهَلُ إِلَيْكَ
أَبْتَهَالَ الْمَذْنِبِ الذَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ،
دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عِبْرَتُهُ ، وَذَلَّ
لَكَ جَسَدُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ، وَكُنْ بِي
رُؤُوفًا رَحِيمًا ، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ ، وَأَكْرَمَ الْمُعْطِينَ .
الهِمْلِيُّ ؛ مَنْ مَدَحَ لَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي لَأِيْمٌ نَفْسِي .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ أَخْرَسَتِ الْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَا لِي وَسِيلَةٌ مِنْ
عَمَلٍ ، وَلَا شَفِيعٌ سِوَى الْأَمَلِ .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي عِنْدَكَ جَاهًا ،
وَلَا لِلِاعْتِدَارِ وَجْهًا ، وَلَكِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ . . . فَإِنَّ
رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا
شَيْءٌ .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ إِنْ ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ عِظَامًا وَلَكِنَّهَا صِغَارًا فِي
جَنْبِ عَفْوِكَ ؛ فَاعْفُرْهَا لِي يَا كَرِيمٌ .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنَا أَنَا!! أَنَا الْعَوَّادُ إِلَى
الذُّنُوبِ ، وَأَنْتَ الْعَوَّادُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ .

إِلَهِي أَيُّهَا ؛ إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا أَهْلَ طَاعَتِكَ . . . فَإِلَى مَنْ
يَنْفِرُ الْمُذْنِبُونَ!!

إِلَهِي ؛ تَجَنَّبْتُ عَنْ طَاعَتِكَ عَمْدًا ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ ،
 مَعْصِيَتِكَ قَصْدًا ، فَسُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ ،
 وَأَكْرَمَ عَفْوِكَ عَنِّي ؛ فَبِوَجُوبِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ ، وَأَنْقِطَاعِ
 حُجَّتِي عَنْكَ ، وَفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَغِنَاكَ عَنِّي إِلَّا غَفَرْتَ لِي
 يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ ، بِحُرْمَةِ
 الْإِسْلَامِ ، وَبِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ ؛
 فَاعْفِرْ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي ، وَأَصْرِفْنِي مِنْ مَوْقِفِي هَذَا مَقْضِي
 الْحَوَائِجِ ، وَهَبْ لِي مَا سَأَلْتُ ، وَحَقِّقْ رَجَائِي فِيمَا تَمَنَيْتُ .

إِلَهِي ؛ دَعَوْتُكَ بِالْذُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ ، فَلَا تَحْرِمْنِي
 الرَّجَاءَ الَّذِي عَرَّفْتَنِيهِ .

إِلَهِي ؛ مَا أَنْتَ صَانِعُ الْعَشِيَّةِ بَعْدَ مُقَرِّ لَكَ بِذَنْبِهِ ،
 خَاشِعٍ لَكَ بِذِلَّتِهِ ، مُسْتَكِينٍ بِجُرْمِهِ ، مُتَضَرِّعٍ إِلَيْكَ مِنْ
 عَمَلِهِ ، تَائِبٍ إِلَيْكَ مِنْ أَقْتِرَافِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ ظُلْمِهِ ،
 مُبْتَهِلٍ إِلَيْكَ فِي الْعَفْوِ عَنْهُ ، طَالِبٍ إِلَيْكَ نَجَاحَ حَوَائِجِهِ ،

رَاجِ إِلَيْكَ فِي مَوْفِعِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ؟ فَيَا مَلْجَأَ كُلِّ حَيٍّ ،
وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ أَحْسَنَ . . فَبِرَحْمَتِكَ يَفُوزُ ، وَمَنْ
أَخْطَأَ . . فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ خَرَجْنَا ، وَبِفِنَائِكَ أَنْخَنَا ، وَإِيَّاكَ أَمَلْنَا ،
وَمَا عِنْدَكَ طَلَبْنَا ، وَإِلْحْسَانِكَ تَعَرَّضْنَا ، وَرَحْمَتِكَ
رَجَوْنَا ، وَمِنْ عَذَابِكَ أَشْفَقْنَا ، وَإِلَيْكَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ
هَرَبْنَا ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ حَجَجْنَا .

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ
الصَّامِتِينَ ، يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى ، وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ
خَالِقٌ يُخْشَى ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى وَلَا حَاجِبٌ
يُرْشَى ، يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا جُوداً
وَكَرَمًا ، وَعَلَى كَثْرَةِ الْحَوَائِجِ إِلَّا تَفَضُّلاً وَإِحْسَانًا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَى وَنَحْنُ
أَضْيَافُكَ ، فَاجْعَلْ قِرَانًا مِنْكَ أَلْجَنَّةَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لِكُلِّ وَفِدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً ، وَلِكُلِّ سَائِلٍ عَطِيَّةً ، وَلِكُلِّ رَاجٍ ثَوَابًا ، وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ لِمَا عِنْدَكَ جَزَاءً ، وَلِكُلِّ مُسْتَرْحِمٍ عِنْدَكَ رَحْمَةً ، وَلِكُلِّ رَاغِبٍ إِلَيْكَ زُلْفَى ، وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ إِلَيْكَ عَفْوًا ، وَفَدَّ وَفَدْنَا إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، وَوَقَفْنَا بِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ ، وَشَهِدْنَا هَذِهِ الْمَشَاهِدَ الْكِرَامَ ؛ رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فَلَا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا .

اللَّهُمَّ ؛ تَابَعْتَ النِّعَمَ حَتَّى أَطْمَأَنَّتِ الْأَنْفُسُ بِتَتَابُعِ نِعَمِكَ ، وَأَظْهَرْتَ الْعِبَرَ حَتَّى نَطَقَتِ الصَّوَامِتُ بِحُجَّتِكَ ، وَظَاهَرْتَ الْمِنْنَ حَتَّى اعْتَرَفَ أَوْلِيَاؤُكَ بِالتَّقْصِيرِ عَن حَقِّكَ ، وَأَظْهَرْتَ آيَاتِ حَتَّى أَفْصَحَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ بِأَدِلَّتِكَ ، وَقَهَرْتَ بِقُدْرَتِكَ حَتَّى خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِعِظَمَتِكَ .

إِذَا أَسَاءَ عِبَادُكَ . . حَلُمْتَ وَأَمَهَلْتَ ، وَإِنْ أَحْسَنُوا . . تَفَضَّلْتَ وَقَبِلْتَ ، وَإِنْ عَصَوْا . . سَتَرْتَ ، وَإِنْ أَذْنَبُوا . .

عَفُوتَ وَغَفَرْتَ ، وَإِذَا دَعَوْنَا . . أَجَبْتَ ، وَإِذَا نَادَيْنَا . .
سَمِعْتَ ، وَإِذَا أَقْبَلْنَا إِلَيْكَ . . قَرُبْتَ ، وَإِذَا وَلَّيْنَا عَنْكَ . .
دَعَوْتَ .

الهِبْتِ؛ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ لِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ
النَّبِيِّينَ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ ﴾ فَأَرْضَاكَ عَنْهُمْ الْإِقْرَارُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ بَعْدَ
الْجُحُودِ ، وَإِنَّا نَشْهَدُ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ مُخْبِتِينَ ، وَلِمُحَمَّدٍ
بِالرِّسَالَةِ مُخْلِصِينَ ، فَأَغْفِرْ لَنَا بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ سَوَافِ
الْإِجْرَامِ ، وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا فِيهِ أَنْقَصَ مِنْ حَظِّ مَنْ دَخَلَ فِي
الْإِسْلَامِ .

الهِبْتِ؛ إِنَّكَ أَحْبَبْتَ التَّقَرُّبَ إِلَيْكَ بِعِتْقِي مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالتَّفَضُّلِ فَأَعْتِقْنَا ،
وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَتَصَدَّقَ عَلَى فُقَرَائِنَا وَنَحْنُ فُقَرَاؤُكَ وَأَنْتَ
أَحَقُّ بِالتَّطَوُّلِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، وَوَصَّيْتَنَا بِالعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمْنَا

وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْكَرَمِ فَأَعْفُ عَنَّا .

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ .

وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام ؛ وهو أن يقول :

يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، وَلَا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ،

وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ .

يَا مَنْ لَا تَغْلِبُهُ الْمَسَائِلُ ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ .

يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ ، وَلَا تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ

السَّائِلِينَ : أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ ، وَحَلَاوَةَ مُنَاجَاتِكَ .

وليدع بما بدا له ، وليستغفر له ولوالديه ولجميع

المؤمنين والمؤمنات ، وليلح في الدعاء ، وليعظم

المسألة ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ) انتهى كلام الغزالي

رحمه الله تعالى في « الإحياء »^(١) .

(١) إحياء علوم الدين (١/٢٥٣-٢٥٥) .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَلِوَالِدِينَا ، وَلِمَشَايِخِنَا
وَلِأَصْحَابِ الْحُقُوقِ عَلَيْنَا ، وَلِمَنْ أَوْصَانَا بِالذُّعَاءِ ، وَلِمَنْ
أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَالْمُسْلِمِينَ ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ثم إذا كان يوم النحر ، وهو يوم عيد الأضحى . .
فليات بما ذكرناه في عيد الفطر فلا تغفل ، وبالله
التوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أني نقلت في أول هذه الرسالة عن الديرابي
عن سبط ابن الجوزي عن عمر بن قدامة المقدسي دعاء
لأول العام ، ودعاء لآخره ، وقال : (ما زال مشايخنا
يوصون به ويقرؤونه وما فاتني طول عمري) فأما دعاء
أول العام . . فقد ذكرته ثمة^(١) .

(١) انظر ما تقدم (ص ٦٨-٦٩) .

[دعاء آخر العام]

وأما دعاء آخر العام وهو آخر يومٍ من ذي الحجة الحرام . . فهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

اللَّهُمَّ ؛ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَتُبْ مِنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ ، وَحَلَمْتَ عَنِّي مَعَ قُدْرَتِكَ عَلَيَّ عُقُوبَتِي ، وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ جِرَاءَتِي عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَأَغْفِرْ لِي .

اللَّهُمَّ ؛ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ وَالْغُفْرَانَ . . فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ

يَا كَرِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يُقرأ (ثلاثاً) فإن الشيطان يقول : تعبنا معه طول
السنة ، وأفسد فعلنا في ساعة واحدة^(١) .

* * *

(١) انظر « مجربات الديري » (ص ٧١) ، و« نعت البدايات » (ص ١٩١ -
١٩٢) .

خاتمة هذه الرسالة

هذا آخر ما يَسَّره المولى الشُّكور ، من ذكر أدعية بعض أيامٍ من أغلب الشهور ، وهو ما اطلعتُ عليه ، ووقع نظري إليه ، فَمَنْ وجد شيئاً من الأدعية والفوائد تتعلَّق بما ذكرناه.. . فليُلحِّقْهُ به ؛ ليؤجر بذلك عند الله ، إذ القصد نفع إخواننا المسلمين ، ووصول الخير للمؤمنين ؛ لَعَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ اللهُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَيَحْشُرَنِي بِهِ فِي زُمْرَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ .

وكان الفراغ من جمع هذه الرسالة بعون الله : مستهل السير ، في يوم الجمعة المبارك غرة صفر الخير ، عام ثمانية وعشرين وثلاث مئة وألف ، من هجرة مَنْ

وصفه الله تعالى بأكمل وصف ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقد أعدتُ نظري على هذه الورقات ، فزدتُ عليها بعض زيادات ، أدام الله تعالى نفعها ، وعظّم في القلوب وقعها .

وذلك عام تبييضها الناجز المبارك إن شاء العلام ، في غرة ذي القعدة الحرام ، وهو عام ألف وثلاث مئة وتسعة وعشرين ، من هجرة سيّد المرسلين .

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِمْ ، وَآلِ كُلِّ ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين

* * *

خاتمة الطبع

بعد حمدِ اللهِ تعالى ، والصَّلَاةِ والسَّلَامِ على سيدنا
محمدٍ وعلى آله وصحبه ومنْ والى .
يقول مصحِّحُه غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين
عيوبه : قد تمَّ طبعُ كتابِ :

« كُنْزُ النَّبِيِّ وَالشَّرَفُ فِي الْفِرْدَوْسِ (الَّتِي تَسْرِعُ الْقُرْآنَ) »

تأليفُ العلامَةِ الفاضل ، الهمام الشيخ : عبد الحميد
قدس ، المدرِّس والإمام الشافعي بالمسجد المكي
الحرام ، حفظه الله وأدام عُلاه .
وهو كتابٌ جامعٌ ، مستطابٌ نافعٌ ، ناطقٌ بالصواب ،
يشهد لجامعه - لله دُرّه - بزيادة الاطلاع ، وطول اليراع ،
قد استخرجَ مؤلِّفه دُرَّ كنزه من معادنه ؛ كي ينتفعَ به مَنْ
لا يقدر على تبُّعه من أماكنه ؛ فهو حريٌّ بالتلقِّي

بالقبول ، عربيٌّ إلا عن صحاح النقول .

فجزى الله مؤلّفه على هذا الصنيع خيرَ الجزاء ،
وأمدّه بمدد سيّد الأنبياء ، عليه وعليهم أفضلُ الصّلاة
والسّلام ، وعلى آلِ كلِّ وصحبه على الدّوام .

وكان ذلك بمطبعة الترقّي الماجدية ، بمكة المشرفة
المحميّة ، بحارة القرارة ، بالموضع المعروف بالفلق ،
لصاحبها المعتمد على مولاه المعيد المبدي : محمد
ماجد المكي الكردي .

في ظلّ السّلطان بن السلطان ، مولانا السلطان المظفر
المعان الغازي : محمد رشاد خان الخامس .

اللّهُمَّ ؛ أَنْصُرْهُ نَصْرًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ ، وَتُنْجِزُ بِهِ وَعْدَ :
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وَوَفَّقْ وُزَرَءَهُ وَأَمْرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ الدُّنْيَا
وَالدِّينِ .

وكان ختام طبعه : في السادس من ذي الحجة
الحرام ، ختام عام الثلاثين والثلاث مئة والألف ، من
هجرة مَنْ خلقَهُ اللهُ على أكمل وصف ، صَلَّى اللهُ عليه
وعلى آله وصحبه وسلّم وشرف ، ومجد وكرم ،
آمين^(١) .



(١) وإسهاماً في الخير : فقد قامت دار الحاوي مشكورة بإعادة طبع هذا
الكتاب اللطيف المبارك ، بعد إتمام مقابله والعناية به ، والله الحمد
والمنة .

وقد تم الفراغ من خدمته في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير ،
سنة (١٤٢٩ هـ) ، والانتهاء من تصحيحه ليلة السبت الثالث عشر من
شهر رمضان المبارك سنة (١٤٢٩ هـ) .

نسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل ذخراً لنا يوم الدين ، وأن ينتفع به
المسلمون ، وأن يكتب الأجر كاملاً للمؤلف ولكل من ساهم وأعان في
إخراج هذا الكتاب ، وأن يجعلنا وإياهم تحت لواء سيّد المرسلين
صلى الله عليه وسلّم ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

قصي محمود سحلاق

نَقَائِظُ الْعُلَمَاءِ

هذا ؛ وقد قرَّظَهُ جماعةٌ من العلماءِ العاملين^(١) ،
وعصابةٌ من الفضلاءِ الواصلين ؛ بتقاريفٍ كثيرةٍ عظام ،
أثبتت فضلَه بين الخاصِّ والعام ، وشهاداتٍ صحَّحتْ نقلَه
لدى الأنام ؛ ليزيدَ إقبالَهُم عليه ، وإسراعَهُم لاقتناصِ
الفضائلِ إليه :



(١) قال العلامة الإمام محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى في «تاج العروس من جواهر القاموس» في باب (قرظ) : (ومن المجاز: التقريظ : مدح الإنسان وهو حي ، والتأبين : مدحه ميتاً . وقولهم : فلان يُقرِّظ صاحبه ويقرضه - بالطاء والضاد جميعاً عن أبي زيد - إذا مدحه بحق أو باطل ؛ وفي الحديث : « لا تقرظوني كما قرَّظت النصارى عيسى ابن مريم » .)

تقريظ

العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل

مُنْهًا : تقريظٌ لشيخ الإسلام ، وبركة الخاص
والعام ، مفتي الشافعية بمكة المحمية ، المرحوم بكرم
عظيم النيل ، العلامة الشيخ : محمد سعيد بابصيل ،
رحمه الله الكريم الغفار ، ونفعنا به وبعلمومه
والأسرار^(١) ؛ وهو :

(١) العلامة الإمام ، مفتي الشافعية بمكة المكرمة : الشيخ محمد بن
سالم بن سعيد بابصيل الحضرمي الأصل ، المكي الإقامة ، من أهل
التصوف الفضلاء ، من مؤلفاته : « إسهاد الرفيق وبغية الصديق بحل
سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق » فرغ من تأليفه سنة
(١٢٨٠ هـ) ، وله « رسالة فيما يتعلق بالأعضاء السبعة » ، و « رسالة
في التحذير من عقوق الوالدين » ، و « رسالة في البعث والنشور في
أحوال الموت والقبور » ، توفي العلامة بابصيل بعد سنة (١٣٣٠ هـ)
رحمه الله تعالى رحمة الأبرار . انظر « الأعلام » (١٣٥ / ٦) ،
و « معجم المطبوعات العربية » (١ / ٥٠٤ - ٥٠٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ وحدهُ ، وصَلَّى اللهُ وسلَّمَ على مَنْ لا نبيَّ بعدهُ .

أما بعدُ : فقد اطلعتُ على هذه الرسالة التي ألفها
أخونا الفاضلُ الشيخُ : عبدُ الحميد بن محمد علي
قدس ، وجمعَ فيها أدعيةً كثيرةً متعلقةً بأيامِ العام ، وذكر
فيها منقولاتٍ حسنةً جميلةً عن العلماء الأجلَاء الأعلام ،
فشكرَ اللهُ مسعاه ، وأدامَ إسعادهُ في دُنياهُ وأُخراه ، وجعلهُ
قرةً عينٍ للكاملينَ من العلماءِ العاملين ، أهلِ الاستقامةِ
والتَّمكين ، آمين .

قاله بفمه ، وأمرَ برقمِهِ ، المرتجي من ربه كمال النَّيل

محمدُ سعيد بن محمد بابصیل

مفتي الشافعية بمكة المحمّية

غفر الله له ولوالديه ، وجميع المسلمين ، آمين

تقریظ

العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي

فَمَهْفَافًا : تقریظٌ لبركةِ عَصْرِهِ ، ونخبةِ دَهْرِهِ ، خُلاصةِ
أهلِ البيتِ الكرامِ ، ومُفتي الشافعيةِ بمكةَ المشرفةِ وشيخِ
الإسلامِ ، المرحومِ بكرمِ ربِّهِ المُعيدِ المُنشيِ ، العارفِ
باللهِ العلامةِ السيدِ : حسينِ بنِ محمدِ بنِ حسينِ الحبشيِ ،
رحمه اللهُ ونفعنا به ، آمين^(١) .

(١) هو الإمام العلامة ، الحبر الفهامة ، العابد الزاهد ، المفسر المحدث ،
المحقق المدقق ، العارف بالله : السيد حسين بن السيد محمد بن
حسين بن عبد الله الحبشي العلوي ، المولود بسيؤون ، سنة
(١٢٥٨هـ) ، تصدر للتدريس والإفتاء ، وكان محدثاً ، ولقد توفي
ليلة الحادي والعشرين من شهر شوال ، سنة (١٣٣٠هـ) أي : عند
طبع هذا الكتاب أول مرة في عصر مؤلفه ، ولقد رثاه المؤلف
بقصيدة ، وترجم له بترجمة وافية سمّاها : « مواهب المعيد المنشي في
مآثر السيد حسين بن محمد الحبشي » (ص ١٤٧-١٦٨) من كتاب
« فتح القوي » ، رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار الأخيار .

ولفظه :

ما قاله شيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصير بشأن
هذا الكتاب ، الموافق للصواب ، الذي هو في باب
غاية . . فيه الكفاية .

فجزى الله مؤلفه والدالين على الخير خيراً .

قاله وكتبه

حسين بن محمد الحبشي

عفا الله عنه ، آمين

* * *

تقریظ

العلامة السيد عمر بن محمد شطاً

وَمِنْهَا: تقریظ لصاحب البركة ، في السكون والحركة ،
بهجة العارفين ، ونخبة الصالحين ، الجهد كنز العطا ؛
العلامة السيد : عمر بن محمد شطاً ، عمر الله تعالى به
رباع الفضل ، كما غمر طلاب العلم نائله الجزل^(١) ،

(١) هو العلامة بن العلامة السيد : عمر بن محمد شطاً الشافعي المكي ،
ولد بمكة المكرمة ، ولازم دروس السيد أحمد زيني دحلان ، وقرأ
عليه كتباً كثيرة ، وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بسيوني ، والشيخ محمد
سعيد بابصيل ، وكان يدرس بالمسجد الحرام كتباً معلومة ؛ كلما
ختمها . أعادها ، فلقد أقرأها نحواً من أربعين مرة بل أكثر من ذلك ؛
وهي « متن بافضل » ، و« شرح الأجرومية » للشيخ دحلان ، و« شرح
الكفراوي » عليها ، و« شرح فتح الرحمن » في العقائد ، وكان متفرغاً
لنفع الأنام ، يسمع ما يعرضونه عليه من المتون ، ثم ترك الدروس في
آخر عمره ولازم بيته ، توفي ليلة الثلاثاء ، سنة (١٣٣١هـ) وقد جاوز
الثمانين ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى . انظر « مختصر نشر النور
والزهر » (ص ٣٧٧-٣٧٨) .

ومتَّعَ سبحانهَ بحياته ، وأعادَ علينا من أسرارِهِ وبركاته ؛
وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلَاةُ والسلامُ على
أشرفِ المرسلين : سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد : فقد اطلعتُ على « كنزِ النَّجَاحِ والشُّرُورِ في
الأدعيةِ التي تشرح الصدور » فوجدتُهُ نِعْمَ الكتابَ ، قد
وافق الصوابَ ، واشتمل على التَّقولاتِ الصحيحة ،
والأدلة الصريحة ، فجزى الله مؤلِّفه الجزاء الجميل ،
وأعطاهُ العطاءَ الجزيل ، آمين ، بجاه سيد المرسلين ،
وصلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

قاله

عمر بن محمد شطا عفا الله عنه

* * *

تَقْرِيبًا

العلامة السيد محمد بن محمد بن إدريس القادري المغربي الحسني

وَمِنْهَا : تقريظ العلامة الأريب ، الشريف المنيف
الحسيب ، البركة الفقيه المتفزن ، المحدث الحافظ
المتقن ، صاحب الفضل السني : أبي عبد الله سيدي
السيد محمد بن سيدي محمد ابن الفقيه ، العدل النبيه ،
سيدي إدريس القادري المغربي الحسني ؛ وهو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ذي الفضلِ والمِنَّةِ ، على مَنْ تمسَّكَ
بالكتابِ وعملَ على مقتضى السُّنةِ ، والصلاة والسلام
على سيد الأصفياء ، القائل فيما صح عنه : « العلماء

ورثة الأنبياء»^(١) وعلى آله وأصحابه الأبرار الأخيار ،
المهاجرين منهم والأنصار .

أما بعد :

حمداً لله الذي بحمده تتم الصالحات . . فقد اطلعتُ
على التأليف العجيب ، والأسلوب الغريب ، المسمى
بـ « كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »
الذي أَلَّفَه الفقيه النزيه ، الذَّكِي النبيه ، العالم العلامة ،
المحرر التحرير الفهامة ، المحقق المشارك ، الذي له
مهارة في المذاهب والمدارك : الشيخ عبد الحميد
قدس ، المُدرِّس بالمسجد الحرام ، والإمام به في
المحراب الشافعي مقام إبراهيم عليه السلام . . فإذا هو
لُبُّ هذا اللباب ، وغاية رغبة أولي الألباب .

(١) أخرجه ابن حبان (٨٨) ، وأبو داود (٣٦٤١) ، والترمذي
(٢٦٨٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

جمع فيه من الأدعية النبوية ، والأذكار المنقولة عن
السادات القادات الصوفية ، الواردة في أزمانٍ أو أحوالٍ
خاصةٍ ما تقرُّ به عين المحصلين ، وتسكن إليه أنفس
المخلصين ، فجزاه الله على هذا المسعى خيراً ، ووقاه
وأنجاله ضيراً ، ونفعه والمسلمين به بفيض فضله ومنه ،
وجعله من الأعمال المقبولة بعد الموت ، التي
لا يعترضها فوت ؛ إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة
جدير .

قاله بضمه وكتبه بقلمه ، عبْدُ ربه الغني

محمد ابن إدريس القادري الحسني

في (١٧) من ذي الحجة الحرام ، عام (١٣٣٠)

من هجرته عليه وعلى آله الصلاة والسلام

* * *

تقريظ

العلامة السيد أحمد بن شمس المغربي

وَمِنْهَا: تقريظ الشيخ العلامة الإمام، المشارك المحقق
الهمام، مربّي المريدين، ومفيد الطالبين، شيخ الطريقة
المشار إليه، العارف بالله والذال عليه، طود العلم الراسي،
البركة الشنقيطي، ثم المغربي الفاسي، سيدي الشيخ:
أحمد بن الشمس، نشر الله طريقته انتشار الشمس^(١)؛ وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي
بعده، وآله وصحبه عدد كل شيء.

(١) هو الإمام العلامة المحدث، علامة المغرب، نزيل المدينة المنورة،
الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي، أخذ عن السيد الفاضل الإمام
مصطفى ماء العينين بن فاضل بن مامين، صاحب كتاب « نعت
البدايات وتوصيف النهايات »، وأخذ عنه المحدث الشيخ عمر
حمدان، رحم الله تعالى الجميع.

وبعد : فقد أطلعني العلامة المدرّسُ ، صاحبُ
التأليف النقريس النَّدْسُ^(١) ، المحرر الشيخ عبد الحميد
قدس ، كان الله لي وله ، وأيدني وإياه بروح القدس ،
على تأليفه « كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح
الصدور » الذي حرّره وداسه دوساً غيره له لم يدس ، حرّره
فيه وقرّره ، لمن يريد النّفع أو تضرر ، يجد فيه ما ينفعه ،
وعن الضّرّ يرفعه ، جعل الله عملي وعمله من العملِ
المقولِ فيه : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ ﴾ آمين ، بجاه البيتِ وربّه ، والمبعوثِ فيه ، صلّى
وسلّم عليه وآله من اصطفاه ، ونرجوه أن يجعلنا ممّن
يصطفيه ، آمين .

عبيد ربه أحمد

كان له الله الصمد ، آمين

(١) النَّدْسُ : الفهم ، الفطن الكبير ، والعالم بالأمر والأخبار .

تقریظ

العلامة الإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني

فَمِنْهَا : تقریظُ صاحبِ المدائحِ النبویة ، المتفنیِّ فی

المعارفِ الزکیَّة ، مَنْ اشتهرَ صیتُ فضله فی القاصی
والدانی ، العلامة الشیخ : یوسف بن إسماعیل
النبهانی^(١) ، وهو :

(١) هو العلامة الإمام ، الأديب الشاعر المفلق ، بوصيري عصره ، المحب الصادق ، المتفاني في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المكثر من مدائحه تأليفاً ونقلًا ، ورواية ، وإنشاءً وتدويناً : أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن محمد بن ناصر الدين النبهاني .
ولد سنة (١٢٦٥هـ) ، له مؤلفات كثيرة ، ومنظومات ومدائح ؛ خصوصاً في الجانب المحمدي الأعظم صلى الله عليه وسلم .
كان قاضياً ومدرساً ، وزاهداً ومتعبداً .
توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٥٠هـ) عن عمرٍ يناهز الخمس والثمانين سنة ، رحمه الله تعالى ، وأكرم مثواه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن « كنز النجاح والشُّرور في الأدعية التي تشرح الصدور » تأليف الأستاذ الجليل ، صاحب التآليف النافعة : الشيخ عبد الحميد أفندي قدس المكي ، هو كتابٌ نفيسٌ جداً ، وقد قرَّطه العلماء الأعلام ، والأولياء الكرام ، فلا حاجة للتطويل في مدحه ، نفعنا الله به وبمؤلفه .

وكتب ذلك الفقير

يوسف بن إسماعيل النبهاني

بمكة المكرمة في نصف ذي الحجة الحرام ، سنة (١٣٣٠)

من هجرته عليه وعلى آله الصلاة والسلام

تقريظ

العلامة الإمام عمر حمدان

فَمَنْهَا : تقريظ عالم طابة ، صاحب المعارف
المستطابة ، فخر المغربِ بهجة أولي العرفان ، العلامة
الشيخ : عمر حمدان^(١) ؛ وهو :

(١) هو العلامة ، البحر الفهامة ، محدث الحرمين : عمر بن حمدان بن
عمر المحرسي المالكي المدني ، ولد بتونس سنة (١٢٩١هـ) وهاجر
إلى المدينة المنورة سنة (١٣٠٤هـ) أخذ عن علماء تونس والحرمين
واليمن ودمشق وغيرهم ، لم يشتغل بغير التدريس في الحرمين
الشريفين ، وفي مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية ، كان يدرس
الحديث والفقہ المالكي والأصول والنحو والصرف والتفسير والبلاغة ،
كان يلقب بمحدّث الحرمين ؛ لتضلعه في علوم الحديث ، وكان
مشهوراً بالمسلسلات من الأحاديث بأنواعها ، من تلاميذه : الشيخ
علوي المالكي ، والشيخ حسن المشاط ، والشيخ أمين كتيبي وغيرهم ،
وكانت حلقة تدريسه بالروضة الشريفة ، ولم يلتفت الشيخ عمر حمدان
للتأليف ؛ لأنه جعل وقته لطلابه ، توفي سنة (١٣٦٨هـ) عن سبعة
وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان
على سيّد الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيقولُ الراجي غفران المساوي ؛ عمر حمدان خادم
العلم بمسجد سيد الأنبياء : قد سرحتُ نظري في الكتاب
المسمى بـ « كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح
الصدور » فوجدته روضاً أيقناً .

اشتمل على نفائس قلّما تُوجد في كتاب ، سمحتُ بها
أفكار مؤلفها ، العلامة الأريب ، الضارب من العلم
والأدب والدين بأوفر نصيب ، الفاضل الشيخ :

عبد الحميد بن الشيخ محمد علي قدس ابن الخطيب
المدرس بالمسجد الحرام ، والإمام الشافعي به في خير
مقام .

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء ، ونفعَ
بكتابه هذا وسائر مؤلفاته إلى يوم الجزاء .

وحرر في (١٥) ذي الحجة الحرام بالبلد الحرام
سنة (١٣٣٠) من هجرته عليه وعلى آله الصَّلَاة والسَّلَام

* * *

مصادر ومراجع لتحقيق^(١)

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمى : « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها » ، للإمام الحافظ علي ابن بلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- إحياء علوم الدين وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٩٨٢ م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، للعلامة الفقيه الألمعي
 عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٥٠هـ)،
 تحقيق محمد أبو بكر عبد الله باذيب ومحمد مصطفى
 الخطيب، ط ١، (٢٠٠٥م)، دار المنهاج، السعودية .
- الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى: «حلية الأبرار
 وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في
 الليل والنهار»، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي
 (ت ٦٧٦هـ)، عني به صلاح الدين الحمصي
 وعبد اللطيف عبد اللطيف ومحمد شعبان، ط ١،
 (٢٠٠٥م)، دار المنهاج، السعودية .

- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري وبهامشه صحيح
 مسلم وشرح النووي عليه، للإمام العلامة أحمد بن
 محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، بدون
 تحقيق، ط ٦، (١٣٠٤هـ)، طبعة مصورة عن نشرة
 بولاق لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان .

- إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري، وهو حاشية
 العلامة حسين بن محمد بن عبد الغني الحنفي على
 شرح العلامة ملا علي القاري المسمى: «المسلك المتقسط

في المنسك المتوسط» على كتاب «لباب المناسك» للإمام
السندي، ويليه كتاب «أدعية الحج والعمرة» للعلامة قطب
الدين الحنفي، بدون تاريخ، طبعة مصورة عن طبعة المكتبة
التجارية، مصر.

- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد، للإمام العلامة أحمد بن
عبد العزيز المَعْبَرِي المَلِيبَارِي (ت ٩٨٧هـ)، عني به
بسام عبد الوهاب الجابي، ط ١، (٢٠٠٣م)، دار ابن
حزم، لبنان.

- أسنى المطالب شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الشهاب
الرملي (ت ٨٤٤هـ) بتجريد العلامة الشوبري (ت ١٠٦٩هـ)،
لشيخ الإسلام العلامة زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري
(ت ٩٢٦هـ)، ط ١، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدى
دار الكتاب الإسلامي، مصر.

- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري، للإمام
العلامة بكري بن محمد شطا الدمياطي (ت ١٣١٠هـ)،
ط ١، (١٩٩١م)، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث
العربي، لبنان.

- الأعلام وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من

العرب والمستعربين والمستشرقين للأديب الكبير خير الدين
ابن محمود بن محمد الزُّركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، ط ١٢ ،
(١٩٩٧م) دار العلم للملايين ، لبنان .

- الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام العلامة عبد الرحمن
بن إسماعيل المعروف بـ: أبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق
عثمان أحمد عنبر، ط ١، (١٩٨٧م)، دار الهدى، مصر .

- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بـ :
الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفى
عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب
العلمية ، لبنان .

- تاريخ الشعراء الحضرميين ، للعلامة المؤرخ عبد الله بن
محمد بن حامد السقاف ، ط ٣ ، (١٤١٨هـ) ، مكتبة
المعارف ، السعودية .

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل
أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها ، للإمام الحافظ
علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ : ابن عساكر
(ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة
العَمْرُوي ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

- تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان
ورمضان ، للعلامة المحدث الفقيه أحمد بن حجازي بن
بدير الفشني (ت بعد ٩٧٨ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٢ ،
(١٩٥٣ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،
مصر .

- تحفة المحتاج بشرح المنهاج ومعها حواشي الشرواني وابن
قاسم العبادي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن حجر
الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) والشيخ عبد الحميد الشرواني
(ت ١٣٠١ هـ) والشيخ أحمد بن قاسم العبادي
(ت ٩٩٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٥ هـ) ، طبعة مصورة لدى
دار صادر ، لبنان .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للإمام الحافظ
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ،
تحقيق محيي الدين مستو وسمير العطار ويوسف بديوي ،
ط ٣ ، (١٩٩٩ م) ، دار ابن كثير ، سورية .

- تفسير ابن عادل المسمى باللباب في علوم الكتاب ، للإمام
المفسر عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠ هـ) ،
ط ١ ، (١٩٩٨ م) ، لبنان .

- التفسير الكبير المسمى « مفاتيح الغيب » ، للإمام المفسر
فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تصحيح
مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة
لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، للإمام
الحافظ يوسف بن عبد الله النمري المعروف بـ : ابن
عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ،
ط ١ ، (١٩٦٧ م) ، وزارة الأوقاف ، المغرب .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعية ،
للعلامة الفقيه علي بن محمد ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ) ،
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق
الغماري ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير ومعه شرح غريب
ما في الجامع الصغير ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن
أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق عبد الله محمد
الدرويش ، ط ١ ، (٢٠٠٢ م) ، نشره محققه ، سورية .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين
البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي

عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ،
السعودية .

- جمع الجوامع المسمى ' الجامع الكبير ' ، للإمام الحافظ
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،
ط ١ ، (١٩٧٨ م) ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب
عن مخطوطة نفيسة ، مصر .

- الجواهر الخمس ، للإمام الغوث محمد بن خضير الدين بن
بايزيد العطار (ت ٩٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٨ هـ) ،
مطبعة فاس ، المغرب .

- حاشية ابن حجر الهيتمي على الإيضاح في مناسك الحج
للإمام النووي المسماة ' منح الفتاح شرح حقائق
الإيضاح ' ، للإمام العلامة أحمد بن محمد ابن حجر
الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم ،
ط ٢ ، (٢٠٠٠ م) ، المكتبة العصرية ، لبنان .

- حاشية البجيرمي على منهج الطلاب المسماة بالتجريد لنفع
العبيد وبهامشها نفاثس ولطائف منتخبة من تقرير الشيخ
محمد المرصفي وبهامشها أيضاً منهج الطلاب للشيخ زكريا
الأنصاري ، للإمام الفقيه سليمان بن محمد بن عمر

البجيرمي (ت ١٢٢١هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٥هـ) ، طبعة
مصورة عن عن المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

- حسن المقصد في عمل المولد ، للإمام الحافظ
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق
محمد الطيب بن بهاء الدين الهندي ، ط ١ ،
(٢٠٠١م) ، سورية .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن
عبد الله المعروف بـ : أبي نعيم الأصبهاني (ت
٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار
الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- خزينة الأسرار وبهامشه كتاب الحصن الحصين من كلام سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في الأذكار والأدعية
النبوية للعلامة محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، للعلامة
المتصوف محمد حقي بن علي بن إبراهيم النازلي
(ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، بدون تاريخ ،
طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الخيرية ، مصر .

- الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة ، للإمام
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،

تحقيق عبد الجليل عطا البكري ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ،
مكتبة دار الفجر ، سورية .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للعلامة المؤرخ
محمد أمين بن فضل بن محب الله المحبي (ت ١١١١ هـ) ،
بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٢٨٤ هـ) ، طبعة مصورة عن
نشرة المطبعة الوهبية لدى دار صادر ، لبنان .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام الحافظ
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،
(٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، لبنان .

- ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد للإمام العلامة الفقيه
عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦ هـ) مطبوعة بهامش
« عقد اليواقيت الجوهريّة للحبيب عيدروس بن عمر ،
ط ٢ ، (١٤٠٢ هـ) ، مكتبة فستاك ناشيونال ، سنغافورة .

- السراج المنير شرح « الجامع الصغير في حديث البشير
النذير » وبهامشه حاشية العلامة محمد بن سالم الحفني
(ت ١١٨١ هـ) ، للعلامة الفقيه المحدث علي بن
أحمد بن محمد العزيزي (ت ١٠٧٠ هـ) ، ط ١ ،
(١٣٠٥ هـ) ، المطبعة الخيرية ، مصر .

- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا
الحكيم الخبير ، للإمام الفقيه محمد بن أحمد الخطيب
الشرييني (ت ٩٧٧هـ) ، عني به أحمد عزو عناية ، ط ١ ،
(٢٠٠٤ م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني
المعروف بـ : ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد
فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤ م) ، دار إحياء الكتب
العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- سنن أبي داوود وبهامشه معالم السنن للخطابي ، للإمام
الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني
(ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل
السيد ، ط ١ ، (١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن الترمذي المسمى ' الجامع الصحيح ' ، للإمام الحافظ
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق
أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ،
ط ١ ، (١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث
العربي ، لبنان .

- السنن الكبرى وبذيله « الجواهر النقي » لابن التركماني ،
للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،
بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة
مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدکن لدى
دار المعرفة ، لبنان .

- السنن الكبرى ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي
(ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ،
(٢٠٠١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- السيرة الشامية المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير
العباد صلى الله عليه وسلم » ، للإمام المحدث محمد بن
يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق مجموعة من
المحققين بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، وزارة
الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

- الشمائل المحمدية ومعه « المواهب اللدنية على الشمائل
المحمدية » للإمام الفقيه إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) ،
للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
(ت ٢٧٩هـ) ، عني به الشيخ محمد عوّامه ، ط ١ ،
(٢٠٠١م) ، نشره محققه ، لبنان .

- صحيح ابن خزيمة المسمى « مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، للإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٣ ، (٢٠٠٣م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

- صحيح البخاري المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، للإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

- صحيح مسلم المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، للإمام العلامة أحمد بن أحمد الشَّرْجِي الزَّيْدِي (ت ٨٩٣هـ) ، بعناية

عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، الدار
اليمنية ، اليمن .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام العلامة
محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، ط ١ ،
(١٣٤٨هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة السلفية لدى دار
إحياء التراث العربي ، لبنان .

- عمل اليوم والليلة ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد
الدينوري الشهير بـ : ابن السني (ت ٣٦٤هـ) ، تحقيق
بشير محمد عيون ، ط ٣ ، (١٩٩٤م) ، مكتبة دار
البيان ، سورية .

- الغنية لطالبي طريق الحق ، للإمام العلامة عبد القادر
الجيلاني (ت ٥٦١هـ) ، تحقيق عصام فارس
الحرستاني ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار الجيل ، سورية .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن
علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد
فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة
الغزالي ، سورية .

- فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي
(ت ١٣٣٠ هـ) ويليهِ « مواهب المعيد المنشي في مآثر
العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي للعلامة عبد الحميد
قدس (١٣٣٥ هـ) » ، للعلامة المسند عبد الله بن محمد
غازي الهندي المكي (ت ١٣٦٥ هـ) ، تحقيق وتذييل
حفيده محمد أبو بكر الحبشي ، ط ٢ ، (٢٠٠٥ م) ، دار
الحاوي ، لبنان .

- فتح المعين بشرح العين بمهات الدين ، للإمام العلامة
أحد بن عبد العزيز المليباري ، تحقيق بسام عبد الوهاب
الجابي ، ط ١ ، (٢٠٠٤ م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيرويه بن
شهردار الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) ، تحقيق السعيد بن
سيونى زغلول ، ط ١ ، (١٩٨٦ م) ، دار الكتب
العلمية ، لبنان .

- فضائل الأوقات ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي
(ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق عدنان عبد الرحمن القيسي ،
ط ١ ، (١٩٩٠ م) ، مكتبة المنارة ، السعودية .

- الفوائد في الصَّلَات والعوائد ، للإمام المحدث أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي المعروف بـ : الزَّيْدِي (ت ٨٩٣هـ) ، ط ١ ، (١٣٠٩هـ) ، مصورة عن نشرة المطبعة الأميرية بولاق ، مصر .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للإمام العلامة محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٥٧هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

- الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٩٨٨م) ، دار الفكر ، لبنان .

- ماذا في شعبان ، للعلامة السيد محمد بن علوي المالكي الحسيني (ت ١٤٢٥هـ) ، (بدون تاريخ) ، بدون ناشر .
- مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة من كلام الله ورسوله والسلف الصالحين القادة ، جمعه السيد الشريف عبد الله بن مصطفى العيدروس (ت ١٤١٥هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، دار الحاوي ، لبنان .

- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة
من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، للعالم القاضي
عبد الله مِرْدَاد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ) ، اختصار وترتيب
محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط ٢ ،
(١٩٨٦ م) ، عالم المعرفة ، السعودية .

- المراسيل ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث
السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله مساعد
الزهراني ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ، دار الصمعي ، السعودية .

- المستدرك على الصحيحين وبذيله « تلخيص المستدرك »
للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن
حمدويه النيسابوري المعروف بـ : الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ،
بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥ هـ) ، نسخة مصورة لدى
دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند
بـحيدرآباد الدكن ، لبنان .

- مسند أبي داوود الطيالسي ، للإمام الحافظ سليمان بن
داوود بن الجارود المعروف بـ : أبي داوود الطيالسي
(ت ٢٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١ هـ) ، طبعة مصورة لدى
دار المعرفة ، لبنان .

- مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن
المثنى المعروف بـ : أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ،
تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٩٨٩م) ،
دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية ، سورية .

- مسند إسحاق بن راهويه ، للإمام الحافظ إسحاق بن إبراهيم
المروزي المعروف بـ : ابن راهويه (ت ٢٣٨هـ) ،
تحقيق الدكتور عبد الغفور البلوشي ، ط ١ ، (١٩٩٠م) ،
مكتبة الإيمان ، السعودية .

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن
محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة
من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ،
(١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، للإمام الحافظ
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق
حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار
المغني ، السعودية .

- المصنف ومعه « الجامع » للإمام معمر الأزدي ، للإمام
الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ،

- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢ ، (١٩٨٣ م) ،
المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
(ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، ط ١ ،
(٢٠٠٦ م) ، دار القبلة ، السعودية .
- المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني
(ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ،
(١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
- المعجم الصغير ومعه « غنية الألمعي » للعظيم آبادي ،
للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ،
ط ١ ، (١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب
العلمية ، لبنان .
- معجم المؤلفين ، للأستاذ المؤرخ عمر رضا كحالة
(ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٣ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة وهو شامل لأسماء
الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء
مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة
إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩

ميلادية ، جمعه ورتبه يوسف بن إيان بن سركيس
(ت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢ م) ، ط ١ ، (١٤١٠هـ) ، طبعة
مصورة لدى مكتبة المرعشي النجفي ، إيران .

- مغني المحتاج إلى معرفة معاني المنهاج ، للعلامة الفقيه
محمد بن محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، اعتنى
به محمد خليل عيتاني ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار
المعرفة ، لبنان .

- المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية ، للعلامة البليغ
عبد الحميد بن محمد علي قُدس (ت ١٣٣٥هـ) ،
للدكتور رضا بن محمد صفى الدين السنوسي ، ط ١ ،
بدون تاريخ ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة
المنورة ، السعودية .

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على
الألسنة ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن
السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، عني به عبد الله محمد الصديق
الغُمّاري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ،
مصر .

- منهاج الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به محمد محمد طاهر شعبان ، ط ١ ، (٢٠٠٥ م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- المنهاج في شعب الإيمان ، للإمام الحافظ الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣ هـ) ، تحقيق حلمي محمد فودة ، ط ١ ، (١٩٧٩ م) ، دار الفكر ، لبنان .
- نعت البدايات وتوصيف النهايات وبهامشه « فاتق الرتق على راتق الفتق » للمؤلف و يليه « أجوبة وديوان » لنجل المؤلف العلامة أحمد الهيبة (ت ١٣٣٧ هـ) ، للعلامة المحدث الشريف محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مأمين الملقب بـ : ماء العينين (ت ١٣٢٨ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الفكر ، لبنان .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ومعه حاشية العلامة علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) وحاشية العلامة أحمد الرشيد (ت ١٠٩٦ هـ) ، للإمام العلامة محمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٣ م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك ، للإمام عز الدين ابن جماعة الكناني (ت ٧٦٧هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

- وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، للسيد الشريف العلامة: علي بن أحمد السمهودي (ت ٩٢٢هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، (١٩٨٤م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

* * *

مُحتوى الكتاب

- ٧ بين يدي الكتاب
- ١٣ ترجمة المؤلف
- ٣٦ وصف النسخة المعتمدة
- ٣٧ منهج تحقيق الكتاب
- ٤١ صور من النسخة المعتمدة

« كنز التجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »

- ٤٩ خطبة الكتاب
- ٥٣ مقدمة : في أدلة وضع الأئمة للأحزاب والأوراد ..
- ٦٤ بيان ما يطلب في أول العام
- ٦٨ - دعاء أول العام

بيان ما يطلب أن يقال في كل يومٍ من العشر الأول

- ٧٤ من المحرم
- ٧٦ - فائدة : في كتابة البسملة أول المحرم
- - فائدة عظيمة بالخيرات عميمة : ما يقال عند
- ٧٧ رؤية الهلال
- ٨٠ بيان ما يطلب في عاشوراء
- ٨٩ - تنبيه : أحاديث صلاة الرغائب موضوعة
- ٩١ بيان ما يطلب في صفر الخير
- ٩٤ - فائدة : ما ينبغي فعله في الأربعاء الأخير من صفر
- ٩٩ - فائدة : ذكر بعض آياتٍ وفائدة كتبها وشرب مائها
- - تنبيه وإعلام يدفع كثيراً من الأوهام : في بيان
قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوى
ولا طيرة »
- ١٠٢ - فائدة : ما يقول إذا عرضت له طيرة
- ١١٢

- تنمة : في ذكر أشياء يتشاءم منها الناس أو
 يلحقهم منها مكروهه ١١٦
- بيان ما يطلب في شهر ربيع الأول ١٣٠
- أول من أحدث فعل المولد ، ومن ألف في هذا
 الموضوع ١٣١
- بيان ما يطلب في رجب الحرام المكرم ١٣٦
- دعاء أول ليلة من رجب ١٣٩
- دعاء استغفار رجب ١٤٢
- تنبيه : ما يُصَلَّى أول رجب بدل صلاة الرغائب . ١٤٨
- بيان ما يطلب في شعبان المعظم ١٤٩
- ما خُصَّت به ليلة النصف من شعبان ١٥٢
- أدعية خاصة بهذه الليلة ١٥٦
- فائدة : في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام ١٧٢

- فائدة أخرى : في قراءة أول (سورة الدخان)
- ١٧٤ ليلة النصف من شعبان
- ١٧٥ - تنبيه : في بيان ما يحصل به قيام الليل
- ١٧٧ بيان ما يطلب في شهر رمضان المبارك
- ١٨٠ - الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان
- ١٨٨ - فائدة : قراءة (سورة الفتح) أول ليلة من رمضان
- ١٨٩ - ما يقوله الصائم عند فطره
- ١٩٢ - ما يقوله من أفطر عند الغير
- ١٩٣ - أدعية ليالي شهر رمضان المبارك
- ٢٠٠ - أبيات ومناجاة
- ٢١٦ دعاء بر الوالدين لابن أبي الحب
- ٢٢١ - استجابة الدعاء عند ختم القرآن
- ٢٣٢ دعاء ختم القرآن لأبي حربة
- ٢٤٤ بيان ما يطلب في العشر الأواخر التي فيها ليلة القدر

- ٢٥١ دعاء النصف الآخر من رمضان
- دعاء جمعه المصنف رحمه الله للعشر الأخير من
رمضان
- ٢٥٥
- ٢٦٣ بيان ما يطلب في عيد الفطر من شوال
- ٢٦٦ - إحياء ليلتي العيدين
- ٢٦٩ - ما يطلب في يومي العيدين
- ٢٧١ - فائدة : في حكم التهنة بالعيد
- ٢٧٦ بيان ما يطلب في ذي الحجة الحرام
- ٢٨٤ - دعاء يوم عرفة
- ٢٩٨ دعاء آخر العام
- ٣٠٠ خاتمة هذه الرسالة
- ٣٠٢ خاتمة الطبع
- ٣٠٥ تقارير العلماء
- ٣٠٦ تقرير العلامة الشيخ : محمد سعيد بابصيل

- ٣٠٨ . . تقرّظ العلامة السيد : حسين بن محمد الحبشي
- ٣١٠ تقرّظ العلامة السيد : عمر بن محمد شطا
- ٣١٢ . . تقرّظ العلامة السيد : محمد بن إدريس القادري
- ٣١٥ . . . تقرّظ العلامة السيد : أحمد بن الشمس المغربي
- ٣١٧ تقرّظ العلامة الإمام : يوسف النبهاني
- ٣١٩ تقرّظ العلامة الإمام : عمر حمدان
- ٣٢٣ مصادر ومراجع التحقيق
- ٣٤٥ محتوى الكتاب